AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1904) 29 May - 4 June 2010 (Year 41)

العدد (١٩٠٤) ١٥ - ٢١ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ / ٢٩ مايو - ٤ يونيو ٢٠١٠م (السنة ٤١)

الكويت: وفق ضوابط تخص بها الجمعيات الخيرية المشهرة

«الشؤون» تعتمد الـ«كي نت» لجمع التبرعات الخيرية

الحكومة البريطانية الجديدة.. مكاسب صهيونية بالجملة!



يمتد بطول ٤٨٠ كم بين مكة والمدينة عبر جدة..

قطار الحرمين الشريفين.. القصة الكاملة

في صحة من؟!

من وراء إغراق مصر بالخمور...

اسألوا «هانيكين»؟

«قصة» الشهيد محمد يوسف هواش مع نظام عبدالناصر.. «قصة» تتقطع لها القلوب!

ترويها زوجته بعد مرور ٤٤ عاماً

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

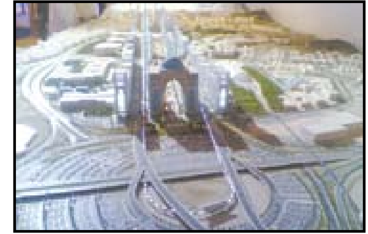
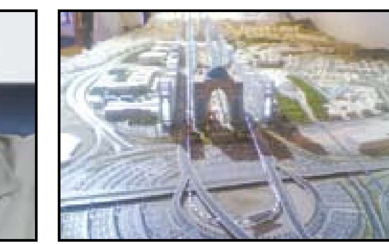
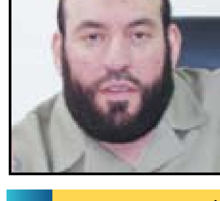
إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٠٤ السنة (٤١)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



(سورة التوبة)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي 

الحملة على الإسلام.. تتواصل!

تتزايد الحملة ضد التواجد الإسلامي في القارة الأوروبية؛ حيث تتواصل الحرب على الحجاب والنقاب وبناء المساجد ومآذنها وكل المظاهر الإسلامية، دون احترام لحقوق الإنسان في حرية المعتقد والملبس التي «يطنطن» بها الغرب ويعتبرها عنواناً لحضارته، فقد أَقَرَّت الحكومة الفرنسية الأربعاء ١٩/٥/٢٠١٠م مشروع قانونٍ يحظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة، ويناقش البرلمان الفرنسي ذلك القانون في يوليو المقبل، وذلك في مخالفة صريحة - وفق مراقبين فرنسيين - للبند الـ(٣٤) من الدستور الفرنسي، الذي يَنُصّ على حرِّية إظهار المعتقدات الدينية، كما أنَّه يُمكِن الطعن فيه أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان؛ حيث يتعارض مع حقوق الإنسان الأساسية، ومنها حرِّية اللباس.

ولم تأخذ الحكومة الفرنسية برأي مجلس الدولة - وهو أعلى هيئة قضائية إدارية في البلاد - والذي نصح بأن يقتصر حظر النقاب على بعض المرافق العامة (مثل: الإدارات الحكومية، ووسائل النقل.. إلخ)، واعتبر أن حظر النقاب في الشارع «يفتقر إلى الأساس القانوني».

ولم تكد الحكومة الفرنسية تقر ذلك القانون حتى تشجعت دول أخرى مثل إسبانيا وأستراليا على تبني قوانين مماثلة، وقد سبق ذلك تصويت مجلس النواب البلجيكي يوم ٢٩/٤/٢٠١٠م على قرارٍ يمنع ارتداء النقاب.

وقامت السلطات الأمنية في مدينة «نوفارا» شمال غربي إيطاليا الإثنين ٣/٥/٢٠١٠م بتوقيف سيِّدة مسلمة ترتدي النقاب؛ وذلك تنفيذاً لأمر صادر عن عمدة المدينة بحظر ارتدائه، ما عرَّضها لغرامة تصل إلى خمسمائة يورو.

وفي النمسا، طالبت وزيرة المرأة مؤخَّراً بحظر ارتداء النقاب، وأيَّدتها في ذلك وزيرة الداخلية «ماريا فيكتر»، وتفرض كل تلك القوانين غرامات مالية وسجناً على من يخالفها..

وهكذا تجتاح أوروبا اليوم «فوبيا» النقاب متنكرة لقوانينها التي تتباهى بها والتي تكفل حرية المعتقد واللباس، ولكنها تدوس عليها إذا كان الأمر متعلقاً بالإسلام.

وهكذا، ففي الوقت الذي تتواصل فيه الحملة لمنع بناء المساجد والمآذن؛ تتواصل الحملة لمنع ارتداء النقاب، كما تتواصل حملة الكراهية ضد المحجبات، وكل ذلك وليد رصيد ضخم من كراهية الإسلام كوَّنته الدعاية المضللة في الإعلام والتعليم والممارسات والمواقف السياسية والنظرة العقائدية الحاقدة على مدى قرون طويلة.

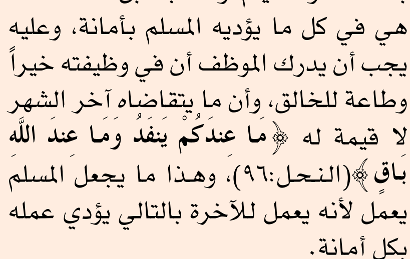
إن الحملة الدائرة اليوم على كل ما هو إسلامي في الغرب تمثل «رأس جبل الجليد» لمخطط كبير مشبع بروح الحروب الصليبية، ويرمي إلى اجتثاث الإسلام وطرد المسلمين من الغرب، ويقوده اليمين الصليبي المتطرف المتحالف من اللوبي الصهيوني.

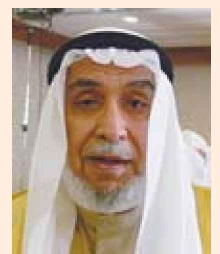
ولقد قلنا مراراً وتكراراً: إن الغرب مطالب بإعادة نظرته للإسلام وفق دراسة منصفة تتعرف على حقيقة ذلك الدين الحنيف؛ الذي يمكن أن يحل مشكلات الغرب الاجتماعية واللاأخلاقية المدمرة، عبر منظومته القيمية والأخلاقية والإنسانية، كما أن على العالم الإسلامي -حكومات ومنظمات ومؤسسات مدنية - السعي لحوار جاد على كل الأصعدة الرسمية والشعبية وعبر وسائل الإعلام الغربية؛ لبيان حقيقة ذلك الدين الحنيف الذي أجحف أبناؤه في حقه بالتقصير في بيان قيمه ومبادئه النافعة للإنسانية جمعاء. فليعمل الجميع على إشاعة روح التعاون والإخاء الإنساني، بدلاً من دق طبول الحرب ضد الإسلام والمسلمين، وليكن الغرب صادقاً مرة مع مبادئ الحرية وحقوق الإنسان التي صدَّع أدمغة العالم بها؛ حتى يعمّ السلمُ العالمَ بدلاً من العداء والحروب.■



المذكور: علاقة الوظيفة بالشريعة وطيدة وفي تأديتها خير وطاعة للخالق

أكد د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، أن علاقة الوظيفة بالشريعة علاقة وطيدة يغفل عنها الكثيرون، فحياة المسلم كلها عبادة للخالق، فالعبادة ليست بالصلاة والصيام وحسب، بل هي في كل ما يؤديه المسلم بأمانة، وعليه يجب أن يدرك الموظف أن في وظيفته خيراً وطاعة للخالق، وأن ما يتقاضاه آخر الشهر لا قيمة له ﴿**مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ**﴾(النحل:٩٦)، وهذا ما يجعل المسلم يعمل لأنه يعمل للآخرة بالتالي يؤدي عمله بكل أمانة.





د. خالد المذكور

وتحدث د. المذكور عن الإيجابيات من تأدية العمل على أكمل وجه لما فيه من رضا الخالق والخير الكثير؛ امتثالاً للحديث: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

وعرف د. المذكور مفهوم الوظيفة بأنها ما يقدر من عمل في زمن معين، وتقسم إلى قسمين: وظيفة عامة وأخرى خاصة.

وأضاف د. المذكور: إنه كما يترتب على الموظف واجبات والتزامات، فهناك على الجانب الآخر أيضاً ووفق الشريعة الإسلامية واجبات تجاه الموظف والاعتناء بحقوقه، وأن يكون العدل والإنصاف من أهم القيم في أداء العمل والابتعاد عن الظلم والإجحاف، وأن يكون الرابط مع الموظفين قائماً على الكفاءة وحسن أداء العمل وتأدية الواجبات الوظيفية.■

وفق ضوابط تخص بها الجمعيات الخيرية المشهرة

«الشؤون» تعتمد الـ«كي نت» لجمع التبرعات الخيرية

أصدر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل د. محمد العفاسي قراراً يقضي بالسماح للجمعيات الخيرية المشهرة بجمع التبرعات بوسيلة «الكي نت».

أعلن ذلك مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ناصر العمار، موضحاً أن الآلية التنفيذية لهذه الوسيلة ستكون في حالة قيام هذه الجمعيات بتحديد اعتمادات التوقيع والحصول على الرقم المدني لها، وموافقة الجهات المعنية في الدولة على مواقعها على أن يكون جميع العاملين بها على نفس إقامات الجمعية خالية من أية مخالفات، أو ملاحظات متعلقة بالقوانين والقرارات المنظمة للعمل الخيري في الكويت، على أن تكون قد أغلقت كافة حسابات فروعها في المصارف، وأن تكون اعتمدت جميع أذونات الصرف التابعة لها عن طريق رئيس الجمعية أو الممثل القانوني له.



ناصر العمار

وأضاف: إن من الضوابط أن تكون جميع مشاريع هذه الجمعيات الراغبة في الحصول على «كي نت» قد اعتمدت لدى وزارة الخارجية، وأن تكون جميع حساباتها المصرفية معتمدة من الجهات المعنية ممثلة في وزارة الشؤون وجهات أخرى.

وذكر أن وسيلة جمع التبرعات عن طريق «كي نت» تقدم بها قبل أربع سنوات كمقترح من إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات، وكبديل لإزالة وسائل جمع التبرعات النقدية المخالفة بتوصية من مجلس الوزراء.

وحول أجهزة «الكي نت» ذكر أن صرفها سيتم عن طريق موافقة وزارة الشؤون بالتنسيق مع الجهات المعنية وفق الضوابط المذكورة.■

نظمت مؤتمر «صناع المستقبل»..

حسب الله: رعاية الشباب في صلب اهتمامات «الهيئة الخيرية»

قال مدير عام الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية إبراهيم حسب الله: إن الكويت تقوم بدور كبير على المستويين الرسمي والشعبي في رعاية الشباب، من خلال الدعم المستمر لتطوير كل الجهود والتي تساهم في صياغة حاضر الشباب ومستقبلهم.

إبراهيم حسب الله

جاء ذلك، في كلمة لحسب الله خلال المؤتمر الذي نظمته الهيئة الخيرية، بالتعاون مع وزارة التربية، والهيئة العامة للشباب والرياضة، وبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة، تحت شعار «مؤتمر صناع المستقبل» صباح الأحد الماضي على مسرح الهيئة في منطقة جنوب السرة.

وأوضح أن الهيئة تضع الشباب في بؤرة اهتمامها من خلال لجنة الشروق ومركز الرواد ومدرسة الرؤية ثنائية اللغة وفق قيمنا الإسلامية لحماية الفرد والمجتمع.

من جانبه، قال رئيس لجنة الشروق للشباب د. وائل العسق: إن اللجنة ارتأت أن تساهم في مساعدة الشباب في التعرف على الأسس العلمية وأساليب اختيار التخصص؛ مساهمة منها في التنمية المجتمعية.

وأضاف: إن اللجنة قامت بمساهمات كثيرة شملت برنامج التوظيف الصيفي الذي استفاد منه ما يقارب ٨٨٠ شاباً، بالإضافة إلى برنامج أكاديمية التدريب المؤسسي و«صحتي بيدي».

وأشار إلى أن من أهم الغايات التي يستهدفها المؤتمر مساعدة المشاركين في التعرف على الأساليب العلمية الصحيحة لتحديد الوظيفة المستقبلية، من خلال تحديد العناصر الرئيسة للاختيار الصحيح للتخصص.■

خمسون صحفياً دولياً يزورون مزرعة «بيروحاء الكويت» في غزة

خاص: قطاع غزة

استقبل مكتب لجنة «الرحمة العالمية» الكويتية في قطاع غزة وفداً صحفياً زائراً للاطلاع على المشاريع الزراعية التي تنفذها اللجنة في القطاع تحت إشراف وزارة الزراعة الفلسطينية، ورافق الوفد الصحفي وزير الزراعة الفلسطيني د. محمد رمضان الأغا، وضم الوفد الصحفي نحو خمسين صحفياً من مختلف وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية.

استمع الوفد الزائر خلال زيارته إلى شرح مفصل من مدير مكتب لجنة الرحمة العالمية الكويتية في فلسطين المهندس كمال مصلح، عن مراحل إنشاء مزرعة «بيروحاء الكويت» للنخيل التي تضم نحو ١٤ ألف نخلة من أجود أنواع النخيل، مشيراً إلى أن تكاليف المزرعة البالغ مساحتها نحو ١٧٠ دونماً بلغت حتى الآن نحو ١,٤ مليون دولار ممولة من لجنة «الرحمة العالمية» الكويتية.

وقال مصلح: إن «الرحمة العالمية» تتكفل بزراعة خمسين ألف نخلة في المزرعة خلال مراحل زراعتها الخمس، مشيراً إلى أنه تم الانتهاء من المرحلة الأولى والثانية.

وبيّن مصلح أن الهدف من إقامة مزرعة «بيروحاء الكويت» هو المساهمة في توفير الأمن الغذائي، والتنمية المستدامة، وتوفير فرص عمل خصوصاً مع ارتفاع نسبة البطالة بسبب الحصار الصهيوني القائم منذ ثلاث سنوات، ونتيجة قاسية للقصف الصهيوني الإجرامي العام الماضي (الرصاص المسكوب) الذي دمّر أكثر من ثلاثة آلاف مصنع ومشغل، فعاش الناس بلا عمل.



واستعرض مصلح العديد من المشاريع الزراعية الأخرى التي تنفذها «الرحمة العالمية» الكويتية، والتي منها مشروع «حدائق ذات بهجة» والتي تضم ١٤ ألف شجرة فواكه، إضافة إلى «دفينات الأعناب»، و«مزرعة الرحمة للأبقار»، مبيناً أن لجنة «الرحمة العالمية» الكويتية تولي اهتماماً خاصاً وكبيراً للمشاريع الزراعية لذات الهدف.■

محمد الدلال: اقتراحات علي الراشد لتعديل الدستور تهدر جوهر النظام البرلماني


محمد الدلال

أكد المحامي محمد الدلال عضو المكتب السياسي للحركة الدستورية الإسلامية (حدس) أن التعديلات الدستورية المقترحة من النائب علي الراشد تهدر جوهر النظام البرلماني وتتعارض مع مبدأ سيادة الأمة، وأن الدستور الكويتي قائم على أساس أن الأمة هي مصدر السلطات؛ وبالتالي لا يجوز التحايل على هذا المبدأ من خلال تقييد العمل البرلماني، وجعل يد الحكومة هي اليد العليا، وبالتالي فإن أي تعديل لنصوص الدستور يجب ألا يمس سلباً بالحريات العامة، كما يجب ألا يمس جوهر نظام الحكم الذي حددته المادة السادسة من الدستور بنصها على أن نظام الحكم ديمقراطي وأن السيادة فيه للأمة مصدر السلطات، مشيراً إلى أنه لم يطلع على تلك التعديلات المقترحة ولكن من خلال ما نشر بالصحف، جاءت بالتعديلات بنود تقيد العمل البرلماني من خلال التشدد في بعض الإجراءات كالاستجوابات وطرح الثقة.

وقال الدلال: بلا شك فإننا جميعاً متفقون على أن من حق الأخ علي الراشد أن يتقدم بما يراه مناسباً وملائماً لتطوير الحياة السياسية، ولكن من حقنا أيضاً أن نناقشه.■

لجنة الظواهر السلبية: الحبس سنة لمن تعرض لأنثى بالتحرش في مكان عام

قدمت لجنة الظواهر السلبية اقتراحاً بقانون ينص على أن «كل من تعرض لأنثى في مكان عام، بالقول، أو تحرش بها بالفعل أو قام بتصويرها خلسة، على وجه يخدش حياءها، يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز سنة وبغرامة لا تجاوز ألف دينار، أو بإحدى هاتين العقوبتين».


محمد هايف

جاء ذلك في التقرير الثاني للجنة دراسة الظواهر السلبية والدخيلة على المجتمع الكويتي، عن الاقتراح بقانون بشأن قمع المعاكسات في الأماكن العامة المقدم من الأعضاء: محمد هايف، د. محمد الحويلة، د. جمعان الحربش، حسين مزيد، خالد الطاحوس.

وقالت اللجنة: أحال رئيس مجلس الأمة إلى اللجنة التقرير الخامس والخمسين للجنة الشؤون التشريعية والقانونية عن الاقتراح بقانون المشار إليه في ٢٠١٠/١/١٤م، وذلك لدراسته وتقديم تقرير عنه إلى المجلس.

وقد تبين للجنة أن التقرير قد انتهت منه لجنة الشؤون التشريعية والقانونية إلى الموافقة على الاقتراح بقانون بشأن قمع المعاكسات في الأماكن العامة المشار إليه من حيث الفكرة مع تعديل صياغته، حيث استعاضت اللجنة المذكورة عن الاقتراح بقانون المعروض بإضافة مادة جديدة برقم (١٩٨ مكرراً) إلى القانون رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠م بإصدار قانون الجزاء النص المتقدم.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الجزائر: الترويج لكتاب يسيء للقرآن ويدعو إلى المسيحية

الجزائر: سمية سعادة

انتشر في الجزائر مؤخراً كتاب مثير للجدل، يحمل عنوان «أنا ومحمد والمسيح»، لكاتب يُدعى «محمد الغازولي» يدعو إلى المسيحية ويسيء إلى القرآن الكريم، والأدهى والأعظم أنه يزعم أن الرسول ﷺ ينتمي إلى أصول يهودية!

ويعمل مجهولون على ترويج هذا الكتاب في ولاية «تيزي وزو» (١٠٥ كم شرق الجزائر العاصمة) لدعم أنشطة التنصير التي تتركز بشكل ملحوظ في هذه المنطقة.

جديرٌ بالذكر أن غلاف الكتاب - الذي يقع في ٢٤١ صفحة من القطع المتوسط - لا يحمل اسم دار النشر التي تولت طبعه، بما يعني أنه لم يصدر في طبعة رسمية، وأن الغرض منه مشبوه، ولذلك يجري توزيعه بين المتنصّرين في سرّية تامّة.■

..وصحيفة جنوب أفريقية تنشر رسماً مسيئاً للنبي الكريم

تحدّت صحيفة أسبوعية في جنوب أفريقيا مشاعر المسلمين، ونشرت رسماً كاريكاتيرياً مسيئاً لرسول الله محمد ﷺ، مفجّرة جدلاً أعاد إلى الأذهان موجة الغضب إزاء رسومات كاريكاتيرية نُشرت في الغرب قبل سنوات، بسبب ما انطوت عليه من إساءة للنبي الكريم ﷺ.

وكانت جماعات معنية بحقوق المسلمين قد رفعت دعوى قضائية لمنع صحيفة «ذا ميل آند جارديان» من نشر الرسم، إلا أن المحكمة رفضت وسمحت لرسام الكاريكاتير الجنوب أفريقي المتطرّف «جوناثان شابيرو» - المعروف باسم «زابيرو» - بنشر الرسم الذي يسيء إلى خاتم الأنبياء!■

«واشنطن بوست»: أمريكا آخذة في الأفول وحلفاؤها لا يحتاجون إليها

أكد كاتب أمريكي بارز أن نفوذ الولايات المتحدة في العالم يتراجع، وأن الزمن تغيَّر، وأن بعض حلفائها لم يعودوا بحاجة إليها.

ففي مقاله الأسبوعي بصحيفة «واشنطن بوست»، وتحت عنوان «قوة عظمى ورئيس بنفوذ متضائل»، قال الصحفي «ريتشارد كوهين»: «إننا تعوّدنا أن نرى الرؤساء الأمريكيين يتمتعون بمقام رفيع ليس لسبب آخر سوى أنهم يقودون أقوى جيش في العالم»، واستدرك: «لكن يتحتم علينا أن ندرك كذلك أن ذلك المقام الرفيع للرؤساء من حيث قدرتهم على التأثير على الأحداث آخذ في الأفول».


ريتشارد كوهين

وأضاف: «وفيما يتعلق بروسيا، فإنها لا تلقي بالاً للشكاوى الأمريكية، وهي تتقدم إلى الخلف باطراد، ليس نحو ديمقراطية أوروبية، بل نحو شيء آخر تماماً».

وتابع «كوهين»: «وفي المحيط الأوروبي هناك تركيا الساعية لاستعادة بعض من النفوذ الذي كان للإمبراطورية العثمانية في المنطقة، وقد تكون تركيا تريد كذلك العودة إلى عصر الدولة الإسلامية بعد أن خلصت إلى أن قرناً من علمانية «مصطفى كمال» يكفي.. أما الصين فهي بعيدة عن متناول الولايات المتحدة التي هي أكثر حاجة إليها في بعض الجوانب وليس العكس».■

لبنان: تفكيك ٢١ شبكة تجسّس تعمل لصالح الكيان الصهيوني

أعلن مصدر أمني لبناني أن قوى الأمن اللبنانية تمكنت في الآونة الأخيرة من تفكيك ٢١ شبكة بتهمة التجسس لحساب الكيان الصهيوني.

ونقلت صحيفة «الديار» اللبنانية عن مصادر أمنية مطلعة قولها: إن عمل القوى الأمنية في تفكيك هذه الشبكات قطع شوطاً كبيراً، ويمكن القول: إن الشبكات المتبقية أصبحت قليلة، وهي مضطرة للتخفيف من وتيرة تحركاتها بفعل القدرة على ملاحقتها.

وأضافت المصادر: إن التعاون بين فرع المعلومات ومديرية المخابرات في الجيش



اللبناني مستمر للإجهاز على كل البنية الجاسوسية لـ«إسرائيل» في لبنان.

وكان لبنان قد فكك خلال الأشهر الماضية العديد من «شبكات تجسس» تعمل لصالح الكيان الصهيوني في مناطق عدة من البلاد.

وبدأت ملاحقة هذه الشبكات في أبريل ٢٠٠٩م باعتقال عميد سابق في مديرية الأمن العام، ووجّهت الحملات ضربة كبيرة لشبكات التجسس الصهيونية في لبنان، حسب مسؤولين أمنيين في هذا البلد يقولون: إن كثيراً من المشتبه فيهم مارسوا دوراً في تحديد أهداف «حزب الله» في حرب يوليو ٢٠٠٦م.■

الداخلية العراقية تمنح الجنسية لأكثر من مليوني إيراني!

كشفت مصادر عراقية مطلعة من داخل مكتب وزير الداخلية أن دائرة الجنسية العراقية أقدمت على منح أكثر من مليوني إيراني الجنسية العراقية.

ونقلت «شبكة أخبار العراق» عن المصادر التي وصفتها بأنها موثوقة أن دائرة الجنسية لم تكتفِ بمنح هذا العدد الهائل من الإيرانيين الجنسية العراقية، وإنما منحت أولادهم الذين وُلدوا في إيران الجنسية العراقية كذلك.

وأشارت المصادر إلى أن هناك لجنة تتولى منح الإيرانيين شهادات الجنسية العراقية، وذلك في سياق مخطط يستهدف تغيير الواقع الديموجرافي في العراق؛ تمهيداً لإيصال أشخاص من أصول إيرانية إلى المواقع الرئيسة بالعراق.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

قسّ برازيلي حوّل مقر إقامته بالأبرشية إلى «سجن للمتعة»!

حوّل رجل ديني برازيلي (من أصل بولندي) مقر إقامته بالأبرشية في العاصمة البرازيلية «ريو دي جانيرو» إلى ما يشبه سجناً للمتعة، والاعتداء جنسياً على القُصّر.



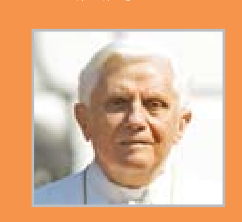
وقالت شبكة (CNN) الإخبارية: إن السلطات البرازيلية أصدرت مذكرة اعتقال بحق رجل الدين «ماركين مايكل ستراشاناوسكي» (٤٤ عاماً)، بعد اتهامه بتكبيل أيدي قاصر، وإجباره على القيام باستعراض جنسي في مقر إقامته بكنيسة «دافينو إسبريتو سانتو» الواقعة في الجانب الغربي من مدينة «ريو».

وذكرت صحيفة «فولها دي ساوباولو» البرازيلية أن مراهقاً (١٦ عاماً) اتهم القسّ، الذي لم يُعثر له على أثر، بالاعتداء عليه مراراً، وإجباره على التزام الصمت بتهديده بشكل منتظم!

وأوردت الصحيفة عن القاضي «أليكسندر آبراهاو دياز تيكسيرا» قوله: إن التحقيقات كشفت أن القس «يعاني من انجذاب قهري لممارسة الجنس مع القصر»، وقام بتحويل مقر إقامته في الأبرشية إلى «سجن للمتعة»؛ حيث يجبر الفتيان على ممارسة الجنس معه!

ويُضاف التحقيق الأخير إلى مجموعة فضائح اعتداءات جنسية على أطفال تنوء تحت كاهلها الكنيسة الكاثوليكية، دعت البعض إلى مطالبة بابا الفاتيكان «بينكدت السادس عشر» بالتنحّي، وذهب البعض للمطالبة برفع دعوى قضائية ضد الفاتيكان.■

استطلاع: انخفاض ثقة الإيطاليين في بابا الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية



بنديكت السادس عشر

أظهر استطلاع حديث للرأي انخفاض ثقة الإيطاليين في كل من البابا «بنديكت السادس عشر» والكنيسة الكاثوليكية.

وكان الاستطلاع - الذي أجرته مؤسسة «ديموس» لحساب صحيفة «لاروبوبليكا» الإيطالية - قد أُجري على عينة من المواطنين الإيطاليين فوق الخامسة عشرة، بلغت أكثر من عشرين ألف شخص؛ حيث أعرب ٤٧٪ فقط ممن شملهم الاستطلاع عن ثقتهم في كل من البابا والكنيسة.. وبهذه النتيجة تكون الثقة في البابا قد انخفضت ٧ نقاط، و٣ نقاط للكنيسة مقارنة بالعام الماضي.

ويعكس سبب هبوط شعبية البابا والكنيسة أن ٦٢٪ قد عبّروا عن عدم رضاهم عن رد فعل الكنيسة تجاه حوادث استغلال الأطفال جنسياً، بينما قال ٢٩٪ فقط: إنها مزاعم تهدف إلى تشويه سمعة الكنيسة.■

..والكنيسة البلجيكية تناشد رعاياها العفو عن القساوسة الشواذ!

وجّهت الكنيسة البلجيكية رسالة إلى رعاياها من الكاثوليك البلجيكيين، تطلب فيها منهم العفو عن الاعتداءات الجنسية التي تعرّض لها أطفال على يد بعض رجال الدين، وكذلك عن المعاملة «غير المناسبة» التي لاقاها هؤلاء على يد الكنيسة.

وقالت الكنيسة: إن «أمن وحماية الأطفال يجب أن يأتي دائماً فوق جميع الاعتبارات الأخرى»، معربة عن أسفها تجاه «موقفها الصامت الذي ساعد على أن تأتي سمعة الكنيسة وكهنتها على حساب كرامة هؤلاء الضحايا».

وأضافت: «إن المعتدين كانت لهم فرصة للتكفير عن خطاياهم، ولكن الضحايا لا يزالون يحملون جراحهم التي لم تلتئم أو لن تلتئم أبداً»، وتعهدت بتبنّي إجراءات عملية تضمن عدم تكرار هذه الاعتداءات.

وأوضحت في هذا الصدد أنها بصدد «إعداد ميثاق شرف يتعلق بجميع الكهنة الذين يتعاملون مع الأطفال والمراهقين والبالغين ذوي الاحتياجات، وكذلك توفير متابعة ومرافقة أكثر فاعلية لجميع أعضاء الكنيسة»!■

هامش الأخبار



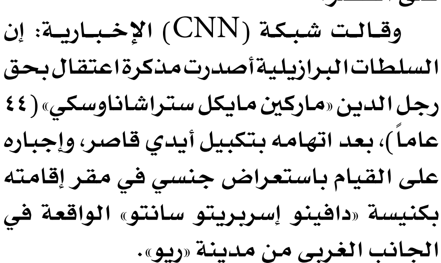
• في ندوة عُقدت بمقرّ الجامعة الأمريكية في القاهرة، تحت عنوان «الحراك السياسي في مصر: الإمكانيات والتحديات»، أشاد «د. عمرو حمزاوي» الخبير بمعهد «كارنيجي» للسلام ببرنامج الإخوان المسلمين في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، وقال: إنه «تفصيلي، ويستحق الإشادة».

• شنت سلطات الاحتلال الصهيوني هجمة شرسة في مدينة «يافا» العربية؛ لتهجير عدة عائلات عربية، كانت آخر فصولها طرد عائلة «أبو سراري» من منزلها، والحجز عليه تحت حراسة الشرطة تمهيداً لعرضه للبيع بالمزاد العلني لليهود.

• أعلنت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» أن جهات صهيونية أقدمت على سرقة المسجد الكبير بقرية «صرفند» المهجرة قبل اثنتين وستين سنة، والواقعة بقضاء «حيفا» داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م.

• ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، يوم الأحد الماضي، أن عناصر حركة «طالبان» في أفغانستان يحصلون على مبلغ ١٦٠٠ جنيه إسترليني (نحو ٢٠٠ ألف روبية باكستانية) مقابل قتل كل جندي من جنود قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو).

• أشادت «هيئة علماء المسلمين» في العراق بالموقف المشرِّف لطلبة مدرسة «النوارس» الابتدائية في قضاء «الحويجة» غربي مدينة «كركوك»، بعد رفضهم استلام الهدايا التي حاولت قوات الاحتلال الأمريكية تقديمها لهم في آخر يوم من أيام الامتحانات النهائية.



• استؤنفت يوم السبت الماضي المفاوضات بين الحكومة الاتحادية القمرية والأجهزة التنفيذية في الجزر الثلاث؛ لتحديد جدول زمني للانتخابات بعد نهاية ولاية الرئيس «أحمد عبدالله سامبي» نظرياً في ٢٦ مايو الجاري.. وفي غياب ممثلين لجزيرة «موهيلي»، التي كانت أعلنت نيّتها مقاطعة اللقاء، تمّ تعليق المفاوضات بعد استئنافها.■



بعد موافقة الشعب السويسري عليها في نوفمبر الماضي..

المحكمة الأوروبية تقبل الطعن على مبادرة حظر بناء المآذن

قبلت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية في «ستراسبورج» الطعن الذي تقدمت به مجموعة من المنظمات والهيئات الإسلامية في أوروبا على مبادرة حظر بناء المآذن، التي وافق الشعب السويسري عليها في ٢٩ نوفمبر من العام الماضي بأغلبية كبيرة.

وذكر المحامون أنّه يتعين حالياً على الحكومة السويسرية التقدم إلى المحكمة كتابة بأسبابها القانونية قبل حلول يوم ١٥ سبتمبر القادم.



وكانت الجالية الإسلامية قد تقدمت بستة طعون على المبادرة في المواعيد القانونية المحددة، ويُعد قبول هذا الطعن نصراً قانونياً يدفع الجالية الإسلامية لمتابعة القضية في محكمة حقوق الإنسان الأوروبية بمدينة «ستراسبورج» الفرنسية.

وتقول السلطات السويسرية: إن المحكمة الاتحادية في العاصمة «بيرن» - وهي أعلى هيئة قضائية في البلاد - لا يمكنها النظر في مسائل تم حسمها بواسطة الاستفتاء الشعبي.■

افتتاح أكبر مركز إسلامي ومسجد بأربع مآذن في ألمانيا

برلين: صلاح الصيفي

تم افتتاح أكبر مركز إسلامي ومسجد في منطقة «فريدريشهاين كرويسبيرج» بألمانيا، ويُعد أحد أكبر وأحدث المساجد في العاصمة «برلين»؛ حيث يتصدر ناصية كبيرة، وبه قبة وأربع مآذن، ويتسع لأكثر من ألف مصلٍّ، علماً بأن منطقة «كرويسبيرج» يعيش فيها ما يزيد على ثلاثين ألف مسلم.

وتبلغ مساحة المركز خمسة آلاف متر مربع، ولا يمكن رؤية المسجد من الخارج، وتوجد قاعات الصلاة على ثلاثة طوابق، ويُزين بكتابات قرآنية.. وقد قام عدد من العاملين من الأتراك والمغاربة والعرب بتزيينه على مدار ثلاث سنوات، كما يوجد به مصعد كهربائي، واستمرت عمليات البناء فيه لمدة ستة أعوام، وتكلف حوالي عشرة ملايين يورو.

وقال «بيرول أوكان» مدير المركز: إن تمويل المركز جاء من المنح والتبرعات المالية، مشيراً إلى أنه يعبّر عن الإسلام المعتدل، كما أنه سيضم أماكن لتعليم اللغة الألمانية للأجانب.■

..ووضع حجر أساس أكبر مساجد أوروبا في «مرسيليا» الفرنسية

وُضع في مدينة «مرسيليا» الفرنسية حجر الأساس لبناء ما سيكون أكبر مسجد في أوروبا، وحضر المناسبة التي يصفها الجميع بأنها تاريخية عدد من ممثلي السلطات المحلية وممثلي المسلمين في فرنسا.



وتُقدر كلفة المشروع - الذي يُأمل أن ينتهي بحلول نهاية العام القادم - بحوالي ٢٢ مليون يورو (نحو ٢٧,٥ مليون دولار أمريكي).

وستكون للمسجد مئذنة بطول ٢٥ متراً (٨٢ قدماً)، وستتسع غرفة الصلاة لسبعة آلاف شخص، ويضم المجمع مدرسة قرآنية ومكتبة ومطعماً وغرفة لتناول الشاي.

وتحتضن «مرسيليا» (ثانية المدن الكبرى في فرنسا) ٢٥٠ ألف مسلم يضطرون حالياً في أحيان كثيرة لأداء صلواتهم في منازل مؤقتة وغرف وأقبية ومرائب سيارات.

ويسلط هذا المشروع الضوء على العلاقة المضطربة بين أوروبا والإسلام التي تتسم بسياسة المد والجزر، حيث جاءت هذه المناسبة بعد يوم واحد من تصديق الحكومة الفرنسية على قرار مثير للجدل بشأن حظر النقاب في الأماكن العامة.

وكانت عناصر يمينية قد أعربت عن معارضتها لبناء المسجد وتقدمت بعدة شكاوى باءت كلها بالفشل.■

استئناف محاكمة ٢٠ صربياً بتهمة حرق مسجد «بلجراد»

سراييفو: عبدالباقي خليفة

استؤنفت مؤخَّراً في «بلجراد» محاكمة ٢٠ متهماً بالمشاركة في إحراق مسجد «البيرق» في العاصمة الصربية قبل ستة أعوام، وكانت محاكمة المتهمين قد بدأت منذ عام أمام المحكمة الابتدائية بالعاصمة، لكن المحكمة استأنفت المحاكمة من جديد على أساس الإصلاحات القضائية التي تمَّ اعتمادها مؤخّراً.

ولم تُوجَّه للمتهمين الصرب جناية الإرهاب على غرار الاعتداء الذي تعرَّضت له سفارة اليونان في وقت سابق؛ حيث رماها بعض الصرب المطرودين من اليونان بزجاجات المولوتوف الحارقة، ودمروا واجهتها.

وكان الصرب قد أقدموا على حرق مسجد «البيرق» بعد المصادمات التي جرت بين الألبان والصرب في شهر مارس ٢٠٠٤م.■

تأسيس شركة بوسنية لتوسيع الاستثمار الإسلامي في البلقان

وافق منتدى الأعمال لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية (ثقة) على تأسيس شركة استثمارية بوسنية برأسمال يبلغ ١٠٠ مليون دولار، على أن تكون أنشطتها متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وفي منطقة البلقان في أوروبا.

وخلال الاجتماع الذي حضره عدد من رجال الأعمال والمستثمرين ممن شاركوا في منتدى «سراييفو» للأعمال الذي نُظم الشهر الماضي، أثنى «د. أحمد محمد علي» رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية على رغبة كثير من المستثمرين ببحث إمكانية تأسيس كيان يتم من خلاله الاستثمار في القطاعات الواعدة في الاقتصاد البوسني والمنطقة، ودعم البنك الإسلامي للتنمية للدول الإسلامية والأقليات المسلمة هناك.■

نيجيريا: مؤامرة مسيحية لحكم ولاية «كادونا» ذات الأغلبية المسلمة



جودلاك جوناثان



أثار تعيين المسلم «نامادي سامبو» نائباً لرئيس نيجيريا المسيحي «جودلاك جوناثان» حالة من الاضطرابات والاحتجاجات في شمال البلاد، خاصة في ولاية «كادونا»، وأشارت بعض القوى إلى «مؤامرة مسيحية» لاستعادة الحكم.

وقد عيّن البرلمان الفيدرالي بمجلسَيْه «نامادي سامبو» حاكم ولاية «كادونا» نائباً للرئيس، بعدما فاجأ «جوناثان» الجميع بعرض المنصب عليه.

وفي «كادونا» عاصمة الولاية، تعتبر بعض الأوساط في هذا الخيار وسيلة مموّهة لنقل السلطة المحلية إلى الأقلية المسيحية، انطلاقاً من حقيقة أنه في حال تعيين الحاكم نائباً للرئيس، فإن مساعده المسيحي «باتريك ياكوا» سيصبح تلقائياً حاكماً للولاية.

وذكرت وكالة «فرانس برس» أن مجموعات من المسلمين في «كادونا» وزّعت خلال الأسبوع الماضي رسائل نصية تندد فيها باختيار الحاكم؛ لاعتبار الأمر محاولة للمجيء بحاكم مسيحي.

وتحثّ هذه الرسائل المسلمين على التعبئة والتظاهر في «كادونا»؛ المدينة التي غالباً ما تشهد توترات دينية، وأوقعت المواجهات فيها بين المسيحيين والمسلمين أكثر من خمسة آلاف قتيل بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٤م.■

..ومقتل ثلاثة مسلمين في تجدّد العنف الطائفي وسط البلاد

قُتِل ثلاثة مسلمين ومُثِّل بجثثهم في وسط نيجيريا، في أحدث موجة من العنف الطائفي تشهدها المنطقة، بعد أيام من رفع حظر التجوال الذي فرضته الحكومة إثر مقتل المئات في مواجهات مماثلة.

وصرح مسؤولون عسكريون بأن الثلاثة، وهم رعاة ماشية من جماعة «فولاني»، كانوا يبحثون عن ماشية مفقودة عندما هاجمهم قرويون نصارى من «البيروم» في قرية «توسونج» جنوبي «جوس» عاصمة ولاية «بلاتو»، وقاموا بتمزيق جثث المسلمين الثلاثة وإحراقها.

وذكر مسؤول عسكري أن رجالاً من «الفولاني» اتصلوا بهم لمرافقتهم في البحث عن أبقارهم المفقودة، وأن شباناً من «البيروم» مدججين بالسلاح ظهروا لاحقاً وبدؤوا في إثارة الفوضى، مشيراً إلى أن الجنود كانت لديهم أوامر بعدم إطلاق النار.

وكانت حكومة ولاية «بلاتو» قد رفعت، يوم الأربعاء قبل الماضي، حظر التجوال الليلي الذي كانت قد فرضته لأول مرة في نوفمبر ٢٠٠٨م، بعد نشوب أعمال عنف أعقبت الانتخابات في «جوس»، ثم عادت ومدّدته في يناير ٢٠١٠م بعد اشتباكات بين مجموعات من النصارى والمسلمين.■

مشروع قانون صهيوني لمنع أقرباء الأسرى الفلسطينيين من زيارتهم!



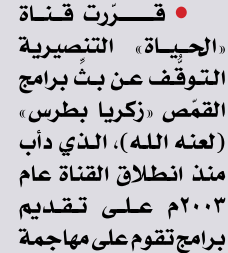


بدأت لجنة التشريع الوزارية في الكنيست الصهيوني مناقشة مشروع قانون يقضي بتشديد شروط اعتقال أسرى حركة «حماس» وغيرهم، ممن تطلق عليهم سلطات الاحتلال «الأسرى الأمنيين» الفلسطينيين.

وقالت الإذاعة العِبْرية: إن مشروع القانون ينص على منع الزيارات التي يقوم بها الأقارب للمعتقلين الفلسطينيين، عدا زيارة محامٍ أو ممثل عن منظمة الصليب الأحمر.. وقدم مشروع القانون النائب الليكودي «داني دانون»، في مسعى لممارسة الضغوط على الفصائل الفلسطينية الآسرة للجندي الصهيوني «جلعاد شاليط».

ومن جانبها، حذرت جمعية «واعد» للأسرى والمحررين من المصادقة على مشروع القانون، مؤكدة أن «الأسرى لن يصمتوا بأية حال من الأحوال إزاء هذه الجريمة الجديدة بحقهم».■

هامش الأخبار



● حصل الداعية المصري «عمرو خالد» على درجة الدكتوراه من جامعة «ويلز» البريطانية بتقدير امتياز، وذلك عن رسالة بعنوان «الإسلام وتعايش الآخر: نظرة عميقة في الشريعة الإسلامية»، وتجري حالياً طباعة ونشر الرسالة في العديد من الجامعات البريطانية والغربية.

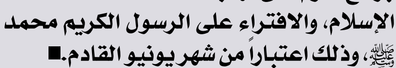
● على مدى خمسة أيام، وتحت مسمّى «نقطة تحوّل ٤»، بدأ جيش الاحتلال الصهيوني يوم الأحد الماضي تنفيذ إحدى كبرى المناورات العسكرية في تاريخه؛ بشأن كيفية التعاطي مع هجوم يستهدف الكيان من عدة جهات.

● نجحت المقاومة العراقية في قصف القاعدة الجوية الأمريكية في مطار «ابن فرناس» شمالي «بعقوبة» في محافظة «ديالى» بثلاث قذائف هاون، وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من داخل القاعدة، فيما حلّقت طائرات الهليكوبتر الأمريكية فوق المنطقة.

● اختار منظمو ومتطوعو حملة «من بيت لبيت» لمقاطعة بضائع المستوطنات في محافظة «نابلس» منازل الشهداء والأسرى في كل حارة، كنقاط انطلاق في حملتهم إلى بقية المنازل الأخرى.. وقال منسق الحملة: إن الهدف من ذلك هو توجيه رسالة واضحة، وهي «أننا نقوم بعمل مشروع ضد من يقتل أبناء شعبنا ويزج بهم في السجون».

● في محاولة لمواجهة قانون حظر النقاب بالأماكن العامة، تعتزم مجموعة قانونية من أصول عربية بجانب محامين فرنسيين جمع توكيلات لإقامة دعوى قضائية ضد الحكومة الفرنسية، استناداً إلى أن ذلك يمثّل تعدياً على الحرية التي تُعد من المبادئ الأساسية لفرنسا.

● قررت قناة «الحياة» التنصيرية التوقف عن بث برامج القمّص «زكريا بطرس» (لعنه الله)، الذي دأب منذ انطلاق القناة عام ٢٠٠٣م على تقديم برامج تقوم على مهاجمة الإسلام، والافتراء على الرسول الكريم محمد ﷺ، وذلك اعتباراً من شهر يونيو القادم.■





كانت إشارة البدء في فبراير من عام ٢٠٠٨م، حينما وافق العاهل السعودي سمو الملك عبدالله بن عبدالعزيز على تنفيذ مشروع «قطار الحرمين السريع»، والذي يربط المدينتين المقدستين (مكة والمدينة) عبر مدينة جدة، وذلك بهدف تخفيف الازدحام وتسهيل حركة الحجاج والمعتمرين.

يمتد بطول ٤٨٠ كم بين مكة والمدينة عبر جدة..

قطار الحرمين الشريفين.. القصة الكاملة

المسار برس - جدة

والمشروع عبارة عن خط سكة حديدية كهربائي، يبلغ طوله ٤٨٠ كم، ويتمثل نشاطه الرئيس في نقل الركاب الذين يمثل غالبيتهم الحجاج والمعتمرون، حيث أكدت دراسة أعدتها وزارة الحج السعودية عن نقل الحجاج أنه من المتوقع أن يتضاعف أعداد الحجاج خلال الخمس والعشرين سنة المقبلة إلى أكثر من ثلاثة ملايين حاج، كما يمثل المشروع أحد العناصر المهمة في برنامج التوسعة التي تشهدها الأماكن المقدسة على مراحل مختلفة.

حراك تجاري

صدور الموافقة الملكية على تنفيذ المشروع أتبعه حراك تجاري ضخم شهدته العاصمة السعودية الرياض على مدى عام لشركات محلية وعالمية وائتلافات، سارعت في تقديم عطاءاتها للمؤسسة العامة للخطوط الحديدية (الجهة المشرفة) للمنافسة على الفوز بتنفيذ المشروع.

وفي فبراير عام ٢٠٠٩م أعلنت المؤسسة العامة للخطوط الحديدية العرض الفائز، وتم إرساء تنفيذ المشروع على «ائتلاف الراجحي»، وهو تحالف مكون من شركات سعودية وصينية وفرنسية، وذلك بقيمة ٦ مليارات ريال سعودي.

وفي مارس من نفس العام، تم توقيع العقد بين الحكومة السعودية والائتلاف الفائز؛ ليمثل هذا التاريخ البداية الفعلية لانطلاقة المشروع الذي يستغرق تنفيذه ثلاث سنوات، اعتباراً من ذلك التاريخ.

وسيقوم الائتلاف الفائز بتنفيذ المرحلة الأولى للمشروع، فيما سيقوم ائتلاف آخر لم يعلن عنه بعد بتنفيذ المرحلة الثانية، وتتمثل المرحلة الأولى: في إنشاء البنية التحتية والأعمال المدنية لمسار الخط الحديدي، وهي عبارة عن أعمال تسوية ورصف وبناء، ويمر المسار بتضاريس مختلفة، فمن سهول سوف تُرصف إلى جبال سوف تخترقها أنفاق، إلى منخفضات ستردم ووديان سوف تقام عليها الكباري، وكذلك إنشاء معابر للمركبات والجمال، بالإضافة إلى بناء خمس محطات ركاب، منها محطتان في مكة، ومحطتان في مدينة جدة، في كل من المطار ووسط المدينة، والمحطة الخامسة ستكون في المدينة المنورة.

أما المرحلة الثانية من المشروع: فتتمثل في تنفيذ أعمال الخط الحديدي، وبناء القضبان وإنشاء الخطوط الحديدية المكهربة، وأنظمة الإشارات والاتصالات وكهرباء الخط، إضافة إلى استيراد وتشغيل عربات القطار.

ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من أعمال المرحلة الأولى في أبريل من عام ٢٠١٢م، أما المرحلة الثانية في مايو من العام نفسه، وسينطلق معها التشغيل التجريبي لمدة ستة أشهر، على أن يبدأ

التشغيل الرسمي للقطار في نوفمبر٢٠١٢م، بحسب مسؤولين في المؤسسة العامة للخطوط الحديدية، الذين أوضحوا أيضاً أنه قد تم إنجاز الأعمال المدنية لـ٢٣٠ كيلو متراً من أصل ٤٥٠ كيلو متراً، وتتمثل في الانتهاء من أعمال شق الطرق، وتكسير الصخور، ودك التربة، وإقامة الجسور ومعابر السيارات.

عقبات في سبيل التنفيذ

ويبدو أن مشروع قطار الحرمين لن يمر تنفيذه دون عقبات، حيث أعلنت مؤخراً ثلاث جهات حكومية بمدينة جدة تحفظها على مسار القطار الحديدي الذي يمر بالمدينة عبر «خط الحرمين» السريع، وهو طريق مركبات رئيس يربط مكة والمدينة ومخصص لعبور الشاحنات وحركة نقل الحجاج والمعتمرين، ووفقاً لخريطة المسار الحديدي، فإن قطار الحرمين أثناء عبوره مدينة جدة بطول يقارب ٤٠ كم، سيمر من خلال «الرصيف الفاصل» لخط الحرمين السريع.

وسجل تقرير مشترك لإدارة المرور وأمانة مدينة جدة عدة ملاحظات على مسار القطار، مطالبين بنقل مساره وتعديله، واعترضت إدارة مرور مدينة جدة على مرور مسار القطار عبر «الرصيف الفاصل» لخط الحرمين، وذلك لما سيسببه من الاختناقات المرورية نتيجة تعديل اتجاهات شوارع رئيسة، وهدم ٧ كباري تتقاطع مع مسار القطار الحديدي، وإعادة بنائها بارتفاعات تتناسب مع القطار.

أمانة مدينة جدة

فيما أشارت ملاحظات أمانة مدينة جدة إلى أن مرور القطار بالرصيف الفاصل سيؤثر على البنية التحتية (تمديدات الخدمات)، ويؤدي إلى انقطاع الخدمات لفترات زمنية طويلة حتى يتم نقلها وتوصيلها، بالإضافة إلى أن مسار القطار يعد عنصر مفاجأة للمركبات المتجهة عكس مساره، مما يسبب إرباكاً لتركيز قائد المركبة، واختتم تقرير الجهات الحكومية باقتراح تعديل المسار، بحيث يتم استخدام الأراضي الفضاء الواقعة غرب خط الحرمين.

من جهتها، فندت وزارة النقل السعودية على لسان مديرها العام بمنطقة مكة المكرمة المهندس مفرح الزهراني الملاحظات التي أجملها التقرير، وقال في تصريحات صحفية: «إن المسار تم اعتماده بناء على دراسات استمرت لمدة ثلاث سنوات، صدر على أثرها أمر ملكي باعتماد موقع المسار بالرصيف الفاصل كونه يعد أفضل مسار متاح»، مؤكداً عزم الوزارة على تنفيذه في وقته المحدد، وأشار إلى أن الوزارة ماضية في تنفيذ المشروع بأقصى طاقاتها، ووضع حلول للمشكلات التي تطرأ عند التنفيذ على أرض الواقع، وأن دراسة بدائل أخرى للمسار سوف تستغرق وقتاً طويلاً مما يعيق تنفيذ المشروع.

إسلام العمال الصينيين

وبعيداً عن النقاش المحتدم حول العقبات والحلول المقترحة لمسار القطار، أعلن أكثر من ستمائة عامل صيني يعملون في مشروع قطار الحرمين السريع إسلامهم، وهو ما اعتبره البعض ردّاً مباشراً على الذين انتقدوا تعاقد الجهات الحكومية مع الشركة الصينية، ويبلغ العاملون في الشركة الصينية المنضوية تحت «ائتلاف الراجحي» الجهة المنفذة لمشروع القطار ما يقارب ٥ آلاف عامل صيني، وهو العدد الذي تسبب في انتقادات لعمل الشركة الصينية، ومطالب بالتعاقد مع مسلمين.

وقال د. عبدالعزيز الخضيري، وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة: «إن الإمارة تلقت مئات الرسائل التي تطالب بضرورة إبعاد الشركة الصينية التي تعمل في قطار الحرمين، وتطالب ألا يُستقدم للعمل إلا المسلمون»، مشيراً في تصريحات صحفية أنه قد أسلم منهم حتى الآن ١٠٪ أي ٦٦٠ في مدة لم تتجاوز الستة أشهر، وأضاف: «وأصبح الذين يطالبون بالأمس بطردهم يستبشرون بإسلامهم، ومازال الأمر في بدايته».

مهندسون صينيون

وفي سياق ذي صلة بظاهرة العمال الصينيين، ألقى رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة القبض على أربعة مهندسين صينيين غير مسلمين، أثناء تجوالهم داخل أحياء مكة أثناء إحدى الصلوات، وبسؤالهم عن المانع من أداء الصلاة اتضح أنهم غير مسلمين، وتم إخبارهم بأن هذا يعد مخالفة لقدسية مكة المكرمة، وتم تسليمهم لأحد مراكز الشرطة، والذي بدوره نقلهم لخارج حدود الحرم.

تجدر الإشارة إلى أن السعودية يعمل بها حالياً خط سكة حديد يتيم أنشئ في عام ١٩٥١م بأمر من العاهل السعودي الراحل الملك عبدالعزيز، ليربط ميناء الدمام (شرق السعودية) بالعاصمة الرياض لغرض نقل البضائع، وفي عام ١٩٨٥ تم تحديثه ليختصر المسافة والزمن بأربع ساعات بدلاً من سبع ساعات بطول ٤٥٠ كم.

مكة تواجه العشوائيات بالـ«sms»

دشنت الأمانة العامة لمدينة مكة المكرمة حملة جديدة لمواجهة تنامي العشوائيات في العاصمة المقدسة، وذلك عبر الرسائل القصيرة (sms)الموجهة لهواتف المواطنين الجوالة، خاصة في مدينتي مكة وجدة.

وحذرت الرسائل - التي حملت توقيع أمانة العاصمة المقدسة - من شراء المواطنين أي عقار قبل التأكد من مطابقة مواصفاته لرخصة الإنشاء الخاصة به، ونصحت بالدخول على موقع الأمانة الإلكتروني لمعرفة اشتراطات التسجيل، والمخالفات التي قد توجب الغرامة المالية أو إزالة العقار.

وأوضح موقع الأمانة أن الحملة تأتي في إطار ممارسة مهامها في التخطيط لتنمية العاصمة المقدسة، وتنفيذ المخططات العمرانية التفصيلية، بما يضمن المحافظة على سلامة المرافق البلدية، وراحة السكان وجمال المدينة.

يذكر أن أمانة العاصمة المقدسة وهيئة تطوير مكة يبذلان جهوداً مكثفة منذ عدة أشهر لإزالة العشوائيات من وسط المدينة وتوسعة الحرم الشريف، إلا أن كثيراً من تلك العشوائيات انتقل من الوسط لأطراف المدينة، في مخالفات جديدة وصور غير مريحة.■

المسار برس - جدة

ويعتبر قطار الحرمين السريع هو ثاني مشروع سكة حديد في المملكة، وهو يأتي كحلقة من عدة حلقات لتطوير قطاع نقل السكك الحديدية بالسعودية، حيث صدرت مؤخراً موافقة المجلس الاقتصادي الأعلى في السعودية على تنفيذ خط (الشرق/الغرب) الحديدي، والذي يمتد من ميناء جدة وحتى ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام، وميناء الملك فهد بالجبيل بالمنطقة الشرقية على الخليج العربي، ويبلغ طول الخط ٩٥٠ كم.

كما أن هناك مشروع خط (الشمال/الجنوب) الذي يربط العاصمة الرياض بشمال المملكة بطول ١٤٠٨ كم، بالإضافة إلى الجسر البري السعودي الذي يربط البحر الأحمر بالخليج العربي، ويخدم حركة نقل الحاويات، سواء المتجهة للأسواق المحلية أو المتجهة إلى أسواق دول الخليج، كما أن هناك مشروعات تحت الدراسة، مثل إنشاء خطوط حديدية في المنطقة الجنوبية.■

محمد نزال القيادي البارز في «حماس» في حوار شامل مع «المجتمع» (٢-٢)



لماذا أفشلوا صفقة «شاليط» في اللحظة الأخيرة وبعد نجاح الوساطة الألمانية؟.. ولماذا يهرول عباس إلى المفاوضات غير المباشرة رغم وأدها في مهدها قبل أن تبدأ؟!
وماذا عن اتصالات الدوائر الغربية بـ«حماس»؟.. وما رؤية «حماس» للرئيس الأمريكي ورؤيتها للدور التركي بشأن حصار غزة؟
هذه القضايا وغيرها من القضايا المثارة على الساحة كانت محور الجزء الثاني من حوار «المجتمع» مع محمد نزال القيادي البارز في حركة «حماس» وعضو مكتبها السياسي.

ضغوط أمريكية وعربية ومن «السلطة» على الصهاينة أفشلت مهمة الوسيط الألماني لإنجاز صفقة «شاليط».. لقطع الطريق على أي إنجاز لـ«حماس»!!

المفاوضات غير المباشرة وُئدت في مهدها.. «نتنياهو» وجّه صفعات للجميع!

أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

• في سياق تحركاتكم لخدمة القضية الفلسطينية، هل هناك اتصالات لكم مع الغرب سواء مع الأمريكان أو دول أوروبية، أو مع شخصيات وجهات غربية مستقلة؟

- هناك تواصل مع جهات أوروبية عديدة، سواء على المستوى الرسمي، أو غير الرسمي، ولكن هذه الجهات الأوروبية ولاعتبارات تتعلق بالضغوط الأمريكية المباشرة عليها، تطلب من حركة حماس عدم الإعلان عن هذه الاتصالات، مع ضرورة الإشارة هنا إلى أن الموقف الأوروبي ليس واحداً، وإنما هناك تباين فيه.

• هل تلمس تزايداً في تفهّم موقف «حماس» على المستوى الدولي، أم أن هناك نفوراً متزايداً منها؟

- هناك بعض التفهم من بعض القطاعات الدولية، خصوصاً بعد العدوان الغاشم على قطاع غزة الذي وقع قبل ما يزيد على عام، حيث بدأت الكراهية ضد الكيان الصهيوني في المجتمعات الأوروبية - على وجه الخصوص تتزايد - وبدا هناك تفهماً عند قطاعات عديدة في المجتمع الأوروبي لمشروعية المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني.

• هل للإعلام دور في تغيير صورة

«إسرائيل» لدى الرأي العام العالمي وعلى وجه الخصوص الرأي العام الأوروبي؟

– في رأيي أن جرائم الاحتلال الصهيوني، لعبت دوراً في تغيير الصورة النمطية الموجودة عند الأوروبيين، وتحديداً ما جرى من عدوان على قطاع غزة، حيث كان للإعلام بالتأكيد الفضل الأكبر في نقل هذه الجرائم بالصوت والصورة.

● **هل تعتقد أن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» جاد في السعي لحل المسألة الفلسطينية، خصوصاً وأنه في وقت قريب، ولدى اجتماعه مع ٢٥٠ من رجال الأعمال من ٥٠ دولة إسلامية، جدّد ما أعلنه في خطابه في القاهرة؟**

– شخصية «أوباما» تختلف عن شخصية «جورج بوش» الابن، وتقديري أنه يريد تحقيق إنجاز حقيقي في الملف الفلسطيني، ولكن ما ينبغي التنبه له أن «أوباما» غير قادر على تحقيق اختراق في هذا الملف نتيجة مجموعة من العوامل، أهمها أن اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية لا يزال قوياً، ومؤثراً، وفاعلاً، وأن هناك مفاصل ومراكز في صناعة القرار السياسي الأمريكي ترى في التحالف الأمريكي «الإسرائيلي» بعداً إستراتيجياً، لا يجوز التراجع أو التخلي عنه بأي حال من الأحوال، وتحت أي ظرف من الظروف، ولهذا ليست المشكلة في جدية «أوباما» أو عدم جديته، ولكن المشكلة في قدرته أو عدم قدرته.

● **ما أوضاع قطاع غزة الداخلية سواء من النواحي الاقتصادية أو الاجتماعية وغيرها في ظل الحصار الغاشم والظالم الذي تمارسه «إسرائيل» مع بقية دول الجوار، والذي استمر قرابة ٤ سنوات، وكيف تعملون على كسر هذا الحصار؟**

– ما تعيشه غزة وقدرتها على البقاء حية وصامدة وثابتة، يمثل معجزة من المعجزات، فهذا الحصار الذي يطوّق قطاع غزة منذ ٤ أعوام، إنما هو أسوأ حصار في التاريخ القديم والحديث، فعندما نتحدث على سبيل المثال لا الحصر عن حصار العراق الذي تم سابقاً، كان العراق تحيط به ست دول هي: إيران، وتركيا، وسورية، والكويت، والسعودية، والأردن، وكان وجود هذه الدول يشكل متنفّساً بالنسبة للشعب العراقي، ورئة تصل من خلالها المواد الغذائية وغيرها، ولكن الإشكالية في

هناك تواصل مع جهات أوروبية عديدة ولكنها تطلب من «حماس» عدم الإعلان عنها بسبب الضغوط الأمريكية

جرائم الاحتلال الصهيوني خاصة في غزة لعبت دوراً في تغيير الصورة النمطية الموجودة عند الأوروبيين عن القضية الفلسطينية

قطاع غزة، أن هناك دولة واحدة تجاوره، وأن النظام في هذه الدولة يُحكم الحصار حول القطاع، وبالتالي فإن بقاء القطاع حيّاً حتى هذه اللحظة إنما يمثل معجزة من المعجزات.

● **هل أسفرت زيارة الأمين العام للأمم المتحدة للمنطقة، وإعلانه عن إقناع «إسرائيل» بإدخال مواد بناء وتخفيف حدة الحصار، عن نتائج مثمرة أدت إلى تخفيف الحصار؟**

– أي جهد يُبذل للتخفيف من حالة الحصار المضروب على قطاع غزة يسهم بشكل أو بآخر في تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني، ولكن ينبغي هنا أن نلاحظ شيئاً، وهو أن الجهات المحاصرة للقطاع تريد إبقاء المريض في غرفة الإنعاش، فلا يكون قادراً على النهوض والسير، ولكن في الوقت نفسه لا يصل إلى النقطة الحرجة والموت، هذه هي الحالة التي يريدها الصهاينة وبعض حلفائهم أن يعيش قطاع غزة في ظلها.

● **كيف تقيِّم تحركات بعض منظمات المجتمع المدني في أوروبا؟**

– بصراحة.. لا بد من تثمين وتقدير هذه التحرّكات، ولا بد من إسداء الشكر للسيد «جورج جالاوي»، الذي يقوم بجهود جبارة في هذا السياق، كما لابد من تثمين دور تركيا، وقيادات العمل الخيري فيها، الذين يقومون بجهود مماثلة، والمفروض هو أن يكون هناك تحرك شعبي عربي ضاغط لنفعل ما يفعله الأوروبيون والأتراك، وهذه جهود ينبغي أن تُشكر، وأن تُثمّن، و«من لا يشكر الناس لا يشكر الله»، ولكن ينبغي أن تكون قدوة لنا نحن العرب في أن نحذو حذو هؤلاء الأوروبيين والأتراك.

● **هل تعتقد أن تركيا ستنجح في تسيير قوافل الإغاثة إلى قطاع غزة؟**

– الإصرار التركي على تسيير قوافل الإغاثة بانتظام وبشكل مستمر إلى قطاع غزة وعبر البحر، ودون الدخول عن طريق بعض الدول، هو السبيل الوحيد لكسر هذا الحصار من الناحية العملية، وتركيا قادرة بقيادتها السياسية الجريئة على تحقيق ذلك؛ لأنها تتعامل بعزة وكرامة، ولا تسمح لأي جهة أن تهينها، خلافاً لبعض الأنظمة العربية، التي ينطبق عليها قول الشاعر:

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام

● **هل فشلت الوساطات التركية والألمانية والمصرية في حلحلة قضية الجندي الإسرائيلي الأسير «جلعاد شاليط»؟**

– الوسيط الألماني هو آخر وسيط يقوم بدور الوساطة غير المباشرة، بيننا وبين «الإسرائيليين»، وفي الحقيقة إن الوسيط الألماني نجح في تحقيق اختراق في مسألة الوساطة، ولكن حدث تراجع صهيوني عن النقطة التي بلغتها المفاوضات عبر الوسيط الألماني، هذا التراجع كان سببه ضغوطاً أمريكية وعربية وفلسطينية رسمية على الصهاينة، وهذا الاتهام تحدث عنه «ناعوم شاليط»، والد «جلعاد شاليط»، في الولايات المتحدة الأمريكية، عندما قال: إن أطرافاً في الإدارة الأمريكية ضغطت على «الإسرائيليين» لتعطيل الصفقة؛ لأنها تعتقد أن تحقيق صفقة تبادل تضعف محمود عباس، وتقوّي حركة حماس، وهذا أمر مؤسف أن يتم التعامل مع ملف إنساني، وقضية إنسانية، بهذه الطريقة القذرة.

● **هل تعتقد أن الملف قد أُغلق نهائياً؟**

– الحقيقة أن الملف لم يغلق نهائياً، ولكنه يمر بحالة من الجمود، وحركة حماس معنية بتحريك الملف؛ لأن تحريكه

قدرة غزة على البقاء حية وصامدة حتى الآن يعد معجزة من المعجزات

سيكون من نتائجه في حال إنجازه الإفراج عن المئات من الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، الذين لا ينبغي أن يغيبوا عن ذاكرتنا لحظة واحـدة؛ لأن هـؤلاء الأسـرى يدفعون ثمن حريتهم من أجل قضيتنا العادلة، كما دفع الشهداء دماءهم ثمناً لعدالة قضيتنا والدفاع عنها.

● هل هناك وسيط جديد يساعد في حلحلة هذا الملف الشائك؟

– لا أرى أن هناك وسيطاً جديداً من الممكن أن يدخل على خط هذا الملف في المدى المنظور؛ لأن الوسيط الألماني أثبت كفاءته في صفقتي التبادل التي تمت مع حزب الله، لذلك لديه من الخبرة والتجربة المهنية التي تؤهله وتساعده على إنجاز هذا الملف، وطيه.

● هل هناك تضارب في الرؤى والتوجهات بين «حماس» الداخل و«حماس» الخارج، كما تتناقل بعض وسائل الإعلام، وتقوم بترويجه وتسويقه بعض الأنظمة؟

– لا أدري ماذا يقصدون بقولهم «حماس الداخل» و«حماس الخارج»، هل يقصدون حماس غزة، أم حماس الضفة، أم حماس غزة والضفة؟!

ما ينبغي أن يعرفه هؤلاء، وكذلك الرأي العام، أن هناك قيادة مركزية لحركة حماس، تجمع قيادة الخارج مع قيادات الضفة الغربية وقطاع غزة، وأنه لا يمكن أن يتم إصدار أي قرار مهم وإستراتيجي إلا بموافقة غالبية هذه القيادات، وإذا حدث تباين يستدعي الحسم، تلجأ القيادة إلى التصويت الحرّ بالأغلبية.

أما الحديث عن الخلاف بين الداخل والخارج، فهو «معزوفة» دأبت بعض الجهات المعادية لحركة حماس على ترديدها والعزف على نغمتها، وقد ثبت من خلال الواقع بطلانها، وأنه لا يمكن الرهان عليها، ونحن هنا عندما نتحدث عن قيادات حركة حماس، فإننا لا نتحدّث عن ملائكة، بل نتحدث عن بشر يصيبون ويخطئون، ويتفقون ويختلفون، وليس بالضرورة أن يكون رأيهم رأياً واحداً، ولكن موقفهم النهائي هو موقف واحد.

● أعلنت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية موافقتها على المفاوضات غير المباشرة مع الصهاينة، بعد موافقة لجنة المتابعة للمبادرة العربية.. ما تعليقكم؟

– ينبغي الإيضاح أولاً، أنه لا قيمة عملية لما يسمى بـ«اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية»، فهذه هيئة مهمتها المصادقة على ما يطبخ في المطابخ الخلفية، ثم يأتي القرار جاهزاً لتصادق عليه، ويصدر باسمها، وهو الأمر الذي يتم التعامل فيه مع «لجنة المتابعة لمبادرة السلام العربية»، التي دأبت على إعطاء الغطاء السياسي للقيادة الفلسطينية الرسمية، بناء على التوجيهات أو الضغوط الأمريكية، وهذا أمر مؤسف للغاية.



شخصية «أوباما» تختلف عن شخصية «بوش».. وتقديري أنه يريد تحقيق إنجاز حقيقي في الملف الفلسطيني.. ولكن قوة اللوبي الصهيوني تعرقله

● ولكن، لماذا تحرص القيادة الفلسطينية الرسمية على الغطاء العربي، وهي ترفع شعار «القرار الوطني المستقل»؟!

– هذا شعار يشهر فقط في وجه أي طرف عربي أو إسلامي يعترض أو يتحفّظ على سياسة القيادة الفلسطينية، أما عندما تريد هذه القيادة التفريط بحق من حقوق الشعب الفلسطيني، أو تقديم تنازلات، أو تراجعات، تلجأ إلى الاستعانة ببعض الأطراف العربية، لتمرير هذه التنازلات، وتغطيتها أمام الرأي العام الفلسطيني، والعربي، والإسلامي.

أي أن القيادة الفلسطينية الرسمية باتت تريد من الدول العربية القيام بـ«المهام القذرة»، أما أن تقوم الدول العربية بمهام جليلة لدعم صمود الشعب الفلسطيني، أو مقاومته ضد الاحتلال، فهذه ليست مطلوبة!

● ماذا تتوقعون لمستقبل المفاوضات غير المباشرة، وهل ستنتقل إلى المفاوضات المباشرة؟

– هذه مفاوضات وئدت في مهدها، حيث أعلن «نتنياهو» استمراره في بناء المستوطنات، أي أنه وجه صفعات متعددة إلى القيادة الفلسطينية الرسمية، والدول العربية، وإدارة «أوباما»، فإذا كان «نتنياهو» غير مستعد للتنازل عن موقفه، والتجاوب مع مطلب تعليق بناء المستوطنات، وليس وقفها، فماذا سيكون موقفه إزاء القضايا الكبرى، مثل القدس، وحق العودة، وغيرها؟!■

الإصرار التركي على تسيير قوافل الإغاثة إلى غزة وعبر البحر هو السبيل الوحيد لكسر هذا الحصار.. وتركيا قادرة بقيادتها السياسية الجريئة على تحقيق ذلك

هناك قيادة مركزية لحركة «حماس» تجمع قيادة الخارج مع قيادات الداخل ولا يتم إصدار أي قرار إستراتيجي إلا بموافقة غالبية هذه القيادة

من مآسي الضفة الغربية:

طلبوا منها الذهاب إلى المحكمة العسكرية في رام الله، لكي تشهد على زوجها المعتقل منذ عام لدى الأجهزة الأمنية بتهمة إيواء «خلية حماس العسكرية» التي تم تصفيتها برصاص الأجهزة الأمنية في ٢٠٠٩/٦/٢م، وما أن شاهدها القاضي في المحكمة حتى أمر باعتقالها كونها شريكة مع زوجها في عملية الإيواء، وتسببها في مقتل أحد أفراد الأمن الوطني برصاص الخلية العسكرية الحمساوية.

في المحكمة.. أمروها بالشهادة ضد زوجها «الحمساوي» والقاضي أمر بسجنها معه!

الضفة الغربية: المجتمع

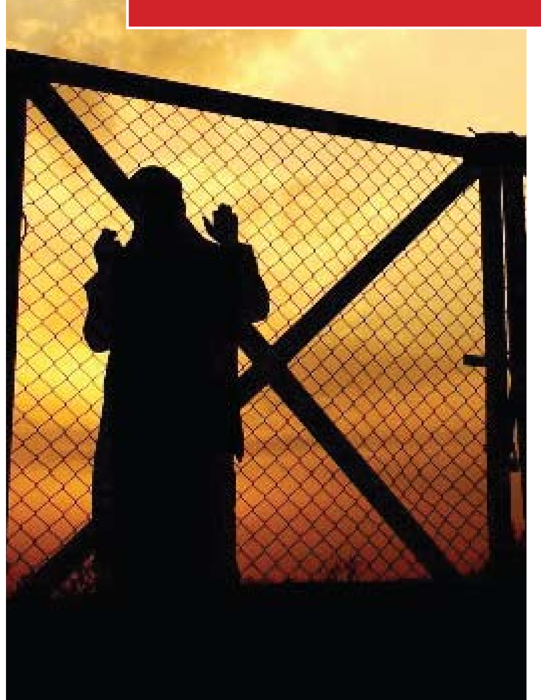
«المجتمع» تابعت قصة «ميرفت أحمد شريم» من قلقيلية، لما فيها من مأساة محزنة تتعلق بها وبناتها الصغار وزوجها المعتقل الذي ينتظر حكماً بالسجن سنوات طويلة من محكمة عسكرية عقدت له ولعدد من أفراد «خلية حماس العسكرية» الناجين من عملية التصفية.

تعمل ميرفت شريم في مجال التدريس في وزارة التربية والتعليم، وهي ملتزمة بلباسها الشرعي ونقابها، تزوجت من زوجها المعتقل عبدالفتاح شريم وأنجبت منه ثلاث بنات، تم اعتقالها في صيف عام ٢٠٠٩م الساخن في مدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية، عقب تصفية خلية حماس العسكرية من قبل الأجهزة الأمنية ومقتل جميع أفرادها، إضافة إلى مقتل ثلاثة من أفراد الأجهزة الأمنية.

بعد انتهاء العملية العسكرية التي زلزلت الضفة الغربية، اتهموا المربية ميرفت بمساعدة الخلية مع زوجها، وتم اعتقالها أكثر من أربعة أشهر هي وطفلتها الرضيعة معها في السجن، وكان يؤتَى بطفلتها الرضيعة إلى المقر المحتجزة فيه كي ترضع طفلتها لمدة معينة ثم تنقل إلى بيت جدها أو جدتها.

توجهت عائلة ميرفت إلى محكمة العدل العليا الفلسطينية وصدر قرار بالإفراج عنها، ولم ينفذ إلا بعد مدة ليست بالقصيرة، واستمرت في مراجعة الأجهزة الأمنية إلى أن تم اعتقالها قبل أسبوعين عندما طلب منها الحضور للمحكمة العسكرية للشهادة ضد زوجها، وذلك لإدانته، إلا أنها أصبحت بين لحظة وضحاها معتقلة بقرار من قاضي المحكمة العسكرية، والتهمة كانت إخفاء معلومات عن تواجد الخلية العسكرية داخل منزلها أثناء عملية التفتيش.

تهمتها إيواء خلية عسكرية لـ«حماس» تمت إبادتها عام ٢٠٠٩م في قلقيلية
رضيعها يُحمل إليها في المعتقل لترضعه وبناتها الثلاث يعشن في ترحال دائم!



تقول عائلة ميرفت: «معاناة بناتها الصغار تؤرقنا، فتارة يتم احتضانهن لدى شقيقات ميرفت، وتارة أخرى في بيت جدتهن من والدهن، وتارة أخرى في منزل جدهن من والدتهن، وحالة بناتها الصغار مثل البدو الرحّل لا استقرار ولا طمأنينة، وعذاب بلا حدود».

وتطالب العائلة كل الجهات المختصة بالتخفيف من معاناة ميرفت وبناتها والمساعدة على إطلاق سراحها، «ألا يكفي أن رب العائلة معتقل منذ عام؟» تتساءل العائلة، وتضيف: إننا نشكو حزننا وبثنا إلى الله، فرؤية البنات الصغار وهن يصرخن على والدتهن ووالدهن يدمي القلوب، ولا يوجد أية وسيلة لإسكاتهن، ويعلمن علم اليقين بسجنهما ويطلبن الالتحاق بالأم داخل السجن، فألم الفراق لا يقدرن عليه.

وتستطرد العائلة: أي ظلم أن يختار الطفل السجن مع أمه وأبيه على الحرية، إننا نعيش نكبة ما بعدها نكبة، والبنات الصغار لا يعرفن طعم الحياة مع اعتقال الأم في الفترة الأخيرة.

والحقيقة، إن رؤية البنات الثلاث مشهد مؤلم، فحالهن كأيتام مع وقف التنفيذ، الأم والأب ليسا ميتين، إلا أنهما في مقابر الأحياء، فالطفلة «يقين» ابنة الخمسة أعوام تحاول أن تخفي دموعها، إلا أن حزنها لا يخفى على أحد، وأخواتها أبصارهن زائغة ولا يعلمن لهن مصيراً!■

دماء شهداء النكبة في فلسطين جروح نازفة، وقصصها متعددة والقاتل واحد ذبحهم بدم بارد، لتهجيرهم من أرضهم، وإحلال عصابات من المهاجرين بدلاً منهم قدموا من أصقاع العالم لا تاريخ لهم في أرض فلسطين.
«المجتمع» التقت شاهداً كان عمره وقت المذبحة أربعة عشر عاماً، شاهد الدماء وسمع باستشهاد أقاربه وإلقاء جثثهم بالقرب من خط الهدنة، والذي بات يُعرف اليوم بـ«الخط الأخضر» الذي يفصل «أراضي الـ٤٨» عن «أراضي الـ٦٧».

في ذكرى النكبة..



شاهد على المذبحة يروي لـ«المجتمع» إرهاب العصابات اليهودية

أبادوا أفراد عائلتي بدم بارد.. وتمت تصفيتهم على دفعتين!

الضفة الغربية: مصطفى صبري

الشاهد عبداللطيف موافي ٧٥ عاماً عايش النكبة، وعمل في التدريس في مدارس وكالة غوث عدة عقود، يقول لـ«المجتمع»: أقاربي تمت تصفيتهم على دفعتين، الدفعة الأولى كانت في شهر فبراير عام ١٩٤٩م عندما استهدفتهم قذيفة في قلقيلية شمال الضفة الغربية من قبل العصابات اليهودية، وهم الشهيد: أحمد محمد موافي، وحسني أحمد موافي، وعلي أحمد موافي، وشاهدت دماءهم وهي تتناثر في المكان، وكنت وقتها صغيراً لا يتجاوز عمري الـ١٤ عاماً، وبقيت الدماء في ذاكرتي حتى هذه اللحظة، وكيف أنسى أقربائي وهم مضرجون بدمائهم من قذيفة صهيونية أطلقت نحو الحي الذي نسكنه في قلقيلية.

ويضيف الحاج عبداللطيف الملقب بـ«أبي وهيب»: «بعد هذه الفاجعة بثمانية أشهر، كنا على موعد مؤلم مع العصابات اليهودية التي أخذت على عاتقها تطهير ما تبقى من الفلسطينيين الذين أصروا على البقاء في أراضيهم بعد النكبة، وبعد المذابح التي ارتكبت».

ويشير قائلاً: في شهر أكتوبر من عام ١٩٤٩م أي بعد مذبحة أقربائي الثلاثة بثمانية أشهر، قام أفراد عصابة يهودية ومعهم نواة الجيش الذي أخذ يرتب الفرق العسكرية لاحتلال ما تبقى من فلسطين بقتل أربعة من أبناء العائلة بدم بارد، وجرّح خامس نجا بأعجوبة من عملية القتل المتعمد ومن مسافة الصفر عند إطلاق النار على أجساد الشهداء!

بداية القصة

يقول الشاهد عبداللطيف: أبناء عمي رفضوا الانصياع إلى أوامر الإخلاء من قبل العصابات اليهودية، واستمروا في البقاء داخل أرضهم البالغ مساحتها ١٤٠ دونماً والقريبة من الخط الحديدي الحجازي غرب قلقيلية والمعروفة ببيارة «مرج الدار»، وفي أحد الأيام حضر إليهم مجموعة من أفراد العصابات اليهودية وطلبوا منهم المغادرة إلا أنهم رفضوا، وفي اليوم التالي، عاد الصهاينة وهددوهم بالقتل، إلا أن جوابهم كان: لن نرحل عن الأرض؛ فأطلقوا النار على قط لهم كان يألف مسكنهم، وقال لهم كبير العصابة اليهودية: سيكون مصيركم كمصير هذا القط!

ويضيف الشاهد السبعيني: دماء القط المقتول برصاص القوات الصهيونية لم تخف أبناء عائلة موافي، وجعلتهم يصرون على البقاء.

ويضيف وهو يسترجع ذاكرته: في اليوم الثالث نفّذ الصهاينة تهديدهم، وحضروا إلى البيارة ومعهم قرار التصفية لأصحاب الأرض الذين رفضوا الرحيل عنها، وكانت الأرض مزروعة بالبندورة، واختلطت حبات البندورة الحمراء بدمهم القاني!

ويواصل حديثه قائلاً: طلب أفراد العصابة من أبناء عائلة موافي أن يرافقوهم تحت تهديد السلاح إلى خط الهدنة القريب من قلقيلية، وعند السياج الفاصل أوقفوهم على شكل صف وأطلقوا النار عليهم من



مسافة الصفر، وبعد إطلاق الرصاص عليهم تفقد أفراد العصابة اليهودية جثث الشهداء من خلال ركلها للتأكد من موتهم، وبقي جريح تظاهر بالاستشهاد على قيد الحياة.

استطاع الجريح الخامس الذي تظاهر بالموت أن يصل إلى منازل قلقيلية ويخبر عن الفاجعة، وتوجه الأهالي إلى مكان الحادث المؤلم، وكانت جثث الشهداء الأربعة تنزف الدم الذي روى المكان.

ويقول أبو وهيب: إن الشهداء هم: سعيد سليم موافي، وزكي عبدالكريم موافي، وحسن خليل موافي، وعادل يونس نزال، أما الجريح الذي تظاهر بالاستشهاد فهو أحمد إبراهيم موافي.

زرت المكان

ويضيف الشاهد أبو وهيب لـ«المجتمع»: «في أواسط الثمانينيات زرت المكان، وكانت البيارة موجود فيها آثار منزل عائلة «موافي» الذين قضوا شهداء والبئر المحفورة في الأرض لتجميع مياه الأمطار».

ويصف مشاعره قائلاً: تاريخ النكبة بذاكرتي كتب بالدم، فشهداء عائلتي قتلوا بدم بارد من الإرهابيين، واليوم يتباكى الاحتلال من الإرهاب، والصهاينة أول من مارس الإرهاب على الأرض، فقبل ٦٠ عاماً كان الصهاينة يذبحون الفلسطينيين وحتى الآن، فأياديهم ملطخة بدماء شهداء فلسطين، والتاريخ والحاضر خير دليل على صحة أقوالي.■

في المؤتمر الإعلامي الثالث في أريحا:

ياسر عبد ربه: أرحّب باستضافة «نتنياهو» في تلفزيون فلسطين وأرفض الإعلام المقاوم!

تحت عنوان «نحو نقابة صحفيين مهنية وفاعلة»؛ شهدت مدينة «أريحا» وعلى مدار ثلاثة أيام المؤتمر الإعلامي الثالث يوم ١٣ مايو الجاري، والذي نظمته شبكة «أمين» الإعلامية؛ حيث جرت مناقشات حول: نقابة الصحفيين، والانتخابات والعبر المستفادة، والنظام الداخلي، ومحاور العضوية، وهيئات النقابة، والتدريب الصحفي، وهيئة الإذاعة والتلفزيون، ووكالة «وفا»، ودور الصحفيات الفلسطينيات.

أريحا: المجتمع

كان من المشاركين نقيب الصحفيين في الضفة الغربية عبدالناصر نجار، ومشرف الإعلام الرسمي ياسر عبد ربه، ورياض الحسن مدير وكالة «وفا» الرسمية.

وقد بدأ المؤتمر بخلاف بين غزة والضفة، ثم بين ياسر عبدربه ورياض الحسن.

ياسر عبد ربه مشرف الإعلام الرسمي في السلطة، تعرض إلى عدة تساؤلات، منها أن دور المواطن غائب في التلفزيون الفلسطيني، وعن تطبيع التلفزيون الفلسطيني مع الصهاينة من خلال استضافتهم ومنهم أصحاب الفكر الصهيوني، كما أن الانتخابات الأخيرة لنقابة الصحفيين تم تسييسها ووجود اعتقالات سياسية للصحفيين.

عبد ربه أشار في كلمته إلى أنه يسعى إلى خصخصة الإعلام والتلفزيون الفلسطيني، ورأس السلطة في رام الله قرارها أن يتحول التلفزيون من مؤسسة سلطوية إلى مؤسسة عامة لها استقلالها الذاتي والمالي والإداري.

وقال: تعمدنا توسيع إطار البطل لدى الفلسطينيين، وألا يقتصر في الشهيد والأسير، مؤكداً أن نصف البرامج في التلفزيون تنتج من القطاع الخاص.

وعن التطبيع مع الصهاينة قال عبدربه: التلفزيون ليس فصيلاً سياسياً وليس له خط سياسي، وأنا شخصياً أعرض على «نتنياهو» الظهور على شاشة تلفزيون فلسطين ومرحب به من قبلنا، ونحرص ألا يكون هناك دعاية يوجد فيها تحريض دين ضد دين أو تحريض عنصري.

وأشار عبدربه إلى أن الهيئة الجديدة للتلفزيون تابعة لمنظمة التحرير وللرئيس، لأن المنظمة أكثر استقراراً من الحكومة.

وعن مدى وجود مفردات الإعلام المقاوم في برامج التلفزيون رد عبدربه بشكل ساخر: «تريدون أن نبقى نقول: على الكوفية،» مشيراً إلى أنه لا يفهم معنى الإعلام المقاوم، بل هناك إعلام يخدم المجتمع وقضاياه!

وكالة «وفا».. والموت السريري

رياض الحسن رئيس وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، تعرض لعدة أسئلة عن الوكالة، منها أن وكالة «وفا» في موت سريري، وأنها دخلت معترك الصراع الحزبي وضعف الأداء المهني وضعف عنصر السرعة، إضافة إلى أن «وفا» ستتعرض للخصخصة من قبل ياسر عبدربه كما فعل في التلفزيون.

فدافع عنها قائلاً: إن الوكالة كانت مترهلة، ولها مراسلون وهميون في الخارج لا يراسلونها منذ خمسة عشر عاماً، كما أن طاقم الوكالة تعرض لعدة ضربات في بيروت عام ١٩٨٢م، ثم انتقالها لتونس ثم إلى ما بعد أحداث غزة، وطاقمها الآن قرابة الثلاثمائة منهم فقط ٧٠، وميزانيتها مليون شيكل سنوياً، وقد تناقص دور «وفا» بسبب تناقص دور منظمة التحرير؛ لأن كل ما له صلة بالمنظمة أصبح هامشياً وضعيفاً؛ حيث حلت الحكومة مكان مؤسساتها.

واشتكى الحسن من حكومة «فياض» التي لا تدعمه، وأشار إلى أن هناك شبه تهميش من حكومة «فياض» لوكالة «وفا» وهي بطيئة في تطوير الإعلام الرسمي. ■

استطاعت معاهدة السلام التي وقعتها كل من مصر والكيان الصهيوني عام ١٩٧٩م برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، والتي عرفت باتفاقية «كامب ديفيد» استطاعت أن تشوه شعار «مصر أولاً»؛ حيث انكفأت مصر على ذاتها فابتعدت عن العرب وأفريقيا، وهو ما عمل على تقزيم مصر التي أضحت تعاني الكثير من المشكلات المصيرية، وعلى رأسها حالة الاحتقان فيما بينها وبين دول حوض نهر النيل، بعد تزايد المطالبات بتخفيض حصة مصر من مياه النهر؛ الأمر الذي يفرض على مصر أن تعيد النظر في سياستها تجاه أفريقيا، وأن تتعامل مع دول المنبع باعتبارها شريكاً مصيرياً.

في ندوة «كيف نحمي مياه نهر النيل؟»:

الإرادة السياسية وراء خلاف مصر مع دول حوض النيل



القاهرة: أسامة الهتيمي

هذا ما أكده المشاركون في ندوة «كيف نحمي مياه نهر النيل؟»، التي استضافتها لجنة العلاقات الخارجية بنقابة الصحفيين المصريين، وشارك فيها كل من: السفير السابق محمد رفاعة الطهطاوي، وحلمي شعراوي الكاتب الصحفي المتخصص في الشؤون الأفريقية، ود. السيد فليفل العميد السابق لمعهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة، ود. هاني رسلان مدير وحدة السودان ودراسات حوض النيل بمركز الأهرام للدراسات، وقدم لها الكاتب الصحفي أحمد طه النقر.

في البداية استنكر حلمي شعراوي الاهتمام الإعلامي المتزايد بقضايا غير مصيرية في حياة الشعوب، كالذي حدث مع مباراة لكرة القدم بين مصر والجزائر في الوقت الذي تناول فيه هذا الإعلام قضايا مصيرية أخرى، كالأزمة الناشبة بين دول حوض نهر النيل بطريقة عابرة وبشيء من التسطيح، معتبراً أن هذا السلوك هو نفس ما سارت عليه المناهج التعليمية في مصر، والتي بكل أسف تناولت الحديث عن دول كإثيوبيا وإريتريا في سطور معدودة، وهو ما أوجد أجيالاً كاملة لا تعرف أي شيء عن منابع النهر، الذي كان يمثل ومازال للمصريين قيمة عظيمة لا تضاهى.

وقال شعراوي: إن الأزمة الحالية ليست جديدة، فمؤشراتها تعود إلى سنوات طويلة والحكومة المصرية تعلم ذلك ولديها معلومات وحقائق تفصيلية عن طبيعة الخلافات، غير أنها وكعادتها لم تتحرك كما يجب أن يكون، ولم تبحث في الأسباب وراء الاحتقان المتزايد بين مصر وبعض المسؤولين في دول حوض النيل، وهو ما بعث برسالة مفادها أن مصر لا تعبأ بما يحدث.

وحول الخطوات التي يجب أن تتخذها مصر للتعاطي مع الأزمة الحالية؛ أوضح شعراوي أن على مصر أن تتحرك في حوض النيل كمنظمة إقليمية كالمغاربية أو دول مجلس التعاون الخليجي، وأن تأخذ مبادئ جديدة في إطار القمة الأفريقية والقمة العربية الأفريقية المقبلة مثل مبدأ قداسة المياه وتوزيعها.

د. السيد فليفل:
إهمال مصر لأفريقيا بدأ منذ معاهدة «كامب ديفيد»

السفير محمد الطهطاوي:
قلق دول المنبع يعود لغياب مشاريع التنمية وإنتاج الطاقة

واقترح شعراوي أن نتخذ مبدأ التنمية المتكاملة في الأحواض والمناطق الإقليمية، فنعمل على جذب الاستثمارات والعودة إلى إقامة وإحياء المشروعات الكبرى، ومنها قناة «جونجلي» التي كان من المفترض أن توفر نحو ٨ مليارات متر مكعب توزع مناصفة بين مصر والسودان.

ورفض شعراوي فكرة التدخل العسكري التي يلوح بها البعض بين الحين والآخر، مؤكداً أنه لا يجوز أن تنجرّ مصر وقياداتها لمثل هذا النوع من «الصغائر»، وبالتالي فليس من اللائق أن تستضيف مصر مثلاً الرئيس

الإريتري بشكل يوحي بأنها تريد أن تقول لإثيوبيا: إنها ستحارب إثيوبيا بالتحالف مع إريتريا، على الرغم من أن مصر هي من تركت إثيوبيا تدخل الصومال في حين كانت تحاربها إريتريا بمفردها، وكان يمكن أن تتخذ مصر وقتها موقفاً وسطاً وهو ما لم يحدث.

البعد الأفريقي

د. السيد فليفل أرجع تفاقم الأزمة بين مصر ودول المنبع إلى ثلاثة عوامل، هي: الخلل في الهوية، والضعف في الإدراك، وغياب الإرادة السياسية، ومحصلتها النهائية أننا أهملنا أفريقيا إلى درجة كبيرة جداً، على الرغم من أنه إذا كان الإسلام هو الوجدان، والعروبة هي اللسان؛ فأفريقيا هي البنيان، بحسب قوله.



وقال د. فليفل: إننا - للأسف الشديد - أخذنا أسوأ ما في ثقافتنا السياسية للحديث عن هذا النهر، باعتبار أنه صانع النظام الدكتاتوري في مصر عبر آلاف السنين وهي مغالطة تاريخية؛ فالنظام الفرعوني القديم كان يضم «حابي» (نهر النيل مصدر الحياة) مع «ماعت» (العدل) مع السلطة المركزية للفرعون الذي يقوم بتوزيع ماء النهر بالعدل، وبالتالي إذا حدث خلل في إدارة الشأن المائي فالخلل أصلاً في إدارة الدولة المصرية وهو ما يحدث بالفعل، إذ إن هناك أناساً يشربون من مياه الصرف الصحي، وآخرون يسقون ملاعب الجولف بآلاف المترات المكعبة من المياه.

ولفت د. فليفل إلى أن مسلسل إهمال الإدارة المصرية لأفريقيا بدأ منذ معاهدة «كامب ديفيد» التي حاولت تشويه شعار «مصر أولاً» لتنكفئ مصر على ذاتها، وتنقطع عن العرب وأفريقيا معاً؛ وتكون النتيجة النهائية «تقزيم مصر».

وحول الاتفاقيات الموقعة بين مصر ودول منابع النهر، قال د. فليفل: إن هناك ثلاثة أنواع من الاتفاقيات، فمصر وقعت مع هذه الدول اتفاقيات في العصر الاستعماري، وأولها: كان اتفاقية عام ١٨٩١م، والتي كانت تنص على أنه لا يجوز المساس بكمية الماء الخاصة بمصر، أما النوع الثاني: فقد وقعتها مصر بصفتها دولة مستقلة، ثم كانت مجموعات الاتفاقيات التي وقعتها والدول الأفريقية المستقلة، ومنها الاتفاق مع أوغندا عام ١٩٩٠م، والاتفاق مع الكونغو عام ١٩٩١م، والاتفاق مع إثيوبيا عام ١٩٩٣م.

حلمي شعراوي:
لا يجوز لمصر أن تنجرّ لـ« صغائر» مثل الحرب مع إثيوبيا
هاني رسلان:
مصر في حاجة إلى إعادة النظر في التعامل مع قضية المياه

وأضاف: إنه بناء على ذلك؛ فإنه ليس من حق إثيوبيا أو غيرها التراجع عن هذه الاتفاقيات بزعم أنها وقعت خلال حقبة الاستعمار؛ إذ إن لدينا العديد من الاتفاقيات التي وقعت لاحقاً وقد استقلت هذه الدول، غير أنه يبقى أمر مهم وهو أن القانون الدولي يرى بالفعل أن هذه الاتفاقيات ملزمة، لكن في المقابل فإن في إمكانية هذه الدول أن تفعل غير ما جاء بها، فالقضية ترتبط بالممارسة.

وأوضح د. فليفل أن مصر ضيعت فرصة ذهبية عندما تمت الدعوة إلى مبادرة دول حوض النيل منذ عشر سنوات، والتي كان سينطلق منها تجمع كبير لدول حوض النيل، والذي يضمن أمن النيل والبحر الأحمر والتعاون العربي الأفريقي، ويضمن وحدة الفضاءات الأفريقية والعربية.

الدبلوماسية.. وعناصر القوة

وقد أكد السفير محمد رفاعة الطهطاوي أن هناك دوراً خارجياً لعب في اتجاه توتر الموقف وتصعيده بين مصر وبعض دول منابع نهر النيل، وأنه ليس من قبيل المصادفة أن المشروعات التي نخشى منها يقوم بتنفيذ الجزء الأكبر منها البنك الدولي الذي هو مؤسسة أمريكية بالأساس، وقال الطهطاوي: إن هناك حالة من القلق والشعور بعدم العدالة تنتاب بعض دول المنبع؛ إذ تعاني العديد من هذه الدول نقصاً في مشاريع التنمية وإنتاج الطاقة، وهو ما كان يجب أن تساهم مصر وتساعد في إتمامه بدلاً من حالة الإهمال والتجاهل.

وأشار السفير الطهطاوي إلى أن إثيوبيا وإريتريا دخلا في حرب طويلة وغابت مصر عن المشهد، كما تم تفتيت الصومال ولم تتدخل مصر، في حين يقترب الجنوب السوداني من الانفصال والدور المصري مازال غائباً أيضاً، ومع ذلك فإن البعض يتحدث عن الزعامة والدور الريادي!

وشدد السفير الطهطاوي على أن مصر يجب أن تنتبه إلى تأكيد مفهوم التنمية المتكاملة؛ بإقامة المشروعات التنموية التي تحقق الفائدة لمصر ولغيرها، فتلك إحدى وسائل اكتساب ثقة هذه الدول، وهو أمر ربما يحتاج إلى بعض التضحية لكنه في المجمل العام يصب في صالح الأمن القومي للبلاد، وأن عليها أن تدرك أن هذا السلوك الاسترضائي ليس هو الحل الوحيد، إذ إنها في ذات الوقت مطالبة بامتلاك عناصر القوة.

نظرة جديدة

ويؤكد هاني رسلان أن مصر - وبحسب التقارير الصادرة عن مركز المعلومات التابع لمجلس الوزراء المصري - تعيش حالة من الفقر المائي، وأن نصيب الفرد في الوقت الحالي يقدر بنحو ٨٦٠ متراً مكعباً في العام، في حين أن حد الندرة المقرر عالمياً هو ١٠٠٠ متر مكعب للفرد في العام، وهو ما يعني أن مصر في حاجة إلى إعادة النظر في التعامل مع قضية المياه من خلال ثلاثة محاور:

الأول: ترشيد الاستهلاك؛ إذ إن الزراعة تستهلك بمفردها ٨٥٪ من حصة مصر من المياه فيما يذهب ١٥٪ للاستهلاك البشري والصناعة.

الثاني: منع ومحاربة تلوث مياه النيل ما يفيد في إعادة استخدام المياه، حيث كان المستهدف إعادة تدوير ٩ مليارات متر مكعب وهذا ما لم يتحقق حتى الآن، فما يتم تدويره هو ٦ مليارات فقط، ويعود ذلك إلى أن نسبة ٤٪ فقط من عدد القرى والنجوع المصرية هي من تحظى بخدمة الصرف الصحي.

الثالث: السعي إلى زيادة الموارد من خلال المشروعات مع دول المنابع، ومن خلال المبادرة المشتركة والتي يصل عدد مشروعاتها إلى ٢٢ مشروعاً التي تم دراستها، وتشمل: مشروعات توليد طاقة، وتحسين البيئة، وزراعة أراض جديدة، وإنشاء مصانع، وتوفير من ٢٠ إلى ٣٠ مليار متر مكعب من فواقد المياه. ■

منذ سنوات عديدة، كانت محلات بيع الخمور في مصر تُوجد بأعداد محدودة في مناطق بعينها، ولم يكن أغلبها مخصّصاً لبيع الخمور فقط، بل كانت محلات بقالة أو مواد غذائية تبيع الخمور على هامش نشاطها الأساسي، إلى أن بدأت محلات بيع الخمور المسمّاة «درينكز» Drinks بالانتشار السريع والمدروس في مصر!!

وعندما سألتُ: ما القصة؟ وما الذي يحدث؟! أفادني أحد أعضاء مجلس الشعب (البرلمان) بأن ترخيص محلات بيع «البيرة» والخمور هدفه «تشجيع السياحة وخدمة الأجانب الوافدين إلى مصر»!

خدمة توصيل للمنازل عبْر الاتصال هاتفياً من التاسعة صباحاً إلى الثالثة فجراً!

مَن وراء إغراق مصر بالخمور..؟ اسألوا «هانيكين»!

هيثم أبو خليل

وبحثتُ أكثر، فوجدتُ الوقائع المأساوية التالية:

(١) محلات «درينكز» لها ١٧ فرعاً بالعاصمة «القاهرة»، في مناطق: الزمالك - شارع الحجاز - الظاهر (السكاكيني) - هليوبوليس - شبرا - سليمان باشا - مدينة نصر - المعادي - معادي طرة - ميدان الجامعة هليوبوليس - المهندسين - سفنكس - فيصل - بولاق الدكرور - إمبابة - الظاهر - الخليفة المأمون!!

(٢) ولها ١١ فرعاً بمدينة الإسكندرية، في مناطق: محطة الرمل - جليم - عجمي بيانكي - سيدي بشر - المعمورة - كامب شيزار - سموحة - عجمي بيطاش - العصافرة - الشاطبي - سيدي جابر.

(٣) المناطق السياحية التي افتُتحت هذه المحلات من أجلها لا يوجد فيها محلات كثيرة!

ففي سيناء لا يوجد إلا محل واحد فقط في منطقة «الهضبة» بمدينة شرم الشيخ، وفي الغردقة محل واحد فقط في «الجونة» في ميدان «تمر حنة»!

(٤) تفتح محلات «درينكز» أبوابها طوال أيام الأسبوع؛ فلا يوجد يوم عطلة، كما توفّر خدمة توصيل الخمور والبيرة للمنازل عن طريق الاتصال برقم مجاني، من الساعة التاسعة صباحاً إلى الثالثة فجراً!! ولا تغلق هذه المحلات أبوابها إلا في العطلات الدينية فقط!!

(٥) وبالإضافة إلى ذلك، توفّر «درينكز» للمئات من محلات البقالة و«السوبر ماركت» ثلاجات مجانية على مستوى الجمهورية!!

تناقضات واضحة

ويبرز مما سبق تساؤلات عدة، منها:

- هل يوجد سائحون في المناطق المذكورة بالقاهرة، في حين لا نرى محلاً واحداً في شارع «الهرم» مثلاً؟!

- ألا يُعَدُّ هذا مخالفاً للمادة الثانية من القانون رقم ٦٣ لسنة ١٩٧٦م، التي تنص على ما يلي: «يُحظر تقديم أو تناول المشروبات الكحولية أو المخمّرة في الأماكن العامة أو المحال العامة، ويُستثنى من هذا الحكم:

(أ) الفنادق والمنشآت السياحية المحددة طبقاً لأحكام القانون رقم ١ لسنة ١٩٧٣م.

(ب) الأندية ذات الطابع السياحي التي يصدر بتحديدها قرار من وزير السياحة، طبقاً لأحكام القانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٧٥م بإصدار قانون الهيئات الأهلية لرعاية الشباب والرياضة».

- هل توجد فنادق أو أندية أو سياحة أو سائحون في مناطق مثل: شبرا، وبولاق الدكرور؟!

- هل يعلم شيخ الأزهر أن فرع «درينكز» بمنطقة «سموحة» بالإسكندرية على بعد ٦٠ متراً فقط من مجمع المعاهد الأزهرية ودار الإفتاء؟! وهل يعلم وزير التعليم ومحافظ الإسكندرية أن المسافة بين هذا الفرع بينه وبين مجمع مدارس زهران سموحة، ومدرسة سيدي جابر الخاصة، ومدرسة الخنساء أمتار معدودة؟!

- المفروض أن الخمور لا تُباع إلا للراشدين والبالغين، فهل خدمة توصيلها للمنازل تراعي ذلك، أم أن المهم دفع ثمن الطلبات، وفوقه «بقشيش» سخي لعامل التوصيل؟!

وهناك نقطة أخرى غاية في الخطورة، وهي ابتذال اسم مصر واستخدامه في محلات «درينكز»، حيث يوجد إعلان كبير في مدخل هذه المحلات، مكتوب عليه: «بيرة مصر.. بكل فخر»!!

ولا يتوقف الأمر على ذلك، فأنواع البيرة منها:

القانون ٦٣ لسنة ١٩٧٦م يحظر بيع المشروبات الكحولية في المحلات العامة باستثناء الفنادق والمنشآت السياحية



«سقارة»، وأنواع الخمور منها: «فاروس».. وهكذا يستغل منتجو الخمور أسماء تاريخية فرعونية للترويج لبضاعتهم دون حياء أو مواربة!!

امتيازات عديدة

وإذا كنا نريد فهماً أكثر للوضع الراهن، فلابد من معرفة تطور ما حدث في سوق «البيرة» والخمور في مصر.. حيث كانت «شركة الأهرام للمشروبات» هي الوحيدة في مصر والمنطقة العربية التي تنتج الخمور و«البيرة» منذ حوالي ١٠٠ عام!! ثم بدأت في التوسع بشراء شركة «كروم جناكليس» المنتجة للخمور، وما لبثت أن توسعت أكثر بعد شرائها «شركة الجونة للمشروبات» عام ٢٠٠١م.

ثم جاء عصر «الخصخصة»، وتم بيع «شركة الأهرام للمشروبات» - التي هي عبارة عن ثلاث شركات - إلى سبعة مؤسسات مالية أمريكية (صناديق استثمار) بقيمة ٢٣١ مليون جنيه مصري.. وما لبث أن باعتها هذه المؤسسات بعد ثلاث سنوات من شرائها إلى شركة «هانيكين» الهولندية (اشترت ٩٧,٨٪ من أسهمها) بمبلغ ٢٨٠ مليون دولار، أي حوالي ١٢٩٠ مليون جنيه مصري، وهو خمسة أضعاف السعر الذي دخل إلى خزينة الدولة!! في فضيحة لو حدثت في دولة ترأسها حكومة محترمة لكان أبطالها يقبعون في السجون بدلاً من الشرفاء والإصلاحيين!

وشركة «هانيكين» هي الشركة المالكة حالياً لشركة الأهرام للمشروبات، التي لم يبقَ منها إلا اسمها، وهي التي تُجري الآن عمليات التوسع المهولة داخل مصر.

ولا يخفى على الكثيرين مَنْ يقف وراء شركة «هانيكين» التي تحتكر سوق الخمور في مصر، وتستفيد بإعفاءات جمركية كبيرة جداً تصل إلى ٣٠٠٪ تجعل سعر البيرة والخمور في متناول الجميع؛ حيث تبدأ الأسعار من خمسة جنيهات (أقل من دولار واحد).. وظهرت أخيراً شركة أخرى تنافس بصورة ضعيفة، وهي شركة «مصر الدولية للمشروبات».

شركة «هانيكين» تحتكر سوق الخمور وتستفيد بإعفاءات جمركية كبيرة تجعل أسعارها في متناول الكثيرين!

ونشير في هذا السياق إلى الشراكة الإستراتيجية القائمة بين مؤسسة «ساويرس» للتنمية الاجتماعية، وشركة الأهرام للمشروبات (هانيكين) للتواصل مع أطفال الشوارع واحتضان الثورة الخضراء!

استدراج الشباب!

هل تذكرون الحملة التي أطلقتُها منذ عام ضد حملة ترويج لمشروب «بيريل»؛ بسبب استخدامها عبارة: «خليك راجل.. خليك قدها»، والتي من أجلها تم حذف حسابي الخاص على «فيس بوك»، الذي وصل عدد المشاركين في هذا «الجروب» إلى عدة آلاف، وخاطبتُ إدارة «فيس بوك» أربع مرات؛ فأخبروني بأنني «انتهكتُ شروط العضوية من خلال بث دعايات مثيرة»!

وقد فهمتُ الآن.. فشركة الأهرام ومن يقفون وراءها تستفز الشباب ليشرب ماء الشعير الخالي من الكحول ليكونوا رجالاً، وبعد ذلك يكونون أكثر رجولة لتجربة الشعير بالكحول!!

وبعد ما اكتملت الصورة أمامنا، لابد أن يكون لنا دور فيما يحدث في بلادنا بصورة

محلات «درينكز» لبيع الخمور لها ١٧ فرعاً بالقاهرة و١١ بمدينة الإسكندرية.. تفتح أبوابها طوال أيام الأسبوع!



ناعمة؛ بهدف نشر الخمور بيننا، وهي أم الكبائر.. فمنذ وقت قريب، قابلتُ مجموعة من الشخصيات العامة والنشطاء السياسيين وأعضاء الأحزاب، فأخبروني بأن كثيراً من الشباب يقولون: «نحن لا نتعاطى المخدرات، بل نشرب الخمر فقط التي تمنح الحكومة تراخيص ببيعها»!! وأسرّ لي أحدهم بأن حفلات التعارف التي تتم للشواذ جنسياً في بعض الأماكن المعروفة مشروبها الرسمي الخمور والبيرة!

إن ما يحدث جريمة كبرى، الهدف منها تطبيع علاقتنا مع الخمور في بلادنا، وأن تعود أعيننا على رؤيتها عبر محلات جذابة تنتشر حالياً بكثرة، وبعد أن كان الشباب يتحرّج من العمل في محلات الخمور بالمدن السياحية، مثل: الغردقة وشرم الشيخ، أصبح العديدون منهم يبيعون الخمور في هذه المحلات بمنتهى الجرأة والوقاحة.

أدوار مرتقبة

في ظل هذا الوضع المأساوي، يصبح لزاماً على مختلف أطياف المجتمع الاضطلاع بأدوار عاجلة، من أهمها:

(١) مطالبة شيخ الأزهر د. أحمد الطيب بإعلان فتوى صريحة وواضحة في هذه المحلات، والمطالبة بإغلاقها فوراً.

(٢) مطالبة مفتي الديار المصرية د. علي جمعة بإصدار فتوى في هذا الأمر، فانتشار محلات الخمور أشد ضرراً من أمور كثيرة تشغلنا هذه الأيام.

(٣) مطالبة الكنيسة المصرية بإظهار موقفها، وهي التي كانت معارضة دائماً للمشروبات الكحولية.

(٤) تدشين حملات جديدة على موقع «فيس بوك»، وعلى المنتديات المختلفة لإغلاق هذه المحلات فوراً.

(٥) مقاطعة المنتجات غير الكحولية التي تنتجها شركة «هانيكين»، مثل: فيروز وبيريل وأمستل زيرو.. فأرباح هذه المنتجات تدعم صناعة الخمور في بلادنا.

(٦) مطالبة أعضاء المجالس المحلية ونوّاب البرلمان بالوقوف ضد هذا الأمر، حيث أصبحت محلات بيع البيرة والخمور في تزايد مطرد ومستمر، والبقية تأتي.. وقد ترفع الشركة المنتجة قريباً شعار: «صندوق بيرة لكل مواطن»!

كلمة أخيرة

لابد من وقفة جادة مع هذا السرطان الذي يتحرك بيننا بنعومة الأفعى، وليذهب تشجيع الاستثمار إلى الجحيم لو كان المقابل والثمن صحة وعافية الأمة.. فمع الظروف الاقتصادية المخيفة، والبطالة الخانقة، والعنوسة المؤلمة، هناك من يحيطنا بالمخدرات من جهة، والخمور والبيرة من جهة أخرى، ونحن مشغولون بمحادثة بعضنا بعضاً ليل نهار في موضوعات لا قيمة لها عبر الهاتف المحمول!!■

بخلاف نظيرتها في باقي الدول الغربية؛ تعاني الأقلية المسلمة في اليونان من المبالغة في الاندماج مع غيرها من الأعراق والجنسيات الأخرى بتلك الدولة الأوروبية، بحسب ما ذكره لـ«المجتمع» الشيخ «يشار شريف» نائب مفتي اليونان.

نائب مفتي اليونان:
نعاني من شدة الاندماج لا ضعفه!



حوار: سيد شحتة

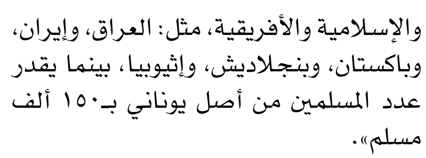
فبرغم الجانب الإيجابي للانفتاح والحرية الواسعة المتاحة عندهم؛ حيث «إن كل صاحب دين ينشأ على احترام الدين الآخر؛ وهو ما يجعل الجميع في حالة تعايش سلمي في اليونان» بحسب قوله، إلا أن هذا الواقع لم يُتح للجيل الثاني من المسلمين الشعور بـ«التحديات والعقبات التي واجهها آباؤهم في سبيل نشر الإسلام واستقراره في البلاد».

الجيل الثاني

وكشف نائب مفتي اليونان عن صعوبات كبيرة وصفها بالأزمة، تجابههم في تعاملهم مع الجيل الثاني من المسلمين في سبيل إقناعهم بأهمية الالتزام واتباع تعاليم الإسلام في الملبس والكلام والعلاقات وغيرها، ويرجع ذلك لـ«الطبيعة المنفتحة التي يعيشها الشعب اليوناني».

وعلل الشيخ «شريف» بعض المظاهر المرصودة في واقع الأقلية المسلمة من اتساع الفجوة بين الجيل الأول والجيل الثاني بـ«عدم تمسك الأقلية المسلمة في اليونان بتعاليم الدين الإسلامي، وعدم قدرتها على تطبيق تعاليمه فيما بينها، ومن بين ذلك أن ترى امرأة مسلمة في الشارع بحجابها ومعها ابنتها البالغة لكنها لا ترتدي الحجاب، وترتدي ملابس كاشفة لدرجة أنك قد تشعر أنها ليست مسلمة».

وعند سؤاله عن عدد المسلمين في اليونان، أشار إلى أنه «لا توجد إحصائية رسمية من قبل الحكومة اليونانية بعدد المسلمين، ولكن هناك تقديرات غير رسمية تشير إلى أن العدد وصل في الأعوام الأخيرة إلى نحو مليون مسلم تقريباً، هاجر معظمهم إلى اليونان من ألبانيا وبعض الدول العربية والإسلامية والأفريقية، مثل: العراق، وإيران، وباكستان، وبنجلاديش، وإثيوبيا، بينما يقدر عدد المسلمين من أصل يوناني بـ١٥٠ ألف مسلم».



وحول التعليم الإسلامي في اليونان أكد الشيخ «شريف» أنه «موجود منذ سنوات، والحكومة اليونانية تعترف به من خلال مدارس ابتدائية وثانوية إسلامية، كما أن هناك مدرسة «الجمعية الخيرية الإسلامية» التي تشترط ارتداء طالباتها الحجاب».

دور غائب!

وحول تصوره للدور العربي والإسلامي تجاه دعم القيم الإسلامية لدى أبناء الأقليات وتحديداً في اليونان، أبدى «شريف» أسفه الشديد لضعف هذا الدور والذي لا يتعدى بحسب قوله: «الدعاء في الصلوات»، مستطرداً في سخرية مريرة: «حيث إننا بالضرورة ندخل ضمن الدعاء العام للمسلمين في التشهد».

وأرجع الشيخ ضعف هذا الدور وقلة الوافدين من دعاة العرب إليهم إلى اختلاف العادات والتقاليد واللغة وطبيعة الحياة،

لدينا نحو مليون مسلم تقريباً هاجر معظمهم من ألبانيا وبعض الدول العربية والإسلامية والأفريقية.. وعدد المسلمين من أصل يوناني ١٥٠ ألفاً

المساجد منتشرة في البلاد بأعداد ليست قليلة ويُرفع فيها الأذان عبر مكبرات الصوت ولم تجابه باعتراض أحد

لكنه أوضح أن الدعاة الأتراك سدوا هذه الثغرة؛ لأنهم «كانوا أكثر قدرة على التعايش» بحسب وصفه.

وكشف نائب المفتي في مقابلة مع «المجتمع» عن قضية بالغة الخطورة، تتعلق بضعف أعداد المسلمين الجدد من أبناء اليونان الأصليين، قائلاً: «إذا قسنا ذلك على نسبة عدد معتنقي الإسلام حديثاً في دولة إسلامية كمصر، سنجدها نفس النسبة في اليونان».

الأفضل حالاً

واعتبر الشيخ وضع المسلمين في اليونان أفضل من غيره عند الأقليات الأخرى، مدللاً على ذلك بانتشار المساجد في اليونان بأعداد ليست قليلة، ويرفع فيها الأذان عبر مكبرات الصوت، ولم تجابه باعتراض أحد من قبل اليونانيين كشعب، أو من قبل الحكومة اليونانية بشكل رسمي، كما أوضح أنهم يفطرون في رمضان في تلك المساجد ويعتكفون فيها دونما مانع من أحد.

وتناول الشيخ واقع المسلمين في العالم بحسرة وأسف، واصفاً ما آلت إليه الأوضاع بأنه «تحول من السيادة والريادة في عهد النبي ﷺ وخلفائه إلى التبعية والذل للدول الكبرى في العصر الحالي»، وأرجع انتشار الجهل والتخلف والبطالة إلى «ضعف الإيمان والابتعاد عن تعاليم الكتاب والسنة»، مؤكداً أن هذا الوضع «يؤثر بالضرورة على مسلمي اليونان؛ حيث إنه يؤدي إلى نسيانهم وقلة دعمهم بالدعاة والأئمة».■



قُبيل الانتخابات لم تستطع أكبر صحيفة يهودية في بريطانيا أن تخفي ضغط اللوبي الصهيوني؛ رغبة في إسقاط رئيس الوزراء البريطاني «جوردن براون»، بعد موقفه من مسألة مجرمي الحرب «الإسرائيليين».. ورغم أن ذلك جاء نتيجة أمر قضائي مستقل، فإن صحيفة «جويش كرونيكل» The Jewish Chronicle اعتبرت أن «براون» هو المسؤول عن عدم تغيير القانون ضد مجرمي الحرب قبل انتهاء الدورة البرلمانية، وأن دوره قد انتهى بالنسبة لليهود!

توقّعات بوصول أول رئيس وزراء «يهودي» قريباً

الحكومة البريطانية الجديدة.. مكاسب صهيونية بالجملة!

لندن: د. أحمد عيسى

ولهذا طارت المؤسسات اليهودية فرحاً بفوز المحافظين، وعلى رأسهم «ديفيد كاميرون» صديق «إسرائيل» وحفيد الأسرة اليهودية الألمانية، بل إن سقوط «براون» أتاح الفرصة لأخوين يهوديين من أصل بولندي - «إد ميليباند» وزير الطاقة السابق، وشقيقه «ديفيد ميليباند» وزير الخارجية السابق - للترشح لرئاسة حزب العمال، لتكون كل من الحكومة والمعارضة في جيب الكيان الصهيوني، وليفتح المجال لرئيس وزراء يهودي لبريطانيا في المستقبل القريب!

ضغوط إعلامية

وكانت جماعات مؤيدة للفلسطينيين قد حاولت عدة مرات إصدار مذكرات لاعتقال مسؤولين صهاينة بموجب مبدأ العدالة الدولية، حتى صدرت لأول مرة من محكمة بريطانية مذكرة بحق وزير «إسرائيلي» سابق، وهو مبدأ قانوني يمكّن حكومات الدول في أنحاء العالم من محاكمة المشتبه في ارتكابهم جرائم حرب، حتى إذا كانت الجرائم قد ارتُكبت خارج ذلك البلد، والمشتبه به لم يكن من مواطنيها.

حينها وصف الرئيس الصهيوني «شيمون بيريز»، في تصريحات لصحيفة «هآرتس» العِبْرية، إصدار المذكرة بأنه من أكبر الأخطاء السياسية التي ارتكبتها بريطانيا خلال السنوات الأخيرة، وقال: إن الوقت قد حان للحكومة البريطانية كي تُجري إصلاحات على نظام القضاء، الذي يأمر باعتقال ساسة وجنرالات «إسرائيليين» لدى زيارتهم لبريطانيا بتهم ارتكاب جرائم حرب.. وكان الإعلام الصهيوني في بريطانيا يردّد مطلب «بيريز»، ويضغط على الحكومة السابقة.

أصغر رئيس وزراء

ومن الأرقام القياسية التي شهدتها الانتخابات البريطانية الأخيرة وصول «كاميرون»، وهو أصغر سياسي بريطاني يصل إلى منصب رئيس الوزراء خلال ٢٠٠ عام؛ حيث دخل «١٠ داوننج ستريت» (مقر الحكومة) وعمره ٤٣ عاماً.. وهو لا يخفي حبه لليهود، فقد صرّح بأن حكومة المحافظين «ستبذل المزيد من الجهود لحماية وتمكين المجتمع اليهودي»، ووصف علمه عن أجداده اليهود باعتباره من أهم وأبرز ما حدث له في عام ٢٠٠٩م.

وكان أحد الباحثين في مركز الدراسات اليهودية بجامعة «مانشستر» قد تتبع شجرة عائلة «كاميرون»، حتى توصّل إلى أن أحد أجداده يُدعى «أليجاه ليفت»، وهو أحد علماء اليهود في القرن السادس عشر الميلادي.. بل إن «كاميرون» وصف نفسه من قبل بالصهيونية في سياق كلامه؛ حيث قال: «إذا كنت تعني بالصهيونية أن اليهود لهم الحق في إقامة وطن في «إسرائيل»، والحق في بلد، إذاً فأنا صهيوني»!

منصب فخري وحيد!

إذا كان المسلمون قد تضاعف نوابهم في البرلمان الجديد من أربعة إلى ثمانية، ودخلت



ترحيب صهيوني بفوز زعيم المحافظين «ديفيد كاميرون».. حفيد الأسرة اليهودية الألمانية وصديق «إسرائيل»



الوزير	المنصب	علاقته بالكيان الصهيوني
ديفيد كاميرون	رئيس الوزراء	فخور بأصوله اليهودية من القرن السادس عشر، من أصل ألماني.. وعد بحظر كل ما أسماه «الجماعات الإسلامية المتطرفة»، ومنع علماء «الكراهية» من زيارة بريطانيا، ورفض تقرير «جولدستون» لأنه لم يضع اللوم الكافي على حركة «حماس».
جورج أوزبورن	وزير الخزانة	مساند قوي للكيان الصهيوني، وقال مؤخراً: «في السنوات القادمة ستواجه «إسرائيل» كل أنواع التحديات، وأنا صديق مخلص لإسرائيل».. وعندما زار الكيان مع «جمعية أصدقاء «إسرائيل» من المحافظين»، تحدث عن «المعجزة التي خُلقت في الصحراء».
وليام هيج	وزير الخارجية	قال خلال الحملة الانتخابية: «نعم نحن أصدقاء لـ «إسرائيل»، وأنا صديق قديم، فقد انضممت لـ «جمعية أصدقاء «إسرائيل» من المحافظين» وعمري ١٥ عاماً، وإذا لم يتحقق حل «الدولتين» قريباً فربما لن يكون، وهذا ليس من مصلحة «إسرائيل».. وكان قد تعرض لانتقاد الجالية اليهودية عام ٢٠٠٦م، حين وصف رد فعل «إسرائيل» لهجوم «حزب الله» بأنه «غير متكافئ».
ليام فوكس	وزير الدفاع	عضو «جمعية أصدقاء «إسرائيل» من المحافظين».. قال: «أعداء «إسرائيل» هم أعداؤنا، وهذه معركة نقف فيها جميعاً معاً، أو نسقط جميعاً».. وسوف يكون نصير «إسرائيل» في قضية الشرق الأوسط في اجتماعات مجلس الوزراء.
كين كلارك	وزير العدل	قال في زيارته الأخيرة للكيان مع «جمعية أصدقاء «إسرائيل» من المحافظين»: «إن حجم الإنجاز في «إسرائيل» باعتبارها «دولة» ديمقراطية وحيوية في ظل التهديد الأمني لشيء لافت».
مايكل جوف	وزير التربية	حصل على جائزة لجنة القدس الصهيونية عام ٢٠٠٨م؛ اعترافاً بتأييده المطلق لـ «إسرائيل»، ووعد في حملته بتمويل إنشاء مدارس يهودية جديدة، والصرف على أمن المدارس والمؤسسات اليهودية.

أول ثلاث نساء مسلمات في تاريخ البرلمان البريطاني برقم قياسي تاريخي، فإن النواب اليهود قد تضاعف عددهم أيضاً إلى ٢٣ عضواً (١٢ من المحافظين، و٩ من العمال، و٢ من الديمقراطيين الأحرار)، رغم أن عدد اليهود في بريطانيا لا يتجاوز ١٠٪ من عدد المسلمين.

واللافت أيضاً أن نواب البرلمان اليهود تبوؤوا مناصب مختلفة في الحكومة الائتلافية الجديدة: فـ«أوليفر ليوتن» صار وزير دولة للسياسات، ويحضر اجتماعات مجلس الوزراء.. و«جرانت شابس» تولى منصب وزير الجاليات والحكومات المحلية، و«جوناثن ديجانوجلي» تولى منصب وزير بوزارة العدل، والنائبة «لن فيزرستون» أصبحت وزيرة بالداخلية.

ومن أعضاء «جمعية أصدقاء «إسرائيل» من المحافظين، أُسندت وزارة المواصلات إلى «تريزا فيلياس»، أما «أليستر بيرت» فصار وكيلاً بوزارة الخارجية، أما الوزراء الكبار - كما في الجدول المرفق - فهم أكثر يهودية من اليهود أنفسهم!

ولم يحصل المسلمون على أي منصب في الحكومة الجديدة، باستثناء الوظيفة الفخرية للبارونة الباكستانية الأصل «سعيدة حسين وارثي» (٣٩ عاماً)؛ حيث صارت «وزيرة دولة» بلا وزارة وبلا مرتب.. وكانت أصغر عضو في مجلس اللوردات - في رقم قياسي آخر - حينما عُيِّنت عام ٢٠٠٧م عن غرب «يوركشاير».

وقد وُلدت «سعيدة» في «دويسبري»، وتخرجت كمحامية من جامعة «ليدز»، وأبوها مليونير يملك مصانع للأَسِرَّة.. وعُيِّنت «سعيدة» أيضاً مديرة لحزب المحافظين، بالاشتراك مع المليونير اليهودي «أندرو فيلدمان»؛ زميل «كاميرون» في جامعة «أكسفورد»، وأحد المتبرّعين لحملته الانتخابية.

اطمئنان يهودي!

وقد دفع هذا الانتصار لأصدقاء الكيان الصهيوني في البرلمان والحكومة البريطانية «ستيوارت بولاك» مدير «جمعية أصدقاء «إسرائيل» من المحافظين» إلى القول: «نحن سعداء جداً لرؤية «ديفيد كاميرون» رئيساً للوزراء في داوننج ستريت، وكذا «ويليام هيج» كوزير للخارجية».

وأردف: «يمكن لـ«إسرائيل» والجالية اليهودية أن يشعروا بالاطمئنان أن قضاياهم ومخاوفهم ستُعالج وتُؤخذ على محمل الجد من جانب الحكومة، وإني على ثقة تامة بأن تعهدات حزب المحافظين قبل الانتخابات بشأن القضايا الخارجية والمحلية المهمة سوف تُنفذ».

وعلى المحكِّ مسألة العدالة الدولية، والتزام المحافظين بتغيير التشريع لمنع القضاة إصدار أوامر لاعتقال السياسيين «الإسرائيليين»، وهناك قلق في بعض الأوساط حول التزام «دومينيك جريف» النائب العام.. ومع ذلك، فإن وزير العدل الجديد «كين كلارك» سيكون مسؤولاً عن الضغط لتغيير القانون؛ حيث زار الكيان الصهيوني مؤخراً مع «أصدقاء إسرائيل المحافظين»، ويُعَدُّ الموضوع في أيدٍ آمنة، كما يعتقد اليهود في لندن!

كما رحّب مجلس النواب اليهود بحرارة برئيس الوزراء الجديد «ديفيد كاميرون» وائتلافه، وقال: إننا كهيئة تمثيل اليهود البريطانيين نتطلع إلى بناء علاقة عمل مثمرة مع «كاميرون» وحكومته.

ومما يؤسف له، أن أي حزب بريطاني لم يحاول حتى محاولة كسب ود المسلمين في بريطانيا بأي تصريح أو وعد، في حين أننا أمام حقبة تاريخية في السياسة البريطانية تفرش الزهور لـ«إسرائيل» خارجياً، وتزرع الأشواك في طريق المسلمين داخلياً!■

اللوبي اليهودي ضغط لإسقاط «جوردون براون» بعد رفضه إلغاء قانون محاكمة مجرمي الحرب الصهاينة

اليهود حازوا ٢٣ مقعداً في البرلمان الجديد مقابل ٨ للمسلمين.. رغم أن نسبتهم ١٠٪ فقط من تعداد المسلمين!

أكد د. علاء سعيد رئيس قسم الدعوة بالرابطة الإسلامية للحوار والتعايش بإسبانيا أن أحداث سبتمبر متغير مهم في تاريخ ومسيرة العمل الإسلامي في الغرب، وإن هذه الأحداث دفعت للعمل أكثر وتبيان الوجه الحقيقي للإسلام وتصحيحه عند غير المسلمين. وقال: إنه رغم تميز واقع المسلمين في إسبانيا عن غيرها من الدول الأوروبية، إلا أن هناك عقبات تخص الوجود الإسلامي نفسه من الفرقة والحزبية والتدخلات الخارجية وغير ذلك؛ مما يؤثر على مسيرة العمل والنشاط الإسلامي في إسبانيا بشكل ملحوظ.



رئيس رابطة التعايش بإسبانيا:

الفرقة والحزبية والتدخلات الخارجية أبرز العقبات التي تواجه المسلمين في أوروبا!



حوار: إسراء البدر

أحوال المسلمين في أوروبا بشكل عام وفي إسبانيا بشكل خاص كانت محور حديثنا مع د. سعيد في هذا الحوار الخاص لـ«المجتمع».

● ما رابطة التعايش في إسبانيا؟ ومن الذي قام بتأسيسها؟ وفي أي سنة تأسست؟ وهل جاءت بعد أحداث سبتمبر لأجل توضيح الإسلام للغرب؟

- ظهور «الرابطة الإسلامية للحوار والتعايش» جاء مع بدايات العمل الإسلامي في إسبانيا من خلال الوافدين الجدد من الشباب المسلم بهدف الدراسة والعمل في بداية السبعينيات من القرن الماضي، وكان عمل الرابطة حينئذ يعرف باسم المركز الإسلامي في إسبانيا.

وبدأ العمل الإسلامي يتوسع بتأسيس الجمعيات والمساجد والمراكز الإسلامية، وكان هؤلاء وأمثالهم في بقية البلاد الأوروبية هم باكورة العمل الدعوي الإسلامي في أوروبا الذي عرف باسم اتحاد الطلاب المسلمين في أوروبا.

وكان من ثمرة هذا العمل تأسيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا في العاصمة الإسبانية مدريد، حيث عقد اللقاء التأسيسي لهذا الاتحاد في مدريد عام ١٩٨٥م، وتعتبر الرابطة الإسلامية للحوار والتعايش بإسبانيا عضواً مؤسساً للاتحاد.

بعد ذلك، وفي منتصف التسعينيات تسارعت وتيرة التأسيس والانتشار على التراب الإسباني، وزاد عدد المسلمين من أصحاب البلد، وقد تم جمع عدد من المؤسسات الإسلامية في إسبانيا تحت اسم الرابطة الإسلامية للحوار والتعايش بإسبانيا عام ٢٠٠٤م؛ لمواكبة المتغيرات على الساحة الإسبانية وتلبية لحاجات الوجود الإسلامي والواقع الإسباني.

● هل أثرت أحداث سبتمبر على مسيرة العمل الاسلامي في الغرب؟

- نحن نعتبر أن أحداث سبتمبر متغير مهم في تاريخ ومسيرة العمل الإسلامي في الغرب، لكن لم تكن هي بالأساس الدافع لوجود الرابطة أو تطوير مسيرتها، إنما جاء ذلك كنوع من التدرج الطبيعي في العمل الإسلامي الدعوي في إسبانيا، سواء على الصعيد الداخلي للوجود الإسلامي أو مراعاة لمتطلبات الواقع الإسباني الذي تغيرت فيه عدة متغيرات وعوامل، منها الانضمام للاتحاد الأوروبي والتطور الاقتصادي.

وقد دفعت هذه الأحداث للعمل أكثر وتبيان الوجه الحقيقي للإسلام وتصحيحه عند غير المسلمين.

● ما الأهداف التي استندت إليها فكرة تأسيس الرابطة؟

- الأهداف هي: توضيح المبادئ الحقيقة للإسلام، وتعليم المسلمين قيم التسامح الاجتماعي والاحترام المتبادل، وتنشيط الحوار بين الثقافات للوصول إلى ما فيه خير الإنسانية، ومساعدة المهاجرين المسلمين على الاندماج الإيجابي في المجتمع، والمساعدة على حل المشكلات الإدارية والقانونية للمهاجرين المسلمين، والمشاركة والتعاون مع سائر المؤسسات ذات الأهداف المشتركة لتحقيق النفع العام، والدعوة إلى الالتزام بمبدأ المواطنة القائم على أداء الواجبات ونَيْل الحقوق.

● لمن يوجَّه نشاط الرابطة؟ هل للمسلمين المقيمين في أوروبا أم لغير المسلمين؟

- نشاط الرابطة موجه لعموم المجتمع الإسباني بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان؛ مسلمين وغير مسلمين، فهو للأعضاء المنتمين للرابطة تربية وتزكية وإعداداً لكفاءات وكوادر تقوم بمهمة العمل الإسلامي الدعوي في مختلف الميادين، وموجه لميدان الشباب والأطفال الذين هم أمل الغد وصناع المستقبل من خلال الملتقيات والدورات التكوينية والمخيمات والرحلات.

وأيضاً ميدان المرأة التي هي مربية الرجال وصانعة الأبطال، وإذا قامت بدورها

توضح الصورة الغامضة وتكشف الزيف الموجه للإسلام والمسلمين، وميدان الأئمة والمرشدين والدعاة الذين يبلغون الدين ويوضحونه ويرفعون لواءه بين المسلمين وغير المسلمين.

والنشاط موجه لعموم الوجود الإسلامي في إسبانيا شباباً ورجالاً ونساء ودعاة؛ من أجل أن يقوم المسلمون في إسبانيا بدورهم، ويمثلوا دينهم على الصورة التي تليق به ويكونوا مواطنين إيجابيين نافعين يؤدون واجبهم ويحصلوا على حقوقهم، وللمسلمين الجدد لتعليمهم دين الله تعالى بشكل صحيح وتأهيلهم للقيام بواجب الدعوة لقومهم، من خلال ملتقيات وطنية وأيام تكوينية بجانب تحضير إفطار رمضان للصائمين، وتعليم العربية والقرآن الكريم للصغار في المساجد.

● ما العقبات التي تواجه عملكم؟ وكيف يمكنكم تجاوزها والتغلب عليها؟

- الواقع الإسباني يتميز كثيراً عن غيره من البلاد الأوروبية بكثير من المميزات التي لا توجد في الدول الأخرى، أهمها: الاعتراف بالإسلام كثاني ديانة، ووجود اتفاقية مع الحكومة الإسبانية تنظم الحقوق الأساسية للمسلمين في إسبانيا، إلا أن العمل الدعوي الإسلامي تواجهه عدة عقبات في المرحلة الراهنة.

فهناك عقبات تخص الوجود الإسلامي نفسه من الفرقة والحزبية والتدخلات الخارجية وغير ذلك، مما يؤثر على مسيرة العمل والنشاط الإسلامي في إسبانيا بشكل ملحوظ.

وهناك أيضاً تأثير الأزمة الاقتصادية بصفة كبيرة على المهاجرين والقائمين على العمل الإسلامي مما يعطله، بخلاف قلة الدعم المخصص للبرامج والأنشطة المؤثرة فعلياً في مستقبل الوجود الإسلامي، والعقبات التي تخص المجتمعات الأوروبية الآن، خاصة مع انتشار ظاهرة العداء للإسلام والتخوف من المظاهر الإسلامية وصعود التيار اليميني المعادي للإسلام.

● من أين تحصلون على دعمكم المادي؟ وهل هناك آفاق للتعاون بينكم وبين المسلمين في الشرق الأوسط؟

- تحصل الرابطة على دعمها المادي من عدة طرق، منها: اشتراك أعضاء الرابطة الذي يلتزمون به، وبعض الأنشطة التي تدعمها الدولة الإسبانية، وبعض الأنشطة المشتركة مع بعض المؤسسات الإسلامية داخل أوروبا أو البلدان الإسلامية، والهبات والتبرعات التي يقوم بها أهل الخير من المحسنين من البلاد العربية وغيرها.

● التوجه العنصري من قبل بعض الأوروبيين تجاه المسلمين.. كيف تواجهونه في إسبانيا؟ وهل هناك قيود على لبس الحجاب؟

- مع تنامي الوجود الإسلامي في إسبانيا في وقت قصير - إذا قورن بالدول الأوروبية الأخرى - تم تنظيم الوضع القانوني للمسلمين في إسبانيا باتفاقية عقدت مع المفوضية الإسلامية في إسبانيا تنظم وتكفل الحقوق الأساسية للمسلمين.

ومع هذا، توجد أصوات معادية للإسلام والمسلمين في إسبانيا كغيرها من الدول، ونظراً للوضع التاريخي السابق الذي يحاول البعض أن يظهر الجوانب السلبية فيه؛ تظهر بين الحين والآخر بعض المشكلات هنا أو هناك تخص الوجود الإسلامي في إسبانيا، ويتم التعامل معها إما بإحالتها إلى الشرطة أو القضاء.

لكن على كل حال، المؤسسات الرسمية والمدنية الفاعلة تسير في خط التعامل الإيجابي والتعاون القائم على الحوار المتبادل، وقبل أربع سنوات أسست الحكومة الإسبانية هيئة التعايش والتعددية للعمل على تحقيق التعايش بين الجميع بشكل إيجابي، واحترام التعددية والخصوصية الدينية للجميع.

● فكرة الملتقيات والمخيمات الدعوية.. هل تجدون أصداء لها بين المسلمين في إسبانيا؟

- للرابطة أنشطة ثابتة وفعاليات فصلية أو سنوية، منها: المخيم العائلي الذي يقام سنوياً في فترة الصيف؛ لتجتمع فيه الأسر من مختلف المناطق وتلتقي في برنامج مكثف تربوي ودعوي وترفيهي، وكذلك الملتقى السنوي للأئمة والدعاة، والذي يتم فيه التنسيق مع الأئمة والمساجد التي مع الرابطة في دعمه وتنظيمه ليقوم بإعداد الدعاة وتوجيههم وجمع كلمتهم ورفع كفاءتهم وتطوير أدائهم، وكذلك الملتقى السنوي للمسلمين الجدد الذي يلتقي فيه جمع كبير من المسلمين الجدد لبحث القضايا التي تخصهم والدور الذي يمكن أن يقوموا به في ميدان الدعوة والعمل الإسلامي في إسبانيا، والملتقى الشبابي الفصلي في الشتاء وفي الربيع من خلال الجمعيات الشبابية التخصصية، تكوينية وترفيهية، والملتقى النسوي الشتوي من خلال جمعيات المرأة المسلمة، وغير ذلك من الملتقيات والفعاليات الإسلامية للرابطة الإسلامية للحوار والتعايش بإسبانيا.

● هل المجتمع الإسباني يقبل التعايش مع المسلمين؟

- نعم الشعب الإسباني في عمومه يقبل على التعايش بشكل طيب وعندنا بعض الأنشطة التي تدل على ذلك، منها الأيام المفتوحة في المساجد والمراكز الإسلامية، وهي تلقى ترحيباً وإقبالاً كبيراً للتعرف على الثقافة والفكر الإسلامي والعادات والتقاليد المختلفة، سواء من البلدان العربية أو البلدان الأخرى المسلمة.■

أحداث سبتمبر متغير مهم في تاريخ ومسيرة العمل الإسلامي في الغرب

نهدف لدفع المسلمين في إسبانيا ليكونوا مواطنين إيجابيين وليمثلوا دينهم بالصورة التي تليق به



أمهات سريبرينتسا لا يزلن يبحثن عن أبنائهن المفقودين بعد ١٥ عاماً من المجزرة الصربية!

كان الجو ممطراً يوم ١١ أبريل ٢٠١٠م، عندما كنا نتجمع أمام مقر المشيخة الإسلامية في «سراييفو»، حيث نظمت العديد من جمعيات المجتمع المدني في البوسنة، رحلات بالحافلات إلى «توزلا» لحضور ذكرى المفقودين في «سريبرينتسا»، ومن بين تلك الجمعيات: جمعية «سمية»، وجمعية «فاطمة»، وجمعية «الشباب المسلم»، حيث كنا ضمن مجموعتها التي بدأت تتوافد على المكان الموعود منذ ساعات الفجر الأولى.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

انطلقت بنا الحافلة بين شوارع «سراييفو»، وما إن خرجنا من المدينة إلا وقد دخلنا في طرق متعرجة بين القرى والغابات، حتى وصلنا إلى «توزلا» العاصمة الاقتصادية في البوسنة لوجود مصانع الكيمياويات، ومناجم الفحم الحجري بها.

وصلنا إلى مكان انطلاق المسيرة، حيث سبقتنا إلى هناك «أمهات سريبرينتسا»، وهن يحملن شريطاً طويلاً يضم قطعاً من القماش بألوان مختلفة، عليها أسماء الضحايا، وتاريخ الميلاد، أما تاريخ القتل فمعروف للجميع.. إنها الفترة بين ١١ و١٩ يوليو ١٩٩٥م، عندما ارتكب الصرب أبشع جرائم الإبادة بحق المسلمين في «سريبرينتسا» أمام مرأى ومسمع الغرب.

الغرب الذي كان يتابع عبر أقماره الاصطناعية ومخابراته، مشاهد الدم الإسلامي المسفوح في غابات «سريبرينتسا» آنذاك، وبعد أن تمت الجريمة أشار بأصابع الاتهام للجناة، ولم يخلُ المشهد «التراجيدي» من تبادل الاتهامات بين أذرعه المختلفة، كحلف شمال الأطلسي، والأمم المتحدة، وممثليهم في البوسنة والمنطقة.

جراح لم تندمل!

رئيسة منظمة «أمهات سريبرينتسا»، «خيرة تشاديتش» قالت لـ«المجتمع» وهي تشير للجموع الكثيفة التي حضرت رغم هطول الأمطار: «لسنا وحدنا، جميع المنظمات غير الحكومية معنا، انظروا إلى عدد الحضور، آلاف من النساء وعدد كبير من الشباب».

وعن أسباب غياب السياسيين قالت: «غياب السياسيين كان اختيارنا، لقد نسونا بعد الانتخابات، وها نحن على موعد مع الانتخابات الجديدة في أكتوبر، ولا نريد أن نعطيهم فرصة لاستغلال قضيتنا في حملاتهم الانتخابية، نحن مع الجادين فقط ومع أصحاب المبادئ، وليس مع أولئك الذين «تستفيق ضمائرهم موسمياً».

وحول رفض «نساء سريبرينتسا» بيان البرلمان الصربي الذي «أدان» جريمة «سريبرينتسا» أفادت بأن «البرلمان الصربي لم يتحدث في بيانه عن جرائم الإبادة في «سريبرينتسا»، وذلك بهدف المساواة بين قتل الآلاف وفق مخطط معد سلفاً، وبعض الحوادث التي تمت بشكل عفوي، أو عمل فردي، ونحن نريد أن تكون الإدانة بالصيغة التي صدرت عن البرلمان الأوروبي على الأقل.

«أسمرة أغريتش»: المجرمون يرغبون في أن ننسى ولكن ذلك لن يحدث أبداً فالنسيان آفة الأمة

ولكنهم لم يقولوا: إن هناك إبادة، وهذا حدث بتأثير رئيس وزراء صرب البوسنة «ميلوراد دوديك» والشوفينيين الصرب داخل البرلمان الصربي في بلجراد».

وكشفت «تشاديتش» عن مساعٍ لإصدار البرلمان البوسني بياناً يدين جرائم الإبادة في «سريبرينتسا»، ولكن صرب البوسنة يعرقلون صدور مثل هذا البيان، وأكدت أن «نساء سريبرينتسا» لن يسمحن للسياسيين بحضور ذكرى «سريبرينتسا» في ١١ يوليو القادم، إذا لم يصدر هذا البيان قبل الموعد المذكور.

وعن الوضع في «سريبرينتسا» بعد ١٥ عاماً من «التراجيديا» المأساوية أو «المأساة التراجيدية»، أوضحت أن «الوضع صعب للغاية، فالذين عادوا يفكرون في ترك «سريبرينتسا»، والبحث عن أماكن أخرى في مناطق الكثافة البوشناقية».

وأردفت: «لا توجد مدارس ولا توجد مستشفيات، لا يوجد عمل، لا يوجد أي شيء للحياة أحياناً، لا يوجد ماء وكهرباء ولا طعام، وقبل بعض سنوات عاد العشرات

رئيسة منظمة «أمهات سريبرينتسا»: رفضنا اعتذار البرلمان الصربي لأنه ساوى بين جرائمهم الجماعية المخططة وحوادث فردية لدينا



ونصبوا خياماً لهم قرب «سراييفو»، فهم بدون عمل وبدون مقومات الحياة البشرية».

وقالت: نحن نرحب بجميع من يأتي لدعمنا بقطع النظر عما إذا كان سياسياً أو إعلامياً، أو يأتي للدعم الاقتصادي والمساعدة في حل المشكلات الاجتماعية، ما لم يعمل على مجرد استثمار معاناتنا... ليس لدينا أعداء في البوسنة سوى أولئك المجرمين الذين قتلوا أهلنا وأبناءنا».

مسيرة ضد النسيان

وقالت رئيسة جمعية «فاطمة» «سفيتا دوبروفنيتسا»، من منطقة «تيشان» بوسط البوسنة لـ«المجتمع»: جئنا لدعم نساء «سريبرينتسا»، والتذكير بمأساتهن والمطالبة بحقوقهن، ومن بينها معرفة مصير ذويهن من المفقودين، ونعتبر هذا جزءاً من معركتنا من أجل الحصول على حقوقهن في معرفة مصير ذويهن، وفي العودة إلى ديارهن، والحياة الكريمة لهن ولأبنائهن».

وعن سبب غياب السياسيين، ذكرت بأن «نساء سريبرينتسا نظمن هذه المسيرة للتذكير بمأساتهن، وعلى السياسيين أن يستجيبوا لمطالبهن دون الحاجة للمجيء»، وحول أسباب عدم تنظيم المسيرة في «سراييفو» لقربها من المراكز السياسية والدبلوماسية والإعلامية حتى لا تتأخر التغطية، قالت: «وسائل الإعلام تغطي المسيرة في أي مكان، وتنظيمها في «توزلا» بسبب قربها من «سريبرينتسا»، فالأمهات يردن أن يُسمعن صوتَهن، حيث لا تزال دموعهن تسكب دون توقف ومعاناتهن مستمرة دون نهاية معروفة، وأطفالهن لا يزالون يعيشون حالة الصدمة».

أما «أسمرة أغريتش»، فقالت: «المجرمون يرغبون في أن ننسى، ولكن هذا لن يكون أبداً، وهذه المسيرة التي ننظمها للسنة الخامسة عشرة على التوالي ستستمر، وستكون تاريخية، وستأخذها الحفيدات عن الجدات؛ لأن أغلب المشاركين من النساء بنسبة تزيد على ٩٩ في المائة».

وعن النتائج التي حققتها التظاهرة منذ ١٥ عاماً أفادت بأن تنظيم التظاهرة في حد ذاته إنجاز، فالذاكرة مهمة جداً، فالنسيان آفة الأمة، ولكننا نعمل على تطوير هذه التظاهرة لتصبح أكثر فعالية».

وكان هناك شيخ يمشي في مقدمة المسيرة أرادت «المجتمع» معرفة قصته مع المسيرة، حيث يؤكد «منيب مؤمنوفيتش» أنه منذ ١٢ سنة، وهو يشارك في هذه المسيرة بعدما فقد أربعة من الأبناء إلى جانب زوجته، وهم «رجب مؤمنوفيتش»، «مصطفى مؤمنوفيتش»، و«منصورمؤمنوفيتش»، و«نجاد مؤمنوفيتش»، و«زوجتي فاطمة»، و«أخي حسيب».

وواصل حديثه وهو يجهش بالبكاء: «دفنت اثنين من أبنائي، وبقي اثنان، وزوجتي وأخي»، وعن محاكمة «كراجيتش» أمام محكمة «لاهاي» قال: «لا أحد يستطيع أخذ حق أحد إلا الله، أما في الدنيا فالضحايا وحدهم من يجب أن يحكموا على المجرمين؛ لأنهم وحدهم الذين يشعرون بالمعاناة».

وعن تبرئة صربيا أمام محكمة العدل الدولية، أكد منيب أن «صربيا هي التي دربت ومولت وسلحت القتلة، ومنهم قتلة من داخل صربيا نفسها، مثل: «فويسلاف شيشيلي»، و«أراكان»، وحتى الجنرال «راتكو ملاديتش» المسؤول المباشر عن جرائم الإبادة في «سريبرينتسا»، ليس من البوسنة وإنما من صربيا.

توثيق للتاريخ

وقد شاركت أكثر من ١٥٠ امرأة من «سريبرينتسا» ونحو ١٠٠ امرأة من «جوراجدة» في مشروع فيلم وثائقي عن «تراجيديا سريبرينتسا»، وتم تصوير جزء مهم من الفيلم الذي أعده المخرج «أحمد إماموفيتش» على «جسر علي عزت بيجوفيتش» في «جواراجدة» (شرق البوسنة).

وقالت رئيسة جمعية «نساء سريبرينتسا وجيبا» «منيرة سوباشيتش» في اتصال هاتفي مع «المجتمع»: «هذا أول فيلم وثائقي عن «سريبرينتسا»، وأريد أن أشكر المخرج «إماموفيتش» وفريق المشروع؛ لأن كل ما يكتب، وكل ما يصور ويشاهد، وكل ما يسمع ويسجل عما حدث في «سريبرينتسا» مهم للتاريخ وللمستقبل، ونحن يجب أن نتكلم ونصور ونكتب ما حدث لنا من أجل المستقبل ومن أجل أحفادنا كما قلت، حتى لا ننسى، ولا نسامح، وإذا لم نفعل نحن ذلك، سيكتب تاريخنا من ابتلع أبناءنا».

وقال «أحمد إماموفيتش»: «أريد أن أهدي هذا الفيلم لأولئك الذين فقدوا حياتهم على مذبح الكراهية والتوسع على جماجمهم، وللأطفال الذين قضوا في هذه الملحمة، أو من بقوا أيتاماً بعد فقد آبائهم وأمهاتهم، للأرامل والثكالى، ولنهر «درينا» الذي شهد الكثيرون تغير لون مائه من اللون الأزرق إلى الأحمر بفعل ما ألقي فيه من جثث المسلمين»، ومن المقرر أن يعرض الفيلم في الذكرى ١٥ لمجازر «سريبرينتسا» في ١١ يوليو القادم.■



الصواريخ المحيطة بـ«إسرائيل» تصنع توازُن الرعب

زيفي برائيل (*)

كان ينبغي على «إسرائيل» أن تضع في حسبانها منذ فترة طويلة، وأن يكون مفهوماً لديها أنه من خلال استمرارها في احتلال مرتفعات الجولان، فإن احتمالات حدوث مواجهة سينمو تدريجياً، واليكم شيئاً من هذا الحساب: احسب عدداً من صواريخ «حزب الله» من طرازَيْ «سكود»، و«كاتيوشا»، بالإضافة إلى صواريخ «زلزال» إيرانية الصنع، وصواريخ «شهاب ٣»، واقسمها على ٧٫٥ مليون نسمة.. كم سيكون نصيب كل «إسرائيلي» من هذه القذائف؟

ولنترك علم الحساب إلى علم الهندسة.. ارسم ثلاث دوائر حول «تل أبيب»: الدائرة الأولى تمثل مجموعة «شهاب»، والثانية «سكود»، والثالثة «كاتيوشا».. وعلى افتراض أن الهجمات ضد «إسرائيل» سيتم تنسيقها بين سورية وإيران و«حزب الله»، وسيُنصح «حزب الله» بإطلاق صواريخ «سكود» فقط والحفاظ على صواريخ «كاتيوشا»، أو ربما قُدِّمت نصيحة لإيران بإطلاق صواريخ «شهاب» لتمكين «حزب الله» من الحفاظ على صواريخ «كاتيوشا».. فكم سيبلغ عدد الصواريخ التي ستقع على رأسك استناداً إلى مكان إقامتك؟

تهديدات مختلفة

إن أمطار الرعب والخوف تهطل باستمرار فوق رؤوسنا؛ بسبب أمثال: رئيس بحوث الاستخبارات العسكرية «يوسي بايداتز»، ووزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس» الذي صرّح بأن «حزب الله لديه صواريخ أكثر من معظم الحكومات»، والعاهل الأردني الملك «عبدالله» الذي قال في أحد تصريحاته: إن «الحرب يمكن أن تندلع خلال هذا الصيف»، والعديد من المحللين السياسيين الذين يشعرون بأن «إسرائيل» ليس لديها خيار سوى شن هجوم وقائي.

وفجأة اتضح أن ما يهدّد وجود «إسرائيل» ليس البرنامج النووي الإيراني، وإنما أنواع مختلفة من الصواريخ التي روّعت البلاد، والتي يستعد الرأي العام والجيش بالفعل لها في المواجهة القادمة.

والواقع، أنه يوجد الآن بالفعل توازن للرعب بين «إسرائيل» والدول المجاورة لها التي تملك أسلحة ردع مختلفة، وهذا ما يفعله كل بلد رشيد عندما يشعر بأنه مهدّد وأنه لا يجد بديلاً آخَرَ غير الوسائل العسكرية.

ومما لا شك فيه أن هناك تهديداً تتعرض له «إسرائيل»، ولكن ذلك يقع أيضاً لسورية



(*) كاتب صحفي بجريدة «هاآرتس» العِبْرية



نعوم تشومسكي:
«إسرائيل» نظام «ستاليني» مستبد ومتسلّط

منعت السلطات الصهيونية المفكّر والعالم اللغوي اليهودي الأمريكي البارز البروفيسور «نعوم تشومسكي» من الدخول إلى الضفة الغربية يوم الأحد ١٦ مايو الجاري؛ حيث دأب على انتقاد سياسة «إسرائيل» تجاه الفلسطينيين.

وكان «تشومسكي» قد استعد لإلقاء محاضرة في جامعة «بيرزيت» بالقرب من «رام الله»، وزيارة مدينة «الخليل»، وقرية «بلعين»، وكذلك الاجتماع مع رئيس الوزراء الفلسطيني «سلام فياض» ونشطاء فلسطينيين من اتجاهات مختلفة.

وأوضح «تشومسكي» لصحيفة «هاآرتس» العبْرية، في اتصال هاتفي من العاصمة الأردنية عمان، أنه استنتج من الأسئلة التي طرحها مسؤولون «إسرائيليون» أن حقيقة أنه جاء لإلقاء محاضرة في فلسطين وليس الجامعات الإسرائيلية أدّت إلى اتخاذ قرار



ولبنان وقطاع غزة والضفة الغربية.. ويكفي أن نستمع إلى تهديدات «إسرائيل» المختلفة، مثل: «سنعيد سورية إلى العصر الحجري»، و«سندمّر البنية التحتية المدنية في لبنان»، و«سنسحق حماس».

مطالبة مشروعة

ورغم أن سورية تعرّضت لضربات عسكرية «إسرائيلية» فإنها لا تزال تعمل من أجل ردع «إسرائيل»، ولبنان أيضاً الذي تعرّض للقصف في حروب عدة مازال يصعّد من تهديداته.. وعقب عملية «الرصاص المصبوب» في غزة لم تتوقف «حماس» عن تسليح نفسها.

وفي حين ترى «إسرائيل» التهديد وتنسى أسبابه، فإن لجيرانها أراضي واقعة تحت الاحتلال، ولكل منها الحق في المطالبة المشروعة باستعادة أراضيها المحتلة.. والحق أن أي شخص يبحث عن بديل غير العنف يمكن أن يعثر عليه ويفعّله تفعيلاً جيداً.

والواقع أن الرئيس السوري «بشار الأسد» يريد السلام، لكنه لا يصدّق ولا يثق برئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو»، حسب قول «بايداتز» أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست، الذي ضاعت كلماته في سياق وصفه المخيف لعدد الصواريخ التي يمتلكها «حزب الله».

وأعتقد أن السلام مع سورية قد يؤدي بالفعل إلى تحييد التهديد العسكري من هذا البلد، والتوقف عن تسليح «حزب الله» عن طريق إيران التي يمكن أن تتوضع في حالة من الارتباك، حتى لو كان ذلك لن يؤدي إلى قطع علاقاتها مع سورية.. كما أن السلام مع سورية والفلسطينيين سيؤدي أيضاً إلى تغيير موقف تركيا وتحييد العداء بينها وبين «إسرائيل».

أمطار الخوف والرعب تهطل باستمرار فوق رؤوسنا.. والتهديد العسكري يُفقد أي بلد قدراً كبيراً من قوّته

وباختصار، فإن التهديد العسكري - أيّاً كان مقداره - يُفقد أي بلد قدراً كبيراً من قوته، وأية دولة - حتى وإن كانت لا تسعى إلى السلام مثل «إسرائيل» - كان عليها أن تدرك منذ زمن طويل أنها ستبقى تحت التهديد ما دامت تحتل مرتفعات الجولان، وأن تفهم أيضاً أن احتمالات حدوث مواجهة سيظل قائماً.. إذاً، يجب أن يكون مفهوماً أن الخطورة لا تكمن في مدى الصواريخ، ولكن في تلك الأراضي التي لا تزال تحت الاحتلال.■

حرمانه من الدخول!

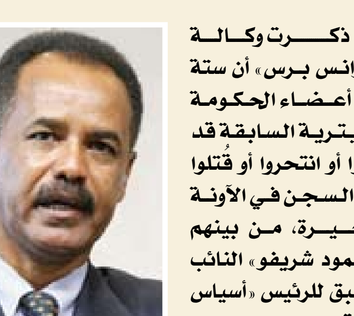
وقال: «أجد أنه من الصعب التفكير في حالة مماثلة؛ حيث يتم رفض دخول أي شخص لأنه لن يلقي المحاضرات في «تل أبيب»، وهذا دأب الأنظمة «الستالينية» المتسلطة والمستبدة».

وعندما سأل أحد المسؤولين «الإسرائيليين» «تشومسكي»: لماذا ستحاضر فقط في جامعة «بيرزيت» وليس في جامعات «إسرائيلية»؟ أجابه «تشومسكي»: إنني حاضرت كثيراً في «إسرائيل»، فقرأ المسؤول من بيان رسمي: إن «إسرائيل» لا تحب ما تقوله.. فعاجله «تشومسكي» بالقول: «ابحث لي عن حكومة واحدة في العالم تفعل مثلكم»!

وصرّح «تشومسكي» قائلاً: «سألني الشاب ما إذا كنت قد مُنعت من دخول بلدان أخرى في أي وقت مضى، فقلت له: مرة واحدة مُنعتُ فيها من دخول تشيكوسلوفاكيا بعد الغزو السوفييتي في عام ١٩٦٨م، عندما ذهبتُ لزيارة الزعيم التشيكوسلوفاكي «ألكسندر دوبتشيك» الذي سحق السوفييت إصلاحاته».

يُذكر أن «نعوم تشومسكي» يعمل أستاذاً في الفلسفة وعلوم اللغة بمعهد «ماساتشوستس» للتكنولوجيا، وكان قد قضى عدة أشهر في «كيبوتز هازورا» خلال عام ١٩٥٠م، ورفض البقاء لفترة أطول في «إسرائيل»... وقد دُعي لإلقاء محاضرة من قبل قسم الفلسفة في جامعة «بيرزيت» الفلسطينية، ولكن السلطات الصهيونية منعته!■

تصفية معارضي «أفورقي» في السجون الإريترية!



ذكرت وكالة «فرانس برس» أن ستة من أعضاء الحكومة الإريترية السابقة قد ماتوا أو انتحروا أو قُتلوا في السجن في الآونة الأخيرة، من بينهم «محمود شريفو» النائب الأسبق للرئيس «أسياس أفورقي».

وكانوا ضمن مجموعة مؤلفة من ١٥ سياسياً رفيعي المستوى انتقدوا «أفورقي» وطالبوه بإصلاحات سياسية عام ٢٠٠١م.

والستة الذين قضوا في السجن من بين أحد عشر عضواً كان قد تم اعتقالهم وإرسالهم إلى سجن في منطقة «أمبتكالا» النائية ومخيمات «إيراريو»؛ حيث تصل درجة الحرارة في بعض الأحيان إلى ٥٠ درجة مئوية. وقد حاول رئيس هيئة أركان الجيش السابق «أوجبي أبرهة» الانتحار، لكنه فشل قبل أن يستسلم لمرض الربو؛ ليموت بعد ستة أشهر في عام ٢٠٠٢م.. أما «شريفو» فقد تُوفي بسبب الإهمال في علاجه من مرض العنق في عام ٢٠٠٣م، والأربعة الآخرون ماتوا من المرض والإجهاد وارتفاع درجة الحرارة وعدم تعاطي العلاج المناسب وسوء التغذية والجوع الشديد!

وأكد الحارس السابق «أيوب باهتا» أن الخمسة الباقين على قيد الحياة يعانون أوضاعاً غاية في السوء، بما في ذلك وزير الخارجية السابق «هايلي ولد تنساي»، الذي فقد بصره وهو في السجن!

وأوضح الحارس أن عدد المعتقلين كان ٣٥ سجيناً عام ٢٠٠١م، وأن ١٥ منهم لقوا حتفهم منذ ذلك الحين، من بينهم خمسة صحفيين؛ انتحر أحدهم، في حين تُوفي الباقون من الأمراض والإرهاق وارتفاع درجة الحرارة وسوء التغذية!■



خطّة «ماكريستال» في أفغانستان مصيرها الفشل المحتوم

فرانكلين سبينس (*)

في أحد أعداد مجلة «كاونتربانش» الصادر في الحادي عشر من مايو الجاري، واستناداً على ما يبدو إلى مصادر في البيت الأبيض والبنتاجون، أكّد «جاريث بورتر» - أحد أبرز الصحفيين المتخصصين في الحرب على أفغانستان - أن خطة «ماكريستال» في الحرب الأفغانية تمضي في المراحل الأولى للانهيار.. وأوضح «بورتر» أن تنبؤه قد يكون صحيحاً تماماً، استناداً إلى ما يلي:

في الثاني من يناير الماضي، وفي مقابلة مع «براون درو» في «ستار آند ستريس»، وصف «ماكريستال» خطته لإنشاء قوس أمني في المناطق الأكثر كثافة سكانية في جنوب أفغانستان، قائلاً: «إن المنطقة الخضراء المظللة في الخريطة التالية لأفغانستان تشير وتدل على توزيع الكثافة السكانية، وقد قمتُ ببناء رأيي على المعلومات الواردة في مقابلة براون».

وكما ترون، فإن «ماكريستال» قد أعد أضخم خطة وقام بفتح وتدشين أكبر حملة عسكرية حتى الآن في المنطقة التي شهدت العديد من الغزوات والقتال خلال الألفي سنة الماضية، بما في ذلك العمليات التي قام بها «الإسكندر الأكبر» (كما هو موضّح أيضاً بالخريطة)، والحروب الإنجليزية في القرن التاسع عشر، والحرب السوفييتية الأفغانية في القرن العشرين.

تشابُه كبير

ومن الناحية التاريخية، فإن القبائل - مثل «البشتون» - كانت تأخذ الكثير من الوقت للتعلم، وتذكّر نقاط القوة والضعف في هذه التضاريس، عن طريق مقاومة الغزاة باستخدام الفنون المعروفة في حرب العصابات.. ولاحظ - على سبيل المثال - التشابه المذهل بين طريق «الإسكندر الأكبر» في غزوه لأفغانستان وبين الغزو السوفييتي كما هو مبيّن في الخريطة.

تحرك «ماكريستال» في البداية لتنفيذ إستراتيجية لإعادة الأمن والسلام نحو «المرجة» (الجزء الغربي من المنطقة المظللة) في منتصف فبراير الماضي، حسب نظرية «بقعة الحبر» كما عبر عنها المارشال «لايوتي».. وكان الهدف من هذه العملية واضحاً، وهو إخراج مسلّحي حركة «طالبان» من «المرجة» وتأمين المنطقة، ومنع عودة «طالبان» لها مرّة أخرى.

والنجاح في هذه العملية كان مقصوداً منه تمهيد الطريق لنشر التهدئة من أجل إخراج عناصر «طالبان» من مدينة «قندهار» الأكثر ازدحاماً بالسكان.. وهكذا، تنتقل من الغرب إلى الشرق على طول طريق «الإسكندر» وطريق السوفييت، أما «بقعة الحبر» فقد امتدت إلى «قندهار» في الجزء الشرقي من القوس.

«بقعة الحبر»

وبدون أدنى انتقاد، فإنني ألاحظ أنه لا «بورتر» ولا مصادره تحدثا عن أي دور للجيش الأفغاني وقوات الشرطة في فشل وانهيار خطة «ماكريستال»، ومن المؤكّد أن «بورتر» على علم بهذه القيود؛ حيث كتب عدة تقارير مهمة حول هذا الموضوع.. ومع ذلك، فإن الآثار المترتبة على تسلل مقاتلي «طالبان» من جديد إلى منطقة «المرجة» واضحة؛ حيث إن قوات الأمن الأفغانية في المنطقة إما غير كافية، أو غير فعالة (أو كليهما معاً) لحماية الشعب من خلال تطهير المنطقة بشكل دائم من «طالبان».

ومن وجهة نظري، فإن عدم القدرة على نشر «بقعة الحبر» - حسب خطة «ماكريستال» التي حاول تنفيذها مع الهجوم على «المرجة» في سبتمبر ٢٠٠٩م - له جذوره في الخلل المركزي في خطة «ماكريستال» للتصعيد التي قدمها إلى الرئيس «باراك أوباما» في الصيف الماضي.

وهذا العجز يعني أيضاً أن القوات الأمريكية ستسعى إلى توفير الأمن بمنطقة «المرجة» إذا تمسّك «ماكريستال» بهدفه الإستراتيجي، وهذا ما كان متوقعاً بسهولة؛ إذ قدّم «ماكريستال» طلباً للرئيس «أوباما» بشأن إجراء تقويم صريح لقدرات قوات الأمن الأفغانية المحدودة للغاية، وقال فيه: يجب أن تنتشر قواتنا لحماية هذه المنطقة، على افتراض أننا نريد «بقعة الحبر» لحماية «المرجة».

إستراتيجية «شد الحبل»

إن نشر القوّات الأمريكية سوف يأخذ شكل مجموعة من النقاط القوية والبؤر الاستيطانية، مع وجود قوات احتياطية وتعزيزات للرد السريع تبقى في حالة تأهب في قواعد قريبة، جنباً إلى جنب مع القوات الجوية.

إذاً، سيجري نشر قواتنا على هذا النحو، وهكذا ستكون متاحة للهجمات القادمة من «قندهار».. وعلاوة على ذلك، ستكون عرضة

(*) محلل عسكري سابق في «البنتاجون»





التمادي في القوّة العسكرية يعني سقوط المزيد من القتلى المدنيين.. واستعداء السكّان الذين ندّعي حمايتهم

بحلول موعد الانتخابات الأمريكية النصفية يمكن وقوع أحداث غير متوقعة.. وحتماً سيجري البحث عن «كبش فداء»

لسلسلة من الهجمات المجزأة غير النظامية، ولكنها ستتعرض للضرب المتكرر على قواعدنا وطرق إمدادنا.

وهذا النوع من إستراتيجية «شد الحبل» سيؤدي إلى إبقاء قواتنا في حالة تأهب، ووضعها تحت الضغط المستمر من الناحيتين العقلية والجسدية، وبالتالي سيكون الجنود عرضة للإحباط، كما حدث مع القوات البريطانية في صيف العام الماضي.

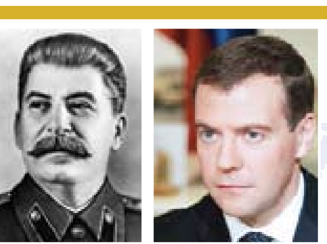
وسيزيد الضغط المستمر - بطبيعة الحال - من توتر جنود مشاة البحرية «المارينز».. وإذا كان لنا أن نتعلم من الماضي، فإن من المحتمل أن يتمادى الجنود في الضغط على زناد أسلحتهم بدعم متواصل من سلاح المدفعية، وغطاء كثيف من السلاح الجوي.

والحقيقة أن التمادي في القوة العسكرية يعني سقوط المزيد من القتلى المدنيين في منطقة «الهدوء»، وارتفاع وتيرة إراقة الدماء، بما يعني إتاحة الفرصة لحركة «طالبان» في استعداء قلوب وعقول السكان المحليين الذين ندّعي حمايتهم، وهذه هي العملية التي تجري بالفعل الآن.

عيوب قاتلة

هذا الشر الوبيل هو ما يقع الآن، والذي سيكون - على الأرجح - موضع تقدير من ساستنا وقادتنا، وربما بات الهجوم وشيكاً لتأمين «قندهار»، وهو ما أعلنه «ماكريستال» في شهر أبريل الماضي، ويجري الآن الإعداد لتقليص أهدافها في وقت لاحق من هذا الصيف؛ حيث ستصبح هذه المشكلات أكثر وضوحاً.. وبحلول موعد الانتخابات الأمريكية النصفية، يمكن وقوع أحداث غير متوقعة، وحتماً سيجري البحث عن «كبش فداء».

وفي النهاية، ستقع كارثة يتحمل وزرها «أوباما»، ومَن وراءه الديمقراطيون، لأن الرئيس تجاهل حكمة «صن تزو»، عندما صرّح بأن خطة «ماكريستال» بها عيوب قاتلة، بالإضافة إلى تحذيرات برقية من العميد المتقاعد في الجيش «كارل إيكنبري»؛ السفير الأمريكي في أفغانستان.■



ميدفيديف | ستالين



الرئيس الروسي يهاجم الاتحاد السوفييتي السابق وينتقد جرائم «ستالين»

فيما وُصف بأنه محاولة لتمييز نفسه عن رئيس البلاد السابق ورئيس الوزراء الحالي «فلاديمير بوتين»، شنَّ الرئيس الروسي «ديمتري ميدفيديف» حملة نقد لاذعة ضد الاتحاد السوفييتي السابق، متّهماً إيّاه بـ«الاستبداد، وسحق الحريات الفردية».

وتضمّنت تعليقاته انتقادات لاذعة أيضاً للرئيس الأسبق «جوزيف ستالين»، معلناً أنه «لا يمكن تبرير جرائم هذا الدكتاتور ضد شعبه».

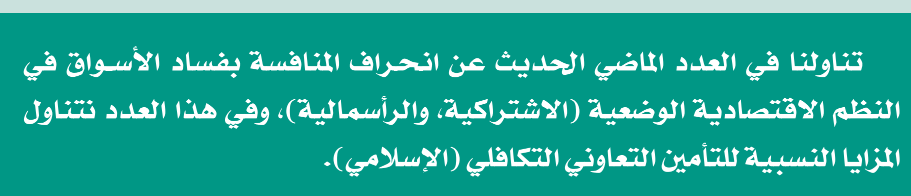
ونقلت صحيفة «ذا ديلي تليجراف» البريطانية عن «ميدفيديف» قوله: «رغم أن «ستالين» عمل كثيراً، وسجّلت البلاد العديد من النجاحات في ظل قيادته، فإن جرائمه ضد شعبه لا يمكن أن تُغتفر».. كما عارض بقوة أيّة محاولة لإعادة الاعتبار إلى «ستالين»، موضّحاً أنه يسعى إلى إثناء «الكرملين» عن أيّة تحرّكات لإحياء ذكراه.■

المنافسة التجارية بين شركات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي (أخيرة)

التأمين التعاوني التكافلي ومزاياه النسبية



أ.د. عبدالحميد البعلي (*)



تناولنا في العدد الماضي الحديث عن انحراف المنافسة بفساد الأسواق في النظم الاقتصادية الوضعية (الاشتراكية، والرأسمالية)، وفي هذا العدد نتناول المزايا النسبية للتأمين التعاوني التكافلي (الإسلامي).

الميزة النسبية الأولى:

فالميزة النسبية الأولى كامنة في المعنى، وسوف نعرج على معنى التأمين التعاوني التكافلي ومسمياته وأسسه:

(١) معنى التأمين التعاوني: عقد تبرع بين مجموعة من الأشخاص للتعاون على تفتيت الأخطار المبينة في العقد والاشتراك في تعويض الأضرار الفعلية التي تصيب أحد المشتركين والناجمة عن وقوع الخطر المؤمن منه، وذلك وفقاً للقواعد التي ينص عليها نظام الشركة، والشروط التي تتضمنها وثائق التأمين بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

إذن غاية هيئة المشتركين التعاون على تحمل الأخطار ووظيفة المؤمن تنظيم هذا التعاون.

تعريف هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية:

التأمين الإسلامي نظام يقوم على تبرع المشاركين فيه بكل أو جزء من الاشتراكات المقدمة لدفع تعويضات الأضرار التي تقع لبعضهم، واقتصار دور الشركة على إدارة أعمال التأمين واستثمار أموالها(١).

والقول بالتبادل بين الأقساط والتعويضات - كما هي الحال في التأمين القائم على عقد المعاوضة - غير دقيق لأنه:

- يمنع التعامل في نظام التكافل بالعملات المختلفة لخضوعها لشروط الصرف من التقابض أو التماثل(٢).
- يتناقض مع أساس التأمين التكافلي وهو التبرع.

(*) الخبير الاقتصادي المعروف - الديوان الأميري

(٢) الأسس الكلية للتأمين التكافلي:

التأمين التعاوني تحكمه ثلاثة أسس:

- الأمن.
- التعاون والتكافل.
- الاحتياط للمستقبل.

ومن ثم فإن أساس وثيقة التأمين التعاوني: أنها عقد تبرع المقصود بها أصلاً التعاون على تفتيت الحظر المؤمن منه والمشاركة في تحمل الضرر.

ولذلك فلا ينتظر صاحبها ردها أو الربح منها، فالربح تبع لا قصد، ومن هنا فهي بحسب الأصل شركات للإدارة والاستثمار، وقد ينعكس الصافي من الربح بعد خصم المصروفات وتكوين الاحتياطيات في تخفيض قيمة الأقساط لأن نماء المال لصاحبه.

وموضوع التعاون ومحله الذي يقبله المشترك هو تلافي آثار الأخطار التي يتعرض لها المشترك عضو هيئة التأمين (تفتت الخطر والمشاركة في تحمل الضرر)، وذلك بتعويضه عن الأضرار الفعلية الناجمة عن وقوع هذه الأخطار.

التأمين الإسلامي نظام يقوم على تبرع المشاركين بكل أو جزء من الاشتراكات المقدمة لدفع تعويضات الأضرار التي تقع لبعضهم

(٣) مسميات التأمين:

ولقد تعددت مسميات هذا النوع من التأمين:

فيسمى التأمين تعاونياً لتعاون مجموع المشتركين في تعويض الأضرار الناجمة عن الأخطار المؤمن منها التي تلحق أحدهم.

ويسمى تكافلياً لنفس الهدف السابق ولمعنى في الكفالة أيضاً في ذاتها - وإن كانت هنا من جماعة أو مجموع المشتركين - وهذا المعنى هو أنها تفعل أيضاً على وجه التبرع عند أكثرية الفقهاء، وقد سمّاه البعض التكافل الجماعي.

ويسمى تأميناً تبادلياً لسببين، هما:

- أن مجموع المشتركين يتبادلون فيما بينهم تحمل الأضرار التي تلحق بأحدهم نتيجة حصول الخطر المؤمن منه.
- ويسمى كذلك أيضاً لأن كل عضو من هيئة المشتركين في التأمين يجمع بين صفتي المؤمن والمؤمن له أو المستأمن.

ونرجّح التسمية بالتأمين التعاوني لورود النص القرآني الصريح بالتعاون، ولارتباط التعاون في الآية الكريمة بالبر الذي منه الإنفاق التطوعي ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ (البقرة:١٧٧)، ومن الإنفاق الفرض والواجب وهو الزكاة «وآتى الزكاة» في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ

يسمى التأمين تعاونياً لتعاون مجموع المشتركين في تعويض الأضرار الناجمة عن الأخطار المؤمن منها التي تلحق بأحدهم ويسمى تكافلياً لمعنى الكفالة

﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾(البقرة:١٧٧).

(٤) نيَة التبرع والتكافل:

وأياً ما كانت التسمية فنية التبرع والتكافل المتبادل لازمة في عقد التأمين التكافلي ولابد منها والنص عليها صراحة في العقد؛ لأنها الأساس في تحديد وتخريج مبلغ التأمين والتعويض القائم على أساس سد الحاجة ودفع أثر المصائب والكوارث، وليس فقط مبلغ التبرع الذي يمثل قسط التأمين، فالتكافل المتبادل بمثابة الركن المعنوي والأساس الفقهي في تخريج وتحديد مبلغ التأمين والتعويض والتكافل، وفي تخريج وتحديد واستحقاق قسط التأمين/ الاشتراك.

وفي تخريج وتحديد توزيع الفائض التأميني، كما أن الفائض التأميني يعكس ميزة إضافية (تنافسية) في التأمين التعاوني.

ولذلك قالوا: «وصلة الرحم عوض معنى؛ لأن التواصل سبب التناصر والتعاون في الدنيا فيكون وسيلة إلى استيفاء النصرة وسبب الثواب في الآخرة فكان أقوى من المال»[٣].

(٥) لماذا عقود التبرع؟

- لأنها أكثر تحملا للغرر والجهالة والتعليق عند جمهور العلماء.
- لأنها إحسان صرف فاقتضت حكمة الشرع التوسعة فيها بكل طريق بالمعلوم والمجهول؛ فإن ذلك أدعى لكثرة وقوعه، وفي المنع منه وسيلة إلى تقليله[٤].

ولذلك فيها تسامح من جانب الشريعة إذ يقرر الفقهاء في قاعدتهم: «يغتفر في التبرعات ما لا يغتفر في المعاوضات».

تعريف التبرع:

يؤخذ معنى التبرع من تعريفات الفقهاء لأنواعه ولا يخرج عن كون التبرع: «بذل المكلف مالاً أو منفعة لغيره في الحال أو المآل بلا عوض بقصد البر والمعروف غالباً»[٥].

وتعرّف التبرعات بأنها: «تمليك مال في الحال بدون عوض»، فعبارة تمليك مال في الحال أخرجت الوصية لأنها «تمليك المال» بعد الموت، وعبارة تمليك المال أخرجت الإعارة لأنها «تمليك منفعة» وعبارة «بدون عوض» أخرجت البيع لأنه بعوض.

الميزة النسبية الثانية:

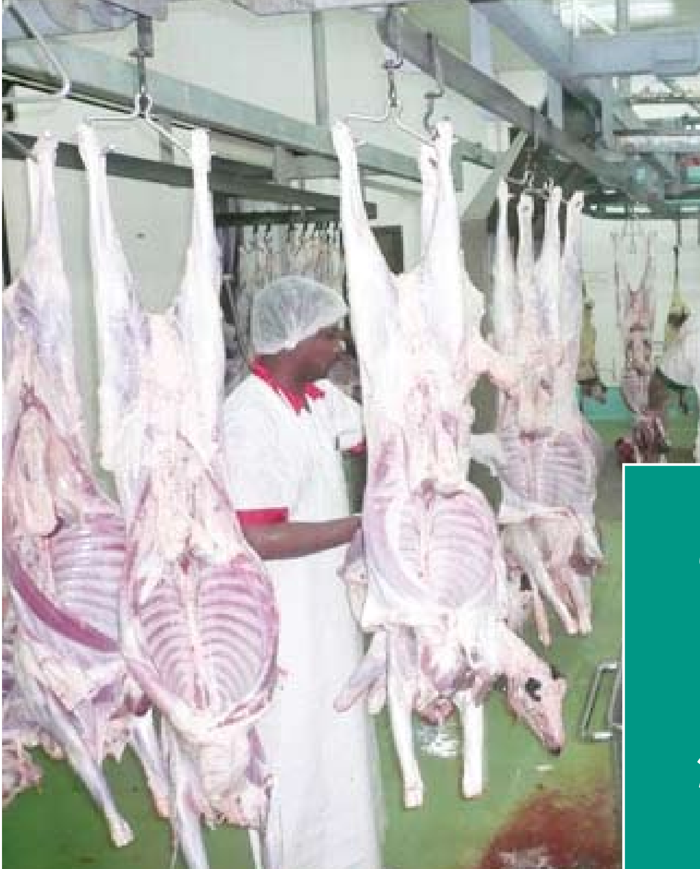
التبرع لهيئة المشتركين كمجموع معنوي، أي كشخصية معنوية مستقلة في المعنى والأثر، فهذا المجموع من الأموال يكتسب معنى الشخصية المعنوية المستقلة أو حكمها بخلط الأموال والتصرف فيها كما يقرر جمهور الفقهاء (الشافعية، والمالكية، والحنفية).

يقول الإمام الكاساني[٦]: «الشركة تنبئ عن الاختلاط والاختلاط لا يتحقق مع تمايز المالين فلا يتحقق معنى الشركة، ولأن من أحكام الشركة أن الهلاك يكون من المالين، وما هلك قبل الخلط من أحد المالين يهلك من مال صاحبه، خاصة وهذا ليس من مقتضى الشركة ولنا (الكاساني) أن الشركة تشتمل على الوكالة؛ فما جاز التوكيل به جازت الشركة فيه، والتوكيل جائز في المالين قبل الخلط كذا الشركة.. واختلاط الربح يوجد وإن اشترى كل واحد منهما بمال نفسه على حدة، لأن الزيادة وهي الربح تحدث على الشركة (وليس على مال كل واحد من الشركاء)، وأما ما هلك من أحد المالين قبل الخلط فإنما كان من نصيب صاحبه خاصة؛ لأن الشركة لا تتم إلا بالشراء فما هلك قبله هلك قبل تمام الشركة فلا تعتبر، حتى لو هلك بعد الشراء بأحدهما كان الهالك من المالين جميعاً لأنه هلك بعد تمام العقد».

القاعدة المعتبرة عند الفقهاء:

١- «كل ما أجازه الشرع جازت الشركة فيه، وإن لم يجزه فلا تجوز الشركة فيه».

يقول ابن القيم في وجوب الاعتداد بالسبب في العقد: «هل الاعتبار بظواهر الألفاظ والعقود وإن ظهرت المقاصد والنيات بخلافها، أم للقصود والنيات تأثير يوجب الالتفات إليها ومراعاة جانبها؟ وقد تظاهر أدلة الشرع وقواعد على



نية التبرع والتكافل المتبادل لازمة في عقد التأمين التكافلي ولابد من النص عليها صراحة في العقد

أن القصود في العقود معتبرة، وأنها تؤثر في صحة العقد وفساده وحلّة وحرمته، بل أبلغ من ذلك وهي أنها تؤثر في الفعل الذي ليس بعقد تحليلاً وتحريماً»[٧].

٢- القاعدة الفقهية العامة أن العقد الصحيح هو العقد المشروع ذاتاً ووصفاً، والمراد بمشروعيته ذاته أن يكون ركناه من الإيجاب والقبول صادراً من أهله مضافاً إلى محله قابلاً لحكمه.

والمراد بمشروعية وصفه أن تكون أوصافه صحيحة سالمة من الخلل، وألا يكون مقروناً بشرط من الشروط الفاسدة المفسدة للعقد.

الميزة النسبية الثالثة:

هناك من الخصائص ما يبرز الطبيعة المتميزة لنظام التأمين التعاوني، منها:

١- نظام التأمين التعاوني أساسه التعاون والتبرع، وليس المعاوضة الاتفاقية بين قسط التأمين ومبلغ التأمين (التعويض)، فالمعاوضة عند الفقهاء تعني المبادلة بين عوضين، فعقود المعاوضات ضرب من التمليكات التي تقوم على إنشاء حقوق والتزامات متقابلة بين العاقدين، بخلاف التبرعات التي تقوم على أساس المعونة والرفق والمنحة من طرف الآخر بدون مقابل[٨].

ويترتب على هذا الأساس المكين في التأمين التعاوني أمران جوهريان، هما:

أ- انعدام الربا في التأمين التعاوني، فليست هناك مقابلة أو معاوضة بين القسط المدفوع من المؤمن له ومبلغ التأمين المدفوع من شركة التأمين هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن ما يسمى بالقسط الصافي[٩] الذي يمثل قيمة الخطر المؤمن منه أو التكلفة الاحتمالية للخطر المضمون يدخل في تحديده سعر الفائدة كعنصر لتحديد القسط، ذلك أن أموال التأمين تقوم شركات التأمين باستثمارها بما يعود عليها بأرباح تضاف إلى إيراداتها، ولما كانت هذه الأرباح نتيجة توظيف الأقساط التي دفعها المؤمن لهم، لذلك يجب حساب سعر فائدة استثمار هذه النقود لمصلحتهم، ولكن المؤمن لا يدفع هذه الفائدة للمؤمن لهم مباشرة، إنما يدفعها لهم بطريق غير مباشرة، ذلك أنه عند تحديد القسط الصافي يخصم منه مبلغاً يساوي سعر الفائدة الواجب دفعه إلى المؤمن له مقابل استخدام أمواله في الاستثمارات[١٠].



التأمين التعاوني أساسه التعاون والتبرع وليس المعاوضة الاتفاقية.. ويقوم على المعونة والرفق والمنحة من طرف لآخر دون مقابل

ب - تَمَلُّك «هيئة المشتركين» في مجموعهم لأقساط التأمين وتديرها فقط شركة التأمين.

وما هذا وذاك إلا لأن التأمين التعاوني يحقق مصالح من طبيعة واحدة وليست مصالح متعارضة، كما هو الشأن في عقود المعاوضات عموماً، إذ المعاوضات تبنى على المشاحة والمكايسة، ولهذا يسمى التأمين التعاوني أحياناً بالتبادلي، هذا فضلاً عن أن كل عضو في هيئة المشتركين له صفتان في آن واحد، هما صفتا المستأمن والمؤمن.

الالتزام في التبرع وأساسه الفقهي ونظائره الشرعية

الأسس الفقهية للالتزام في التبرع

١- اتفق الفقهاء على أن التبرع ليس له حكم تكليفي واحد، وإنما تعتريه الأحكام الخمسة تبعاً لحالة المتبرع والمتبرع له والمتبرع به[١١].

٢- الإجماع على الإلزام في الضمان بأمر المضمون عنه، حكى ابن المنذر الإجماع: «وأجمعوا على أن الرجل إذا ضمن عن الرجل لرجل مالاً معلوماً بأمره: أن الضمان لازم له وله أن يأخذ ممن ضمن عنه»[١٢].

٣- يرى المالكية أن كل التزام فردي بهبة أو صدقة أو حبس أو جائزة أو قرض على وجه الصلة وطلب البر والمكافأة، وما أشبه ذلك من الوجوه المعروفة بين الناس في احتسابهم أو حسن معاشرتهم لازم لصاحبه لا يقبل منه الرجوع عنه، ولصاحب الحق فيه إذا كان معيناً أن يخاصمه فيه أمام القضاء فيقضى عليه به.

وهذا عندنا كلام وجيه سائغ له ما يبرره فيما سبق من كلام ابن القيم من أن للمقاصد والنيات تأثير في صحة العقد ومن ثم يجب اعتبارها.

والقرض تبرع يلزم بالعقد أي بالقول عند المالكية لأنه تبرع والتبرعات تلزم بالقول عندهم[١٣].

وعبارة الخرشي: «القرض يمكن المقترض بمجرد عقد القرض وإن لم يقبضه ويصير مالاً من أمواله ويقضي له به وإذا قبضه فلا يلزمه رده لربه إلا إذا انتفع به عادة أمثاله مع عدم الشرط».

وعبارة الزرقاني: «وإن لزم بالعقد على المعتمد لكونه معروفاً ويصير مالاً من أموال المقترض ويقضي له به».

عبارة البهجة: «القرض يوجد ويلزم بلا دفع لأنه يلزم بالقول».

٤- «ونظرية التبرع» التي يقوم عليها التأمين التعاوني تقضي أن تصرف الإنسان في خالص حقه دون مساس بحق غيره لا يتوقف على إرادة غيره، وعلى ذلك يتم التبرع في هذه الحالة بإرادة المتبرع وحده أي بإرادته

المنفردة، غير أن هذا التبرع ليس إلا عهداً أو عقداً بالمعنى العام، وعلى هذا الأساس قال مالك: «إن الهبة تنعقد بالإيجاب والقبول ويجبر على القبض كالبيع، سواء فإن تأبى الموهوب له عن طلب القبض حتى أفلس الواهب أو مرض بطلت الهبة له وإن باع الواهب تفصيل: إن علم فتوانى لم يكن له إلا الثمن»[١٤].

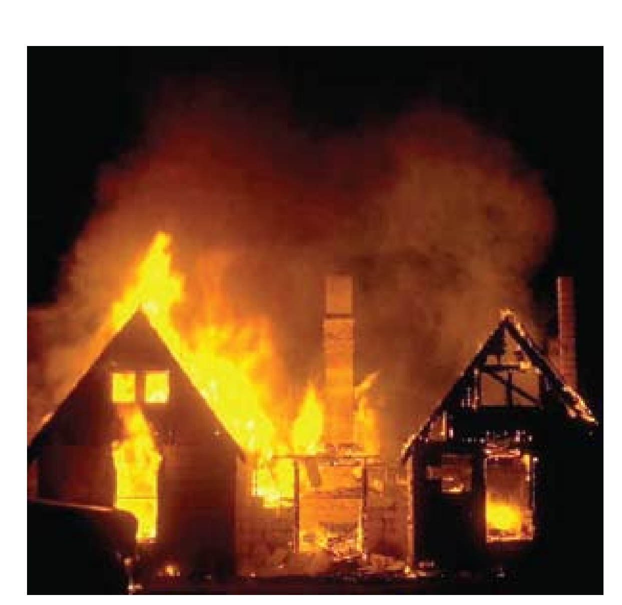
٥- الصدقة لازمة قضاء، قال يحيى عن ابن وهب، سمعت عن مالك يقول وهو الذي أخذ به: إن الصدقة إذا كان أصلها على وجه الصلة وطلب البر والمكافأة وما أشبه ذلك من الوجوه المعروفة بين الناس في احتسابهم أو حسن معاشراتهم؛ فإن صاحبها لا يرجع فيها وإن خاصمه المتصدق بها عليه قضى له عليه بها ...».

٦- ومن الفقهاء من فرق بين تبرع يفيد تمليكاً كالهبة وتبرع لا يفيد تمليكاً كالكفالة، أما الأول فلا يتم إلا بين طرفين بإيجاب وقبول بناء على أنه ليس للموجب المتبرع ولاية تمليك إنسان بغير إرادته، إذ لا يدخل في ملكه إلا ما يريد ما عدا الإرث، ومن ثم كان هذا التصرف عقداً نظراً إلى أنه لا يتم إلا بين طرفين، ولكن إذا نظر إليه باعتبار أنه تصرف من المتبرع في خالص حقه دون مساس بحق غيره، وذلك ما يستوجب تمامه بإرادة صاحبه المنفردة أمكن أن يقال: إنه من ناحية نشأته يتم بالإرادة المنفردة، ولكن ظهور أثره يتوقف على قبول المتبرع له وذلك أمر آخر غير وجوده ونشأته[١٥]، والاعتداد بالإرادة المنفردة واعتبارها مصدراً للالتزام مبدأ قام عليه الفقه الإسلامي ومجال سلطان الإرادة المنفردة في المذهب المالكي أوسع منه عند غير المالكية من الفقهاء فهم - المالكية - يجعلون الإرادة المنفردة مصدراً للالتزام في أموال التبرع جميعاً.

وفي التبرع أو الالتزام الانفرادي الذي يراد به التمليك فيلاحظ البعض أن هذا النوع من الالتزام إذا مضى فيه صاحبه فتم ونفذ فقد يصير بذلك لازماً غير قابل للفسخ من جهة، وذلك كالوصية والجعالة والعدة بعد تمامها.

ونخلص إلى أن الإلزام في التبرع:

١- جائز لأنه من قبيل الإرادة المنفردة حيث يجوز للشخص أن يلزم نفسه بإرادته.



الربا غير موجود في التأمين التعاوني فليس هناك مقابلة أو معاوضة بين القسط المدفوع من المؤمن له ومبلغ التأمين المدفوع من الشركة

٢- ويستند إلى كلام المالكية في إلزام التبرع.

٣- كما يستند إلى كلام ابن القيم: كل ما يجوز بذله وتركه دون اشتراط فهو لازم بالشرط[١٦].

٤- وهناك من النظائر الفقهية ما يسوغه: مثل وجوب الدية على العاقلة في القتل الخطأ وكلام الفقهاء فيها (تأصيلاً التبرع وحكمها الوجوب).■

الهوامش

(١) المعيار رقم ١٢، ص٤٢٣، من معايير الهيئة.

(٢) شركة التأمين الإسلامي الأردنية - الفتاوى ١٦٢.

(٣) تكملة فتح القدير ٤٧٩/٧ - البدائع ١٢٣/٦ - حاشية الدسوقي ٩٧/٤ - المغني لابن قدامة ٣٩٧/٥ بند ٤٤٨١.

(٤) الفروق ١٥٠/١.

(٥) الموسوعة الفقهية الكويتية.

(٦) البدائع ٦٠/٦.

(٧) أعلام الموقعين ٩٦/٣.

(٨) انظر: القاموس المحيط، ص ٨٣٦، المصباح ٥٢٣/٢، المطلع على أبواب المقنع للبعلي، ص ٢١٦، رد المحتار ٢٢٢/٤، الالتزامات للشيخ أحمد إبراهيم، ص ٤٨، مشار إليها في معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء د. نزيه حماد ص ٢٥٥، ٢٥٦.

(٩) يتكون قسط التأمين التجاري الذي يدفعه المؤمن له إلى المؤمن من عنصرين، العنصر الأول يسمى بالقسط الصافي والعنصر الثاني يسمى بأعباء القسط.

(١٠) انظر د. جلال إبراهيم مرجع سابق ص ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٨٠، التأمين ورياضياته د. إبراهيم عبد ربه وآخر، ص ٧٧، ط. ١٩٩٧م كلية التجارة جامعة الإسكندرية.

(١١) بدائع الصنائع، ٣٣٠/٧، ٣٣١، ط. بولاق، الحطاب ٢٢٤/٥، البهجة شرح التحفة ٢٣٦/٢، الدسوقي ٣٧٦/٤، مغني المحتاج ٢٦٤/٢، ٣٩٦، المغني ٣٥٤/٥، ٤١٤/٦ - ٤١٨، مشار إليها في الموسوعة الفقهية الكويتية، ج ١٠، ص ٦٦ وما بعدها.

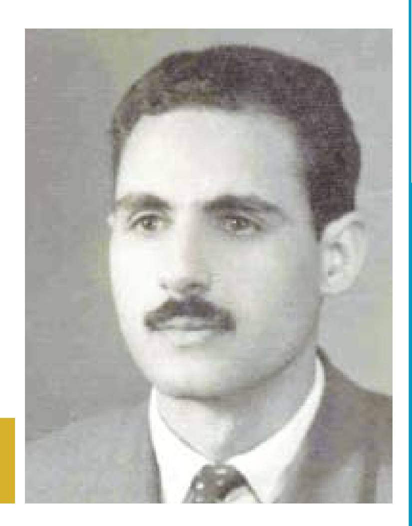
(١٢) ص٩٩ الإجماع لابن المنذر بتحقيق د. فؤاد عبدالمنعم أحمد وأورده في: الإشراف ١٦١/٢ - المغني ٧٣/٥ - الإقناع ٨٣.

(١٣) البهجة شرح التحفة ٢٨٧/٢، ط. ٣ سنة ١٣٩٧/١٩٩٧م، دار المعرفة بيروت، الخرشي ٢٣٢/٥، ط. دار صادر بيروت، الزرقاني على خليل ٢٢٩/٥، ط. دار الفكر، بيروت.

(١٤) بداية المجتهد، ٣٢٩/٢، ط. البابي الحلبي.

(١٥) انظر بحث د. عبدالحفيظ رواس قلعه جي: الإرادة المنفردة في الفقه الإسلامي، مجلة البحوث الإسلامية المعاصرة العدد ٣٣، السنة ٩ مايو / يونيو سنة ١٩٩٧م، ص ١١٨ وما بعدها.

(١٦) الإعلام ٣٣٩/٣ - ٤٢٠.



نادرة هي قصص النساء المكافحات من زوجات الشهداء من خارج فلسطين المحتلة.. اللاتي يتولين مسؤوليات كثيرة من بعد استشهاد أزواجهن بداية من عبء العمل وتربية الأولاد وانتهاء بأعباء الدعوة إلى الله والتي لا تنتهي.

فمن مصر وعبر قصة الشهيد محمد يوسف هواش يتجلى هذا المشهد واضحاً، من خلال ما ترويه زوجته الصامدة المجاهدة السيدة «فاطمة محمد عبدالهادي» والتي عايشت أحداث إعدام زوجها في عهد جمال عبدالناصر عام ١٩٦٦م بقلب دام دون أن تدمع عيناها، بل عانت من زبانية النظام الناصري أكثر مما عانى زوجها الشهيد، فقد ضمت أطفالها وربتهم على درب الصمود في أوقات المحن.

زوجة الشهيد محمد يوسف هواش لـ«المجتمع»:

لم أتسلم جثمان زوجي.. ولا أعرف أين دفن حتى الآن!

حاورتها: تسنيم الريدي

وفي بيتها المتواضع بالقاهرة، ورغم ظروف مرضها وكبر سنها؛ إلا أنها استقبلتنا بوجهها الذي يشع نوراً من الإيمان.. بحجابها الأبيض الناصع، وبوجهها الذي كشف بتجاعيده عن صمود لا مثيل له ضد الطغيان.. أخذتنا الحاجة فاطمة في رحلة للعودة بالزمان أكثر من خمسين عاماً في استرجاع لحياتها مع زوجها الشهيد.. عبر هذا الحوار:

● كيف كان تعارفك على زوجك الشهيد؟ وكيف كانت حياتكما في ظلّ هذه الأوضاع السيئة وقتها؟

- كان أخي يحضر أحد الدروس الدينية للشيخ حسن البنا يرحمه الله، وكان محمد - زوجي - يحضر معه في نفس الدرس، وكان أخي كلما يراه يقول في نفسه: «أتمنى يا فاطمة أن تتزوجي مثل هذا الشاب»، وفعلاً ذهب محمد للشهيد حسن البنا وطلب منه أن يرشح له فتاة تكون له سنداً إن هو اعتقل، فرشحني الإمام له وفعلاً تقدم محمد وفي البداية رفضته لأن مؤهله «دبلوم»، لكني وافقت بعد أن أقنعني أخي أنه الشاب الذي سيحافظ عليّ ويكون حياتي بعد ذلك، وكان زواجنا عام ١٩٥٣م في نفس يوم زواج الرئيس السادات.

وفي الحقيقة، لقد كانت هناك أكثر من محنة في بداية زواجنا، لكن كما علمني الشهيد الصبر على أصعب الابتلاءات، فقبل الزفاف كان الشهيد يتحدث في احتفال «خطبة» أحد إخوانه وسقط مغشياً عليه، وكان الدم ينزل من فمه، وأخبرنا الطبيب أنه يعاني من تليّف الرئة، وبدأت الضغوط عليّ لكي أتركه، حتى إن بعض الإخوان جاؤوا للبيت وتكلموا مع أخي، فجاء أخي وعرض وجهة نظرهم، لكني كنت قد وضعت أمري بين يدي الله واخترت زوجي وأعلنت أني لن أتراجع حتى لو أصبحت ممرضة له طوال حياته، وعرفت من زوجي بعد ذلك أن سبب هذا المرض أنهم كانوا يملؤون المعتقلات بالماء ويضعون الإخوان بها مما سبب له تليف الرئة بهذا الشكل، وفي أول زواجنا فُصل زوجي من عمله وواجهنا محنة شديدة.

● كان الرئيس السادات جاراً لكم.. كيف كان رد فعله عند محاولة اعتقال زوجك؟

- كنا نسكن في نفس عمارة الرئيس السادات بالقاهرة، وجاء رجال المخابرات للقبض على الشهيد عام ١٩٥٤م، لكنه لم يكن موجوداً، وعندما اقترب من البيت أشار له بعض المخبرين الموجودين في

تزوجنا عام ١٩٥٣م في نفس يوم زواج الرئيس السادات الذي كان يسكن معنا في بناية واحدة

بعد اعتقال زوجي جاء رجال المباحث لاعتقالي فاستنجدت بالسادات فنظر إليّ واستقل سيارته وذهب

شهد زوجي مذبحة ليمان طره عام ١٩٥٧م والتي قُتل فيها ٢١ من شباب الإخوان وجُرح مثلهم وفقد ٦ منهم عقولهم من هول المأساة الرهيبة وسَجَّل عنها يوميات نشرت في كتاب

العمارة لحراسة السادات بأن يبتعد، وفعلاً هرب زوجي وظل كذلك حتى قُبض عليه في نفس العام وهو في المسجد.

وبعد فترة، كنت ذاهبة لتوصيل الطعام الذي أعده للمعتقلين، فحاصر رجال الأمن بيتنا وحاولوا اعتقالي، فناديت على الرئيس السادات الذي كان موجوداً في بيته وقد علق بوستراً في العمارة مكتوباً عليه: «ارفع رأسك يا أخي فقد مضى عهد الاستعباد»! ونزل السادات ونظر إلينا واستقل سيارته وذهب، وبعد تصميم مني تراجع رجال المباحث عن اعتقالي، لكن وضعوا لي مُخبراً يلازمني في أي مكان أذهب إليه، وبعدها ذهبت عند الأخت نعيمة الهضيبي وقضيت عندها شهراً تقريباً، وفور عودتي إلى البيت، جاء رجال المخابرات ومعهم جنود مخمورون وقاموا بتحطيم الباب وكان عمر ابنتي سمية عامين حيث انتابها فزع، ودخلوا علينا بهمجية ودفعني أحد الضباط وأنا حامل لأصطدم بالحائط، وبدؤوا تفتيش الدواليب، وكنت قد نسيت بعض صور الإخوان في الدولاب، لكن الله أعماهم عنها، وطبعاً خلال ذلك كانوا دائماً يسرقون كل ما يستطيعون سرقته من الشقة.

وقد شهد زوجي مذبحة الإخوان في ليمان طرة في ١٩٥٧م، والتي قُتل فيها ٢١ من شباب الإخوان وجُرح فيها مثلهم وفَقد ٦ منهم عقولهم من هول المأساة الرهيبة، وسجَّل عنها يوميات كُتبت على ورق كانت تُلفُّ بها الجبن، ثم تنظف وتجفف ويكتب عليها وتسرب إلى خارج السجن يوماً بيوم، ثم نُشرت تحت عنوان «يوميات الشهيد محمد يوسف هواش».

● خلال فترة هروبه.. كيف كنتِ تلتقين مع زوجك؟

– كان الشهيد يرحمه الله يختفي في هيئة عامل صيانة أحياناً ويأتي البيت، وتكون لحظات اللقاء قليلة، لكن يبث فيّ الأمل بكلماته الحانية ويذكرني بتعاهدنا وشوقنا للجنة، وأن هذه طريقنا طريق الدعوة التي ارتضيناها، كذلك كنت ألقاه كثيراً أثناء ذهابي للعمل، ويكون المخبر معي ولكن الله يعميه، وأذكر أني لقيته مرة في «القطار» وكان المخبر معي ورغم ذلك حادثته وأعطاني رسالة ورقية، وبالطبع كانت مشاعري تهفو إلى لقائه من وقت لآخر خاصة في أوقات غيابه، فقد كنت أقضي الليالي وحيدة مع أبنائي، لكني رغم ذلك كنت أريه صموداً لا يهتز، حتى أعينه على محنته، لكنه في بعض الأحيان خاصة بعد الاعتقال كان يلمح في عينيّ بعض التعب خاصة عندما يزداد شوقي إليه، فكان يشد من أزري ويذكرني أن اللقاء في الجنة.



الشهيد سيد قطب - يرحمه الله

وأذكر أن قلبي كاد يتمزق يوم أن أخبرتني زينب الغزالي يرحمها الله أنها رأت الشهيد محمد يذهب إلى مكاتب التحقيق وهو يزحف على مرفقيه وركبتيه!! فقد كانت رجلاه ممزقتين بصورة بشعة حتى بعد أن مرَّ أكثر من خمسة أشهر على تعذيبه!!

● ولماذا كانت أجهزة جمال عبدالناصر تحاول اعتقالك أيضاً؟

– كانت هناك محاولات عديدة لاعتقالي،

اعتقلوني وكنت أعاني نزيفاً حاداً وتركوني دون علاج حتى تدهورت حالتي الصحية فنقلوني إلى المستشفى تحت حراسة عسكرية

أثناء فترة هروبه كان يختفي في هيئة عامل صيانة أحياناً ويأتي البيت وتكون لحظات اللقاء قليلة لكن يبث فيَّ الأمل بكلماته الحانية ويذكرني بتعاهدنا وشوقنا للجنة

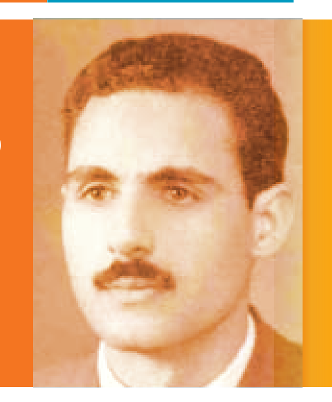
فذات مرة ذهبت مع الأخت حميدة قطب لاستكشاف ما حدث وقت مجزرة ليمان طرة، فقد كانت المدافع والدبابات مصوبة ناحية السجن وقد أسفرت المجزرة عن ٢١ شهيداً وعشرات الجرحى، لكننا نجحنا في الهروب من تتبع المخبرين.

أما اعتقالي فقد كان من البيت وقد كان البرد شديداً وأعاني نزيفاً حاداً، وجاء رجال الشرطة وطلبوا مني أن أرافقهم، وطلبت منهم أن أحضر ملابسي فرفضوا، وانتقلت للسجن مع بعض الأخوات لنلقى معاملة سيئة للغاية ونبقى بلا علاج، حتى أني أذكر كيف دفع ضابط إحدى الأخوات، وكانت حاملاً فتوفيت في الحال، أما أنا فتركوني حتى تدهورت حالتي الصحية تماماً، واضطروا لنقلي للمستشفى تحت رقابة عسكرية، وخلال ذلك صدر القرار بالإفراج عنا، وعندما عدت لمنزلي أخفوا عني خبر وفاة أمي الحبيبة، وكان هذا ضغطاً آخر فوق ما سبق، لكنها كانت إرادة الله أن يلهمني الصبر خلال سبعة أشهر.

وأذكر خلال فترة اعتقالي أن سيدة سألتني عن اسم ابني لكي تسمي ابنها به، وعندما جاء الضابط وسألها: ماذا ستسمي ابنك؟ فقالت له: «أحمد جهاد» وهو اسم مركب، فدفعها الضابط قائلاً: «جهاد في عينك يا بنت الـ.... انتم مش هتبطلوا جهاد؟!» وكتب الولد باسم عادل!

● حدثينا عن علاقة زوجك يرحمه الله بالشهيد سيد قطب؟

– كان زوجي يرحمه الله يلتقي بالشهيد سيد قطب في المركز العام للإخوان المسلمين حيث كان يلقي محاضرات، لكنه تعرف عليه عن قرب في السجن، حيث أمضيا مدة الاعتقال الأولى سوياً حوالي عشرة أعوام، جمعت بينهما محبة وأخوة في الله عميقة وراسخة، فصدق فيهما قول رسولنا القدوة: «... ورجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه».. كما جمعت بينهما وحدة الفكر والفهم والتصورات للإسلام والدعوة والحركة، وفي الختام جمعت بينهما الشهادة التي نالاها معاً في يوم واحد، حتى إنه عندما صدر الحكم بالإعدام على الشهيد محمد يوسف هواش؛ قال بعض إخوان السجون الذين عايشوا هواش وسيد قطب: «جاءت لك الشهادة بالطبطاب يا هواش.. كان الله رحيماً بك»؛



كاد قلبي يتمزق يوم أن أخبرتني الحاجة زينب الغزالي يرحمها الله أنها رأت الشهيد محمد يذهب إلى مكاتب التحقيق وهو يزحف على مرفقيه وركبتيه.. فقد كانت رجلاه ممزقتين من التعذيب

لأنهم ما كانوا يتصورون أن يعيش هوَّاش بعد إعدام سيد قطب.

● كيف كان اللقاء الأخير بينكِ وبين الشهيد قبل إعدامه؟

– هي أكثر اللحظات التي لا تفارقني أبداً، كان اللقاء الأخير بيننا عقب خروجي من المعتقل بفترة، ووقتها حدثني قلبي أنها آخر مرة سأراه في حياتي فذهبت لزيارته، وجاء الضابط بمحمد يمسكه من ملابسه حتى دفعه بالخيمة وسقط أمام أولادي على الأرض، وكانت ملابسه ممزقة من الكلاب البوليسية، وآثار التعذيب واضحة على جسده، ورفض الضابط أن يجعله يأكل من الطعام الذي أحضرته له، وعندما بدأت أصرخ في الضابط قال لي محمد: إنه صائم منذ دخوله السجن.

وأذكر أن أحمد ابني جلس على رجل والده وسأله قائلاً: هل يريد عبدالناصر أن يقتلك؟ فقال له محمد: «الموازين مقلوبة وستظل مقلوبة حتى يوم القيامة»، وودعناه بعد أن أخبرني أنه سيعدم ومعه الشهيد سيد قطب، والشهيد عبد الفتاح إسماعيل.

وفي صباح اليوم التالي، نشرت الصحف خبر إعدام الشهيد فجر هذا اليوم، لم أبكِ وطلبت من الله أن يأجرني ويلهمني الصبر، وعندما جاء «طوسون» أخو الشهيد محمد وكان يبكي؛ طلبت منه أن ينتظر معنا لأن المباحث قد تحضر لنا جثة الشهيد، وليس معي أي رجل في البيت، وكان حولي الأخوات جميعهن.

وعندما ذهبت لمقر المباحث طلبوا مني أن أكتب خبر إعدام زوجي بيدي، وكانت أول لحظة أبكي فيها منذ إعدامه، حتى قال لي الضابط وهو يبكي أيضاً: «لا تبكي فمَن هم بداخل الأرض في هذه الأيام أفضل من الموجودين على ظهرها»، ولم يكن هناك عزاء ولم نتسلم الجثة، ولا أعرف حتى الآن أين دُفن الشهيد.

● بعد استشهاد زوجك.. كيف كانت حالة أبنائكِ؟

في السجن شاهدت ضابطاً يدفع إحدى الأخوات وكانت حاملاً فتوفيت في الحال

عندما قرأت خبر إعدام زوجي لم أبكِ وطلبت من الله أن يأجرني ويلهمني الصبر.. لكن عندما طلبت مني المباحث كتابة خبر إعدامه بيدي بكيت بكاءً شديداً وبكى معي الضابط

– ابنتي سمية كانت دائماً تعايش ما يحدث بانكسار، ولم تخرج من هذه الحالة إلا عندما كبرت، فقد كانت لا تتكلم كثيراً، بل تكتم الأسى بداخلها، أما ابني أحمد فقد كان يعبر بشدة عما يعانيه حتى إنه كان أحياناً يلعن عبدالناصر ويدعو عليه ونحن داخل السجن فيبكي العساكر لأجله، وكان يطلب من أبيه أن يقتحم السجن ويخرج، فقد كان ثورياً بطبعه، وقد عايش وفاة والدتي، وعقب خروجي من المعتقل لم يخبرني خوفاً عليّ، بل حاول أن يحكي لي عن موضوعات أخرى حتى لا أتذكر والدتي وكان عمره وقتها عشر سنوات، ولذلك فقد قابل استشهاد والده بقلب قوي صامد، وحاول رغم صغر سنه أن يحتويني أنا وأخته سمية ولو بقلبه، خاصة عندما مرضت سمية أثناء فترة اعتقالي.■

حسن الظن بالآخرين

عصمت عمر

حسن الظن بالناس يحتاج إلى كثير من مجاهدة النفس لحملها على ذلك، فالشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، ولا يفتر عن التفريق بين المؤمنين، وحسن الظن من أقوى وسائل قطع الطريق على الشيطان.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات:١٢)؛ لأن سوء الظن بالآخرين من الصفات السلبية التي تهيج في النفوس خواطر مقلقة تؤذي صاحبها، وتكدِّر باله، وتتعب جسده.

وسوء الظن يشيع روح التردد والتشكك وانعدام الثقة، ويؤدي إلى الشقاق والقطيعة بين أفراد المجتمع، مما يضعف الصف المسلم، ويحد من قدراته، ويهز ثباته، وبالتالي يزيد من قوة الأعداء وقدرتهم على تحقيق أهدافهم الخبيثة بين صفوف المسلمين.

والإسلام يدعونا إلى حسن الظن والثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع حيث الطمأنينة والاستقرار، ولهذا يأمرنا بعدم التسرع في الحكم على مؤمن في أي شأن قبل الإحاطة بالأمر من جميع جوانبه، مع أخذ عمل المؤمن وسلوكه على أفضل الاحتمالات وأكثرها تفاؤلاً، فلا يجوز لأحد أن يحمل عمل أي مسلم على الفساد دون أن تكون لديه شواهد حقيقية على ذلك، وبهذا تكون القلوب متآلفة، والنفوس صافية لا يكدرها جفاء أو خلاف أو سوء ظن، ويتم سدّ المنافذ على الشيطان، وقطع الطريق على الأعداء الذين دأبوا على التفريق بين المسلمين عبر سياسة «فرِّق تَسُد».

وهناك العديد من العوامل التي تعين المسلم على حسن الظن بالآخرين، ومنها:

١- حمل الكلام على أحسن المحامل: وهكذا كان دأب السلف الصالح رضي الله عنهم، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تظن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن شرّاً، وأنت تجد لها في الخير محملاً».

٢- التماس العذر للآخرين: قال الإمام الشافعي: التمس لأخيك سبعين عذراً.

٣- تجنب الحكم على النيات.

٤- الدعاء.■



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أثر الصحوة الإسلامية في بناء الأمجاد

لا شك أن للفكر والثقافة الإسلامية أثراً فاعلاً في تحريك الجماهير، وتأجيج النفوس للثورة ضد الظلم والاستبداد والاعتساف، أياً كان مصدره، سواء أكان استعماراً أجنبياً كافراً، أو حكماً مستبداً ظالماً، أو مُلكاً فاسداً، لا فرق في ذلك، فإن كل من ينزُ للسيطرة والإخضاع والإفساد، لمصالح شخصية أو لأهواء ذاتية أو لدوافع شيطانية، فإن الفكر الإسلامي له بالمرصاد، يكشف عوراته ويدحض أباطيله، ويرأب الصدع الذي قد يحدثه في أوساط المجتمع الإسلامي.

فالإسلام وبما يحمل من أفكار متعالية وقيم سامية، كالتنظيم الدقيق للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين الأفراد، وإطلاق الحريات التي تضمن سعادة البشر في الدارين، ونبذ العنصرية بشتى أشكالها، والمساواة والعدالة وتهذيب النفس والمروءة والإحسان والرأفة والإخاء والتعاون، وغيرها الكثير من الأحكام التي لها بالغ الأثر في صيانة الأمة من الانحراف والتيه والضياع.

فمثلما أهدى المشرق العربي لعشاق أدب الحرب والرجولة فارساً مغواراً هو محمود سامي البارودي، جاء المغرب العربي بفارس شاعر آخر هو الأمير عبدالقادر الجزائري، ومن المصادفات المتوافقة أنهما عاشا في عصر واحد، وإن لم يلتقيا بسبب الحدود المصطنعة التي أقامها الاستعمار الإنجليزي في المشرق والاستعمار الفرنسي في المغرب، فحالا دون التقاء جناحي الطائر العربي الإسلامي، فقد ولد البارودي سنة ١٨٤٠م، ولقي ربه عام ١٩٠٤م بالقاهرة، وولد الأمير عبدالقادر سنة ١٨٠٧م وتوفي سنة ١٨٨٣م بقرية «القيطنة» غربي مدينة معسكر بالجزائر.

وكانت نشأته في بيئة إسلامية محافظة، وحفظ القرآن وتلقى على يد والده الشيخ محيي الدين وفقهاء بلده مبادئ العلوم الدينية واللغة العربية، ولما وضعت الحكومة التركية أباه تحت الإقامة الجبرية بـ«وهران» سنة ١٢٣٦هـ انتقل مع أسرته لسكناها، ومكنه ذلك من الاستزادة من العلم، وحفظ قدراً كبيراً من «صحيح البخاري»، وكان يقرئه لمريديه، ويجيزهم بقراءته حتى آخر أيام حياته، وصحب والده إلى الحج سنة ١٢٤١هـ في رحلة طويلة زار خلالها تونس ومصر وقضى شهوراً بدمشق بعد أداء فريضة الحج، حيث استقى من مناهل علمائها في الجامع الأموي.

وورث الأمير عبدالقادر عن أبيه إقدام المجاهد الإسلامي، ذلك أن هذا الوالد الذي كانت تسري في عروقه دماء الفارس العربي النبيل؛ فقاد المقاومة ضد العدوان الاستعماري الغاشم الذي غزا الجزائر سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م بعد أن بايعه أشراف قومه وأعيانهم على الجهاد، وعرضوا الإمارة عليه أو على ولده عبدالقادر فاختار لها ولده، وحضر رؤساء القبائل من مختلف البقاع الجزائرية وعقدوا له البيعة بالإجماع، فأنشأ حكومة تنفيذية ومجلسين للشورى، وتولى تنظيم الجيش بنفسه، فجعله ثلاث فرق: فرقة المشاة، وفرقة الخيالة، وفرقة المدفعية، وسن القوانين، واتخذ مدينة «معسكر» عاصمة للإمارة.

وانتصر الأمير عبدالقادر في المعارك الثلاث الكبرى التي شنها على جيوش الفرنسيين المستعمرين، وهي معركة «خنق النطاح» عام ١٨٣٢م على مقربة من وهران، ومعركة «المقطع» وهو واد بين مدينتي أرزيو ومستغانم، وذلك سنة ١٨٣٦م، ومعركة «سيدي إبراهيم» سنة ١٨٤٥م بالقرب من مدينة الغزوات، وعلى الرغم من تفوق القوات الغازية عدداً وعتاداً، فقد عجزت عن كسر شوكة الأمير الفارس الجزائري وإطفاء جذوة المقاومة الباسلة التي أشعلها في صدور جنوده، مما دفع بالحكومة الفرنسية إلى عزل قادتها العسكريين، وعرض الهدنة تارة والمعاهدة تارة أخرى على القائد الجزائري المناضل.

وبدأ الأمير الجهاد وأسس دولته وهو في الخامسة والعشرين من عمره، واستمر يناضل طيلة ثلاثة عشر عاماً دون أن تلين له قناة، متحدياً دولة بلغت أقصى أسباب القوة والقدرة على حشد عشرات الآلاف من الجند المدججين بأعتى الأسلحة، وقد عبر عن موقفه البطولي دفاعاً عن دينه وشعبه ووطنه بقوله: «لو جمعت فرنسا سائر أموالها ثم خيرتني بين أخذها وأكون عبداً، وبين أن أكون حراً فقيراً ومعدماً، لاخترت أن أكون حراً فقيراً».

وشهد له بالعبقرية العسكرية بعض جنرالات فرنسا ومؤرخوها، (والفضل ما شهدت به الأعداء)، كما اعترفوا له بقدراته الفذة في الإدارة والتنظيم في عشرات من الكتب التي سجلت سيرته بمختلف اللغات، فقد كان قائداً ورجل دولة بمعنى الكلمة، ويكفي أنه وحَّد القبائل المختلفة وبث في روح أبنائها شرارة الجهاد واستعذاب الاستشهاد في سبيل الله، واستطاع في ظل أصعب الظروف التي فرضها المستعمر قهراً وحصاراً للجزائر حتى يقطع عليها سبيل الاتصال بأشقائها لطلب العون منهم أن يوفر لشعبه الأقوات، وأن يؤسس عدة مدن وينشئ معملاً للسلاح في مدينة «تازة»، ويبتني معامل لصنع الأسلحة والبارود في المدائن الأخرى، دون أن يهاب غارات العدو عليها بعد أن وفر لها التحصينات المنيعة.

وكان الأمير عبدالقادر الجزائري فارساً في مضمار الأدب شعراً ونثراً مثلما كان محارباً لا يشق له غبار في ساحة الحرب، وله ديوان جمعه ابنه محمد وأطلق عليه اسم «نزهة الخاطر في قريض الأمير عبدالقادر»، وهو القائل:

لهم همم سمت فوق الثريا
حماة الدين دأبهم النضال
سلوا تخبركم عنا فرنسا
ويصدق إن حكت منها المقال
فكم لي فيهم من يوم حرب
به افتخر الزمان ولا يزال

والآن، هل يزعم أحد اليوم أنه بطل أو ينهد نحو البطولة أو يعمل لها، أو يعمل حتى ليكون محترماً بين الأمم أو يعيش كبشر بين البشر؟! ولله در القائل:

نزعم أننا بشر
لكننا خراف!
ليس تماماً.. إنما
في ظاهر الأوصاف
نُقاد مثلها.. نعم
نُذعن مثلها.. نعم
نُذبح مثلها.. نعم
تلك طبيعة الغنم
لكنْ.. يظل بيننا وبينها اختلاف
نحن بلا أرديةٍ..
وهي طوال عمرها ترفل بالأصواف!
نحن بلا أحذية
وهي بكل موسم تستبدل الأظلاف!
وهي لقاء ذُلها.. تثغو ولا تخاف
ونحن حتى صمتنا من صوته يخاف!
وهي قُبيل ذبحها
تفوز بالأعلاف
ونحن حتى جوعنا
يحيا على الكفاف!
هل نستحق، يا ترى، تسمية الخراف؟
نسأل الله أن يردنا إلى دينه رداً جميلاً.■





(أخيرة)

د. محمد عمارة (*)

منذ اللحظة الأولى لنزول القرآن الكريم - بمكة المكرمة - وعلى امتداد سنوات نزوله بالمدينة المنورة - كان الإعلان عن أنه «المعجز.. المتحدي» و«التحدي.. المعجز».. «ليس للعرب وحدهم.. وليس للبشر المعاصرين فقط.. بل للإنس والجن قاطبة، عبر الزمان والمكان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الإعجاز في التدوين والجمع للقرآن الكريم

الجمع الإلهي للقرآن الكريم

تناولنا في العدد الماضي سيرة ١٣ صحابياً من الذين كلفهم الرسول ﷺ بجمع القرآن الكريم حال نزوله وتدوينه في صحائف ورقاع لديهم.

واليوم نتناول سيرة أربعة آخرين ليكتمل العدد ويصل إلى ٢٨ كاتباً ومدوناً للقرآن الكريم.. ونختتم هذه السلسلة بعرض آراء العلماء في مسألة جمع وتدوين القرآن الكريم ومنها شهادة المستشرق الإنجليزي الحجة «مونتجمري» وات الذي أكد أن الشواهد كلها تؤكد أن الله سبحانه وتعالى من تكفل بجمع القرآن الكريم.

٢٥- أبان بن سعيد (ت ١٣هـ/ ٦٣٤م)

هو أبو الوليد أبان بن سعيد بن العاص الأموي.

من أشراف قريش، وكبار الصحابة وكتّاب الوحي.. أسلم سنة ٧هـ/ ٦٢٨م، بعد أن كان شديد الخصومة للإسلام والمسلمين.

ولاه رسول الله ﷺ عاملاً على البحرين، وعاد إلى المدينة عقب وفاة الرسول ﷺ واستشهد بموقعة أجنادين بأرض الشام، في خلافة أبي بكر الصديق.

٢٦- العلاء الحضرمي (ت ٢١هـ/ ٦٤٠م)

هو العلاء بن عبدالله الحضرمي، أصله من حضرموت ببلاد اليمن، ولد ونشأ بمكة حيث سكن أبوه، وصار من رجال الفتوحات في صدر الإسلام.

تولى ولاية البحرين لرسول الله ﷺ سنة ٨ هـ - ٦٢٩م، مع ولاية الصدقة والأموال فيها، وكتب له رسول الله ﷺ الكتاب الذي فصَّل فيه فرائض الصدقات والزكوات.

وكان أول من فتح جزيرة بأرض فارس في الإسلام سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م، ويقال: إنه أول قائد مسلم ركب البحر غازياً في سبيل الله.

واستمر والياً على البحرين إلى عهد عمر بن الخطاب، حيث وجهه إلى البصرة، فتوفي وهو في الطريق إليها.

٢٧- جهيم بن الصلت

هو جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي.

أسلم عام خيبر سنة ٧هـ/ ٦٢٨م، وأعطاه الرسول ﷺ من غنائم خيبر ثلاثين وسقاً.

٢٨- حبان بن سعيد بن العاص [1]

هكذا رأينا - ونرى - أن أهل هذا «الديوان» الذين تخصصوا في تدوين الوحي القرآني، لم يكونوا مجرد كتَّاب يحسنون صناعة الكتابة والتدوين.. وإنما كانوا - مع ذلك وفوقه - قادة مقدمين في:

- السبق إلى الإسلام.
- والتضحية بالنفس والنفيس في سبيل الله.
- وإقامة الدين.
- وإزالة الشرك والوثنية.
- وتأسيس الدولة.
- وفتح الفتوح التي حررت أوطان الشرق وضمائر شعوبه من قهر الروم والفرس.
- والقيام على الحكم والتدبير للولايات الإدارية.. والمالية.. والحربية في الدولة.
- والبراعة في العلم.. والفتيا.. والقضاء.. ورواية الحديث النبوي الشريف[2].

هكذا كان كتّاب الوحي القرآني الذين حققوا إرادة الله - سبحانه وتعالى - في حفظ هذا الذكر الحكيم.

ولقد نظم الحافظ العراقي - عبدالرحيم بن الحسين (٧٢٥ - ٨٠٦هـ / ١٣٢٥ - ١٤٠٤م) أسماء كتّاب الوحي هؤلاء مع غيرهم من كتّاب دولة النبوة - الذين بلغ عددهم اثنين وأربعين كاتباً.. نظم أسماءهم في قصيدة سجلت - بالنظم - هذه الحقيقة.. من حقائق التدوين والتوثيق والحفظ للقرآن الكريم، فقال:

(*) كاتب ومفكر إسلامي

كُتَّابه اثنان وأربعونا
زيد بن ثابت وكان حينا
كاتبه وبعده معاوية
ابن أبي سفيان كان واعية
كذا أبو بكر كذا علي
عمر عثمان كذا أُبَيّ
وابن سعد خالد وحنظلة
كذا شرحبيل حسنة
وعامر وثابت بن قيس
كذا ابن أرقم بغير لبْس
واقتصر المزي مع عهد النبي
منهم على ذا العدد المبين
وزدتُ من مفترقات السير
جمعاً كثيراً فاضبطه واحصري
طلحة والزبير وابن الحضرمي
وابن رواحة وجهماً فاضمم
وابن الوليد خالد وحاطباً
هو ابن عمرو وكذا حويطبا
حذيفة بريدة أبان
ابن سعيد وأبا سفيان
كذا ابنه يزيد بعض مسلمة
الفتح مع محمد بن مسلمة
عمرو هو ابن العاص مع مغيرة
كذا السجل مع أبي سلمة
كذا أبو أيوب الأنصاري
كذا ميعقب هو الدوسيّ
وابن أبي الأرقم فيهم اعدد
كذلك ابن سلول المهتدي
كذا ابن زبير اسمه عبدالله
والجد عبد ربه بلا اشتباه
واعدد جهيماً والعلا بن عقبة
كذا حصين بن نمير أثبت

●●●●●

وذكروا ثلاثة قد كتبوا
وارتد كل منهم وانقلبوا
ابن أبي سرح مع ابن خطل
وآخر أُبهم فلم يُسَمَّ لي
ولم يعد منهم إلى الديوان سوى
ابن أبي سرح وباقيهم غوى

هكذا نظم الحافظ العراقي أسماء كتاب دولة النبوة، وعددهم اثنان وأربعون كاتباً، منهم ثمانية وعشرون تخصصوا في كتابة الوحي القرآني.

«ولقد أوصلهم البرهان الحلبي في «حواشي الشفا» إلى ثلاثة وأربعين، وقال الهوريني في «المطالع النصرية» ولكن لم يكونوا كلهم كتّاب وحي»[٣].

ولقد ترجمنا للثمانية والعشرين الذين تخصصوا في كتابة الوحي القرآني، فرأينا مقامهم في دولة النبوة ومجتمعها.. ومن ثم رأينا مقام رسالتهم هذه تدوين الوحي وتوثيق سوره وآياته... وهو مقام لم يحظ به كتاب ديني أو بشري على امتداد التاريخ.

●●●●●

أما جمع القرآن الكريم – الذي حظي نصه بهذا التدوين والتوثيق – فلقد أعلن عنه المولى سبحانه وتعالى عندما قال: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝١٩﴾(القيامة).

● **وشهد له المستشرق الإنجليزي الحجة «مونتجمري وات»، عندما قال في تفسير هذه الآيات:**

«إن التفسير الطبيعي لهذه الآيات هو أن محمداً ما دام يتبع تلاوة من يتلو عليه (جبريل) – فإن الله يتكلف بجمع الآيات المتفرقة، أو التي أوحى بها في أوقات مختلفة ليضعها في سياق واحد.

وإذا لم يكن محمد هو الذي رتب القرآن بناء على وحي نزل عليه، فمن الصعب أن نتصور زيد بن ثابت – أو أي مسلم آخر يقوم بهذا العمل، ومن هنا فإن كثيراً من السور قد اتخذت شكلها الذي هي عليه منذ أيام محمد

مونتجمري وات: إذا لم يكن محمد هو الذي رتب القرآن بناءً على وحي نزل عليه فمن الصعب أن نتصور أن زيد بن ثابت أو أي مسلم آخر يقوم بهذا العمل

نفسه ﷺ»[٤].

● عن هذه الحقيقة – حقيقة الجمع الإلهي للقرآن الكريم – تحدثت مصادر علوم القرآن الكريم عن المراحل الثلاث لهذا الجمع.

فقال الحاكم النيسابوري – محمد بن عبدالله – (٣٥١ – ٤٠٥هـ / ٩٣٣ – ١٠١٤م) في «المستدرك»:

«لقد جُمع القرآن ثلاث مرات:

إحداها: بحضرة النبي ﷺ.

ثم أخرج بسند على شرط الشيخين، عن زيد بن ثابت قال: «كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع... الحديث».

وقال البيهقي: شبّه أن يكون المراد: تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها بإشارة من النبي ﷺ.

الثانية: بحضرة أبي بكر.. فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر في حياته، ثم عند حفصة بنت عمر.

وأخرج ابن أبي داود، من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، قال:

قَدِم عمر، فقال: من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأت به، وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعُسُب، وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان.

وهذا يدل على أن زيداً كان لا يكتفي بمجرد أنه وجد مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً، مع كون زيد كان يحفظ المكان بفعل ذلك مبالغة في الاحتياط.

قال ابن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢هـ / ١٣٧١ – ١٤٤٩م): وكأن المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب.

وقال السخاوي (٨٣١ – ٩٠٣هـ / ١٤٢٧ – ١٤٩٧م): في «جمال القراء»: المراد أنهما الشهيدان على أن ذلك المكتوب كُتب بين يديه ﷺ.

وقال الحارث المحاسبي (١٦٥ – ٢٤٣هـ/ ٧٨١ – ٨٢٣م)، في كتاب «فهم السنن»: كتابة القرآن ليست بمحدثة، فإنه ﷺ كان يأمرهم



بكتابته، ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعُسُب، فإنما أمر الصديق بنسخه من مكان إلى مكان مجتمعاً، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتثراً فجمعها جامع، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء.

«إنما كان الأديم والعُسُب وجريد النخل كُشط خوصة» - أولاً، قبل أن يُجمع في عهد أبي بكر، ثم جُمع في الصحف في عهد أبي بكر، كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة.

والجمع الثالث: في زمن عثمان، أرسل إلى حفصة: أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف... فأمر زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف.

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم.

وقال ابن حجر: وكان ذلك في سنة خمس وعشرين للهجرة.

واقتصر من سائر اللغات (اللهجات) على لغة «لهجة» قريش، محتجاً بأنه نزل بلغتهم «لهجتهم»، وإن كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم، ومنعاً للحرج والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى «أي عثمان» أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت، فاقتصر على نقطة واحدة.

وقال القاضي أبو بكر في «الاقتصار»: لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة من النبي ﷺ، وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع التنزيل.

قال الحارث المحاسبي: المشهور عند الناس أن جامع القرآن عثمان، وليس كذلك، إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد.. فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي أُنزل بها القرآن.

والإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك.

أما الإجماع فنقله غير واحد، منهم الزركشي (٧٤٥ - ٧٩٤هـ / ١٣٤٤ - ١٣٩٢م) في «البرهان» وأبو جعفر بن الزبير - في «مناسباته» - وعبارته ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ وأمره، من غير خلاف في هذا بين المسلمين.

وأخرج أحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والحاكم عن ابن عباس قال: قال عثمان: كان رسول الله ﷺ يتنزل عليه السورة ذات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا.

قال الزركشي - في «البرهان»: والخلاف بينهم حول ترتيب السور أهو توقيفي أيضاً؟ أو باجتهاد الصحابة؟ خلاف لفظي، لأن القائل بأنه باجتهاد الصحابة يقول: إنه رمز إليهم ذلك بعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته، ولهذا قال مالك (٩٣ - ١٧٩هـ/ ٧١٢ - ٧٩٥م) - مع قوله باجتهاد منهم: إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي ﷺ.

وأخرج ابن أبي داود، بسند حسن، عن محمد بن كعب القرظي، قال:

جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار:

معاذ بن جبل (٢٠ق.هـ - ١٨هـ/ ٦٠٣ - ٦٣٩م).

وعبادة بن الصامت (٣٨ق.هـ - ٣٤هـ/ ٥٨٦ - ٦٥٤م).

وأُبيّ بن كعب (ت ٢١هـ/ ٦٤٢م).

وأبو الدرداء (ت ٣٢هـ/ ٦٥٢م).

وممن جمع القرآن أيضاً:

أبو موسى الأشعري (٢١ق.هـ - ٤٤هـ / ٦٠٣ - ٦٦٥م).

الحارث المحاسبي: المشهور عند الناس أن جامع القرآن هو عثمان بن عفان رضي الله عنه ولكن الذي حدث أن عثمان حمل الناس على القراءة بوجه واحد

وقيس بن أبي صعصعة (وهو خزرجي).

وسعيد بن المنذر بن أوس بن زهير (وهو خزرجي).

وأبو زيد قيس بن السكن.

وأم ورقة بنت عبدالله بن الحارث (التي لقبها الرسول ﷺ بالشهيدة)(٥).

فجمعته الدولة.. وجمعه الصحابة من الحفاظ والقراء.. وهكذا حظي تدوينه وتوريثه وجمعه بما لم يحظ به كتاب آخر على مر التاريخ، وبذلك تحقق الوعد الإلهي الحق: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾(الحجر).■

المراجع

(١) لم أعثر له على ترجمة في المصادر التي تيسر لي الاطلاع عليها.

(٢) انظر: عبدالحي الكتاني «نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية» جـ١، ص ١١٤ - ١١٧، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.

- والسيوطي: «الإتقان في علوم القرآن»، ج١ ص ٥٨، ٦٠.

- وأمين الخولي: «عن القرآن الكريم»، ص ٢٨، ٢٩.

- ومونتجمري وات: «الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر»، ص ٢٢ - ٢٣.

- وابن الأثير «أسد الغابة في معرفة الصحابة» طبعة دار الشعب القاهرة.

- والزركلي - خير الدين - «الأعلام».

(٣) نظام الحكومة النبوية، جـ١، ١١٤ - ١١٧.

(٤) «الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر»، مرجع سابق، ص ١٧٩.

(٥) «الإتقان في علوم القرآن»، مرجع سابق، جـ١/ ص٥٧ - ٧٢.

ملوك الآخرة

(٤٧)



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

الصفة السابعة عشرة: ترك اللغو

تطرقنا في المقال السابق للصفة السادسة عشرة، وهي ترك شهادة الزور ونتناول في هذا المقال الصفة السابعة عشرة، وهي ترك اللغو، التي هي في سياق صفات عباد الرحمن.

ما اللغو؟

يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾ (الفرقان).. فما اللغو؟.. يقول الأصفهاني: «اللغو في الكلام مالا يعتد به، وهو الذي يورد لا عن روية وفكر، فيجري مجرى اللغو، وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور، وقد يسمى كل كلام قبيح لغواً قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾﴾ (النبأ).

ومنه اللغو في الأيمان، أي ما لا عقد عليه، وذلك ما يجري وصلاً للكلام بضرب من العادة»[١].

على هذا فإن اللغو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: كل كلام لا يعتد به، ولا يبنى عليه عمل ولا نفع.

الثاني: الكلام القبيح، ومنه اللجاج والغضب والعجلة.

الثالث: نوع من الأيمان يصل به الإنسان كلامه على غير قصد منه إيجابها على نفسه يميناً.

أماكن اللغو

عن قيس بن أبي غرزة رضي الله عنه قال: أتانا النبي ﷺ ونحن في السوق، فقال: «إن هذه السوق يخالطها اللغو والكذب، فشوبوها بالصدقة»[٢].

وإذا كانت الأسواق في عهد النبي ﷺ المكان الأبرز للغو المليء باليمين الكاذبة، والكثير من الحديث الذي لا فائدة منه، والمجادلات، والنزاعات، والصراخ، والتحاسد، والمبالغات، فإن في عصرنا الكثير من أماكن اللغو التي لم تكن في ذلك الزمان، منها المقاهي، والديوانيات، بل تحولت بعض بيوت الله إلى مجالس لغو بعد الانتهاء من الصلوات. والرسول ﷺ يوصي من اختار أن يكون ضمن عباد الرحمن، ويحرص على هذه الصفة، أن يخالط هذا اللغو بالصدقة حتى تكون سبباً في تكفير ما سمعه، أو خاض فيه من اللغو، وهي عبادة قل أن يتذكرها الكثير من المسلمين، وهذا يدل على مدى حرص الرسول ﷺ على بناء جيل جاد بعيداً عن تضييع الأوقات بما لا طائل منه من الأحاديث، والاهتمام بما يسجل لصالحه في كتابه.

إنكار ولكنه لغو

وبالرغم من أمر الرسول ﷺ لنا بالقيام بواجب الإنكار عندما نرى المعصية أو الخطأ، فإن هذا الإنكار إذا ترتب عليه منكراً أشد منه يصبح جزءاً من اللغو المنهي عنه... فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قلت لصاحبك: انصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت»[٣].

ذلك لأنه يفسد على السامع للخطبة ما سمع، ويسبب الجلبة والإزعاج، كما أنه ربما أفسد على الخطيب خطبته، بل إن اللغو أثناء الخطبة يحيل جمعته إلى صلاة ظهر، ويفقد بذلك أجر الجمعة، كما روى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «من اغتسل يوم الجمعة، ومس من طيب امرأته - إن كان لها - ولبس من صالح ثيابه، ثم لم يتخط رقاب الناس، ولم يلغ عند الموعظة كانت كفارة لما بينهما، ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً»[٤].

الأصل التاسع

ولقد انتبه رائد الدعوة الإسلامية في القرن العشرين الإمام حسن البنا، فجعل ترك اللغو أصلاً من أصوله العشرين التي وجهها للعاملين في الدعوة، حيث قال فيها: «وكل مسألة لا يبنى عليها عمل فالخوض فيها من التكلف الذي نهينا عنه شرعاً، ومن ذلك: كثرة التفريعات للأحكام التي لم تقع، والخوض في معاني الآيات القرآنية الكريمة التي لم يصل إليها العلم بعد، والكلام في المفاضلة بين الأصحاب رضوان الله عليهم، وما شجر بينهم من خلاف، ولكل منهم فضل صحبته، وجزاء نيته، وفي التأول مندوحة»[٥].

علامة حسن الإسلام

وترك اللغو والخوض فيه علامة من علامات حسن الإسلام، لذلك قال الرسول ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[٦].

فالإنسان خلق من أجل غاية واضحة، وهي «العبادة»، فكل اشتغال لغير هذه الغاية لا ينبني عليه عمل فهو لغو، حري بالداعية إلى الله وإلى كل من سلك طريق عباد الرحمن أن يتركه.

الثرثارون سماسرة اللغو

«والثرثرة: كثرة الأكل، والكلام في تخليط وترديد، ويقال ثرثر الرجل، فهو ثرثار: مهذار»[٧].

ومن الناس من ليس لديه عمل في هذه الحياة إلا الكلام الذي لا فائدة منه، وهم حقاً سماسرة اللغو، وهؤلاء هم أبعد الناس يوم القيامة من الرسول ﷺ وأبغضهم إليه، حيث روى جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون». قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارين والمتشدقين، فما المتفيهقون؟ قال ﷺ: «المتكبرون»[٨].

مرور الكرام

وأمام هذا الكم الكبير من مجالس اللغو في هذه الحياة، كيف يتصرف عباد الرحمن عندما يمرون بمثل هذه المجالس؟

يقول تعالى منهم: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾ (الفرقان).

يقول الإمام القرطبي عن صفة مرورهم بهذا اللغو: «معرضين منكرين لا يرضونه، ولا يسألون عليه، ولا يجالسون أهله أي مروا مرور الكرام الذين لا يدخلون في الباطل»[٩].

فهم أبعد الناس عن مجاملة أهل اللغو وسماسرته على حساب دينهم وقيمهم وأخلاقهم، ووقتهم الثمين.■

الهوامش

(١) المفردات للأصفهاني، ص ٧٤٢.
(٢) سنن النسائي، ١٥/٧، وصححه الألباني (صحيح سنن النسائي)، ٣٥٥٧.
(٣) رواه البخاري، (الفتح ٣٩٤/٢)، ومسلم (٨٥١).
(٤) رواه أبو داود (٣٤٧)، وحسنه الألباني (صحيح أبو داود، ٣٣٥).
(٥) مجموعة رسائل البنا، ص ٣٥٧ ـ طبعت المؤسسة الإسلامية - بيروت.
(٦) رواه الترمذي (٢٣/٢٢) كتاب الزهد وصححه الألباني، (ص ج ص ٥٩١١).
(٧) لسان العرب لابن منظور، ٣٥٣/١، طبعة دار لسان العرب، بيروت.
(٨) سنن الترمذي، وقال: «حديث حسن غريب».
(٩) تفسير القرطبي، ٤٧٩٦،٤٧٩٧/٧.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية




الإقناع العقلي منهج الأنبياء وسائر الرسالات السماوية، وهذا المنهج قد تجلى بكل قوة وسطوع في دعوة نبي الله لوط عليه السلام حين قام ضد أسوأ ظاهرة اجتماعية في تاريخ البشرية حتى الآن، والقرآن الكريم قد حفظ لمن يؤمن به ويتدبر آياته لقطات من أساليب الإقناع ضمن دعوته؛ لكي تكون خير عدة لمن يريد أن يتصدى لمثل تلك الظواهر، ليس بآيات الترهيب فحسب بل بالآيات والإقناع معاً.

البراهين العقلية في دعوة لوط عليه السلام

د. محيي الدين غازي (*)

وقد حاولت أن أستلهم ما يتيسر من تلك اللقطات المذكورة في القرآن الكريم، والحاجة بل الضرورة إلى توسعة تلك المحاولات غدت شديدة، حيث إن الشذوذ الجنسي بدا وبكل قوة وتحرك، يحاول أن يفوز بالاعتراف القانوني والاستقطاب العالمي عبر حركات منظمة مدعومة، ووسائل إعلام مضللة ومنتديات الشبكة العنكبوتية.

الفاحشة مرفوضة لدى العقل

نبي الله لوط عليه السلام حينما خاطب قومه بقوله: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾﴾(النمل)، فإنما ناشد عقولهم ببرهان عقلي يتمثل في أنه لا يمكن لذوي العقول أن يقرروا ارتكاب فاحشة، فإنها تعبير عن فعل استقبحه العقل وكرهته الطبيعة، كما أن الحرام تعبير عن القبح الشرعي، وكلمة تبصرون تدل على أدنى مراتب العقل، حيث لا يحتاج الأمر إلى إعمال فكر وإمعان نظر، وإنما الإبصار فحسب.

والحرام بوجه عام يحتاج إلى دليل من الوحي في كونه حراماً، ولكن الشيء المتصف بالفاحشة وهو وصف ذاتي لا ينفك بحال، حرام بدليل العقل والفطرة، وإن لم يبلغ الشخص الدليل السمعي من الشارع الحكيم.

وإن نبي الله لوط عليه السلام لم يترك لأحد يأتي بعده مجالاً أن يقول: إن الفعل المذكور كان محرماً في شريعته فحسب، حيث لم ينكر على قومه بأنهم يأتون محرماً، بل عبر إنكاره بكلمة الفاحشة، فقال: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾.

وهناك فرق بين الفاحشة وبين الحرام، فالشيء الواحد ربما يكون حراماً في شريعة دون شريعة، ولكن الفاحشة تبقى فاحشة في كل زمان، وتكون محرمة في كل شريعة بالضرورة وبالتأكيد، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾(الأعراف:٣١)، وقال: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ (الأعراف:٢٨)، فإذا قال أحد عن الفاحشة مثل قولهم هذا فلا مجال للتروي والتحري، بل يجب الرد الفوري عليه بقول فصل: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾(الأعراف).

ماسبقكم بها من أحد من العالمين: وهذه طبيعة الفاحشة، فمكارم الأخلاق موجودة منذ أن وجد البشر، ولا أحد يستغرب من أحد إذا جاء بمكرمة، حيث كل المحاسن لها سوابق منتشرة قدر انتشار البشر، وتاريخها قديم مثل تاريخ البشر. والتواطؤ على تحسينها ملحوظ ظاهر عياناً على مر الأجيال وفي كل الأرجاء.

والفاحشة أمرها مختلف تماماً، فإن من يريد إشاعتها يلزمه الالتجاء إلى دعوة التحرر من كل واقع وقديم، لكي يبرر أن ما يريد أن يتبناه ليس بفاحشة، فإن الواقع لا يبرر فعله وإن القديم لا يسند موقفه.

فالفاحشة دائماً تكون مدخولة في المجتمع البشري، ولا يوجد عمل اتسم بفاحشة وتلقاه المجتمع البشري بالاستحسان وبالقبول العام في الأزمان السابقة.

فالداعي إلى المكارم في مجتمع منحرف فاقد القيم إنما يدعو إلى استعادة شيء كان ولم يعد، والداعي إلى الفواحش يدعو إلى بدعة لم تكن بعد.

من روائع النبوة أن كل مبررات الفاحشة ممن يدّعون التنوير تحوم حول الشهوة لا غير.. ولكن الرسالة السماوية تحرّر الإنسان من أغلال الهوى والشهوات ليصبح سعيداً بفطرته النزيهة

الفاحشة دائماً في موقف ضعيف

إن من يتبنى عملاً اشتهر بين البشر بكونه فاحشة ويدعي أنه ليس بفاحشة يكون دائماً في موضع تهمة بأن الشهوات قد غلبت فطرته وعطلت عقله، بينما من امتنع ومنع من عمل بحكم أنه فاحشة فإنه ليس هناك سبب يفسر ذلك إلا أنه خضع لحكم العقل والفطرة، فلا مصلحة شخصية ولا دافع هوى.

وإذا كانت دواعي الشهوات توافرت ومع ذلك أجمعت البشرية في زمن ما على كون عمل ما فاحشة فهذا لا يفسر إلا بموضوعية الحكم.

ولاشك أن استدلال نبي الله لوط عليه السلام بأن ذلك العمل لم يسبقه أحد من العالمين، وبتعبير.. آخر قد حصل إجماع

(*)دار الشريعة للاستشارات المالية والقانونية.دبي

البشرية على كون ذلك العمل فاحشة يجب الامتناع عنها، استدلال في غاية القوة؛ لأن الإجماع ثابت ونزيه من كل تهمة.

ولذلك نرى أن الشريعة ما أحلت قط أي عمل كان من عداد الفواحش في مجتمع ما، نعم لا يستبعد ألا يعد عمل ما في مجتمع فاحشة، مثل الطواف بالبيت عريانا، فتأتي الشريعة وتحرمه بعد تقرير أنه فاحشة، ولكن لايمكن أن يكون عمل في قائمة الفواحش فتأتي الشريعة وتخرجه من تلك القائمة.

الفاحشة فاحشة قبل التشريع وبعده

الشريعة في أغلب الأحوال لا تبذل جهداً في إثبات فعل ما بأنه فاحشة، بل تصدر حكم التحريم على أساس أنه فاحشة، وأن كونه فاحشة أمر مسلم بين الناس لا يحتمل النقاش، وأن كونه فاحشة حكم تقتضيه الفطرة والعقل، وذلك الحكم مازال ولايزال شائعاً في المجتمع البشري، فإذا جاءت الشريعة فإن العرف البشري يكفيها مؤنة إثبات أن فعلاً ما فاحشة فتتجه مباشرة إلى الحكم بتحريمه.

ولا أحد يعترض على ذلك، حيث إن الحكم الشرعي يكون مؤكداً لحكم مسلم عند البشر، وإنما مظنة الاعتراض إذا أحلت شريعة ما فاحشة ما، فيقال إنها شريعة الشيطان وليست شريعة الرحمن، ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾(البقرة).

قد تغيب الحقيقة

ربما تكثر فاحشة في مجتمع ما، فتغيب الحقيقة عن العيان، ولكثرة الممارسة يهون أمر تلك الفاحشة عند بعض الناس، فتقوم الشريعة بالتذكير وتقويم الاعوجاج، كما حصل في نكاح ما نكحه الآباء من النساء، فجاء الحكم الشرعي يقرر حرمة الفعل ويقرر في الوقت نفسه أن الفعل فاحشة، ولم يجادل أحد في ذلك حيث إن الفطرة تذكرت ما غاب عنها حين أميط عنها لثام الممارسة.

وكان الشيخ محمد رشيد رضا موفقاً جداً حين قرر ذلك بقوله: «إِنَّ نِكَاحَ حَلَائِلِ الْآبَاءِ كَانَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ الَّتِي فَطَرَ اللهُ النَّاسَ عَلَيْهَا، وَأَيَّدَتْهَا الشَّرِيعَةُ الَّتِي هَدَاهُمْ إِلَيْهَا أَمْرًا فَاحِشًا شَدِيدَ الْقُبْحِ عِنْدَ مَنْ يَعْقِلُ وَمَقْتًا أَيْ مَمْقُوتًا مَقْتًا شَدِيدًا عِنْدَ ذَوِي الطِّبَاعِ السَّلِيمَةِ حَتَّى كَأَنَّهُ نَفْسُ الْمَقْتِ، وَهُوَ الْبُغْضُ الشَّدِيدُ أَوْ بُغْضُ الِاحْتِقَارِ، وَالِاشْمِئْزَازِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ هَذَا النِّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نِكَاحَ الْمَقْتِ، وَسُمِّيَ الْوَلَدُ مِنْهُ مَقْتِيًّا، وَمَقِيتاً، أَيْ مَبْغُوضًا مُحْتَقَرًا وَسَاءَ سَبِيلًا أَيْ بِئْسَ طَرِيقًا طَرِيقُ ذَلِكَ النِّكَاحِ الَّذِي اعْتَادَتْهُ الْجَاهِلِيَّةُ، وَبِئْسَ مَنْ يَسْلُكُهُ»[1].

الشريعة لا تبذل جهداً في إثبات فعل ما بأنه فاحشة بل تصدر حكم التحريم على أساس أنه فاحشة مسلّم بها بين الناس لا تحتمل النقاش حيث تقتضيها الفطرة والعقل

والفواحش مراتب، ففاحشة يتصور غيابها عن الأذهان، وفاحشة غاية في الغلظة مثل فعل قوم لوط، فمثله لا يتصور أن يغيب، بل الممارس نفسه يعترف بأنه فاحشة ثم يصر عليها في عمى وتحت سيطرة الهوى، فإن قوم لوط لم يجادلوه في كون الفعل فاحشة، بل فوق ذلك اعترفوا بأن الممتنع متطهر، فقالوا: إنهم أناس يتطهرون.

وجود البشر منوط بقانون الزوجية

إن كلمة «لكم» في قول لوط عليه السلام ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾(الشعراء) تحمل في طيها معاني عظيمة، فإن مصالح البشر منوطة بقانون الزوجية، وأكبر المصالح مصلحة وجود البشر، فإن الذي يتجرأ لنقض هذا القانون، يجب أن يفكر في وجوده هو، فإنه مدين لهذا النظام إذ لولاه لما وجد، ثم قائمة تكاد لا تنتهي من المصالح، كلما شرع الإنسان في إحصائها عجز وجاءه النداء ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾(الرحمن).

الفاحشة تكون دائماً دخيلة على المجتمع البشري في أي زمان ومكان ولا يوجد عمل اتسم بفاحشة وتلقته عناصر المجتمع بالاستحسان والقبول العام في الأزمان السابقة

ولوط عليه السلام لم يستخدم كلمة النساء بل الأزواج، وذلك يؤكد أن المرأة التي تكفل مصالح الرجل هي التي تربط بينها وبين الرجل علاقة الزوجية، وأما العلاقات الأخرى القائمة بين الرجل والمرأة على أساس الإباحية فلا يمكن أن تضمن مصالح أي منهما، وهذا هو الحق الذي تقره عقول البشر، فإن المصالح تقتضي مسؤوليات وأعباء وحقوق وواجبات وعلاقة تدوم على مدى الحياة، وأما العلاقة القصيرة المدى فلا يمكن أن تتحقق بها أهداف الحياة، ولايمكن أن توزع على أساسها المسؤوليات والواجبات.

﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

يقول العلامة عبدالحميد الفراهي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾(الذاريات).

«فإن الخلق مع سعته واختلافه في الطبائع شاهد على رب واحد مدبر قاهر عليه، فإنه لو كان في كل خلق رب يدبره لم يكن بين طبائع أفراده تواطؤ على نتيجة ليست عائدة إليها. فإنك ترى أفرادها مسخرة لنفع أبعدها، زعم الملحدون أن كل موجود نشأ وتم وترقى لقوى مستترة فيه، فأبرز أعضاء لما يصلح بشؤونه ويقضي حاجاته، فهذا مع سخافته لا يكشف عن أمر خارج عن نفس الشيء، وهو مناسبة لما هو غاية في البعد عن علمه وحاجاته، فمناسبة زوج لزوج تستدعي خالقاً خارجاً عنهما عالماً بمصالحهما لكي يجعل أحد الزوجين موافقاً للآخر».

وقرّر الفراهي أنه يتضمن هذا الاستدلال «إثبات خالق قادر حكيم، جعل الخلق بعضه تماماً وزوجاً لآخر، وأصلح هذا لذلك حتى ينتجا منافع لعباده»[2].

فكلمة «أزواجكم» في خطاب لوط عليه السلام يرمي إلى حجة عقلية قاطعة، تتمثل في أن العلاقة الزوجية هي ما كان بين الرجل والمرأة، وأما غير ذلك فلا يمكن أن تكون علاقة زوجية، لأن الزوج مكمل للزوج مانقص منه، وموافق له، ومسخر لنفعه مع ما بينهما من بعد، ومصلح كلاً منهما للآخر حتى ينتجا منافع للعباد، وكل ذلك يتم في العلاقة الزوجية الدائمة بين الرجل والمرأة.

من الحجج التي أفحم نبي الله لوط عليه السلام قومه، أن الطريق الذي سلكوه طريق

الشهوات لا طريق العقل والرشد، وشتان بينهما، وقد بيّن ذلك العلامة الفراهي بإيجاز بليغ، فقال:

«فالشهوات متشاجرة متناقضة ذات نزاع وخصام، وأما العقل والدين فهو اجتماع الناس على ما ينفعهم جميعاً من غير نزاع وضرر لأحد وهو النور والصراط المستقيم وسبل السلام».

طريق الشهوات يبدأ بالفوضى وينتهي إلى نزاع لا ينتهي، وطريق العقل قائم على مبدأ مراعاة المصالح العامة والخاصة فلا ضرر ولا ضرار.

الشهوات لا تنظر إلى الأمور إلا بمنظور الاستمتاع، فليستمتع هو وليذهب العالم إلى الجحيم، وأما العقل فينظر إلى الأمور بموضوعية تقارن بين النفع والضرر وكيف يمكن أن يجتمع البشر على جلب المصالح ودفع المفاسد.

لفتة مهمة

إن نبي الله لوط عليه السلام بقوله: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥)﴾ سد الأبواب دون أي علاقة بين الرجل ومثله تقوم على شهوة، فلم يترك مجالاً لقائل أن يقول: إن المنهي عنه هو الممارسة الجنسية، وأما دون ذلك فلا حرج، وهذا افتراء على الشريعة وتلاعب بالعقل، فالمنهي عنه أي علاقة بين الرجل ومثله تقوم على شهوة.

ومن روائع النبوة أن كل الأدلة والمبررات التي تعرض في حق تلك الفاحشة من قبل من يدّعون التنوير ويتبنون العقلانية تحوم حول الشهوة لا غير.

والرسالة السماوية تحرّر الإنسان من أغلال الهوى والشهوات ليصبح سعيداً بفطرته النزيهة، وبجناحي عقله الحر في عالم فسيح.■

الهامشان

(١) تفسير المنار، (٤/٣٨٠)، العلامة محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م.

(٢) تفسير نظام القرآن، سورة الذاريات، العلامة عبدالحميد الفراهي المتوفى: عام ١٩٣٠م.

حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net





الاستثمار الأمثل

هناك معايير لا أدري لماذا نغفلها عندما نتعامل في ظلال العمل الدعوي عبر ساحاته المختلفة؟

إن مسألة الاحتساب والوعظ والإرشاد والأمر والنهي ليست هي كل محاور الدعوة.

وفي المقابل فإن وسائل تحريك العمل الدعوي عبر أنشطته المختلفة ليست ممكنة بالممارسات الدعوية من الرحلات والخطب والمجلات والدروس فحسب!

علينا أولاً أن نفهم ونتذكر أن الدعوة إلى الله هي البلاغ على منهاج القرآن والسنة بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأن الحكمة قد تقتضي السلم، وقد تقتضي الحرب، وقد تقتضي المصالحة، وقد تقتضي المقاومة.

وأن الحكمة تتطلب المشورة والرأي، والمنعة والبصيرة، وإلا لكانت الحكمة ميتة باهتة، تدور حيث الأحكام المبثوثة في آلاف الهوامش، وعلى ألسنة ملايين الناس في الأمثال والحكم!

«فالحكمة» التركية اليوم، لها رونق وتأثير، غير حكمة كذا وكذا من الدول العربية والإسلامية الكبيرة والصغيرة!

و«الحكمة» من كبير العائلة وشيخ القبيلة وأستاذ الجيل، تقع موقعاً لا يوازيه قول من يبحث عن تصفيق الجماهير، ويضمخ ملابسه بأجود الطيب، ويحف به المشاهير من هنا وهناك!

ولأن لغة العصر مختلفة، ومساحات التأثير متجددة، فإن على الدعاة القراءة الواعية والمتأنية لمجريات ما حولهم، واستخدام «الحكمة» لاستثمار المشروع الأمثل في هذا العصر!

إن المناقصات التجارية الكبرى لا ترسو على الضعاف والمتكلمين، ولا تعطى للشعراء ولا لخطباء الحماسة!.

والمفاوضات لا توضع على طاولات رؤساء التحرير، وكتاب المديح، وأصحاب الدعايات!

التأثير اليوم يمر بسياسات مختلفة، وفي إطارات مختلفة.

فالتأثير الاجتماعي، يتطلب قوة مالية، في مشاريع كالصحافة والمجلات السيارة، ومواقع الإنترنت المفتوحة، والشركات التجارية ذات النفع العام.

والتأثير السياسي المحلي، يتطلب علاقات متينة، ودورات وخبرات عظيمة، ونفوذ متنوع.

والتأثير الإعلامي، يتطلب مشاركة مميزة وفاعلة في الوسائل الإعلامية المتطورة، والحضور المتقن والمتحرك في الأوساط، والدخول في العوالم التي تتجدد وتتشكل فيها التكتلات.

إنه وباختصار، لن يكون الاستثمار الأمثل صحيحاً، ما لم يتم مثلث: التركيز، والتدريب، والإنتاج.■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة



بقلم: أ. د. رمضان خميس الغريب (*)

اهتم الشيخ الغزالي بالصحوة الإسلامية كجزء من قطاع الأمة العريض، ونظر إليها نظرة الخبير بها، والذي يتحدث من الداخل يقول عن ذلك: «لست بعيدًا عن هذا الميدان؛ ميدان العمل الدعوي، بل أحسبني واحدًا من الكادحين في جنباتها، تلقيت العلم عن مجاهدين ذوي صلابة، ثم قمت بتعليم شباب سبقوني في إحراز الرضوان الأعلى سبقاً بعيداً؛ لأنهم ماتوا شهداء في سبيل الله»[1]، «إنني لمست بيدي صحوة الإسلام في هذه الأيام، وصافحت بحرارة وحب رجالاً يقاتلون عن بقايا الإسلام في الفلبين وعلى شواطئ الهادي، ورجالاً آخرين يحرسون مواريث الإسلام على شواطئ الأطلسي، وبين الشاطئين المتباعدين قامت مدارس تجاهد بالقلم، وكتائب تجاهد بالسلاح، وترد الغزوين الثقافي والعسكري عن أراض فيحاء، نام ساستها حيناً من الدهر فدفعوا ثمن نومهم ذلاً فادحاً، واستعماراً فاضحًا»[2].

الشيخ الغزالي.. والصحوة الإسلامية

والشيخ - يرحمه الله - ما يزال يذكِّر هذه الصحوة بما يراد بها وبنيها لكي تأخذ حذرها من أناس كرّسوا لها مكر الليل والنهار، وأن هؤلاء المتربصين بها يجمعون أخلاطاً من الناس ممن تفرق جمعهم إلا علينا فصرنا كالفريسة للذئاب.

ولكن يصبح كل ذلك المكر هباء إذا أوجدت العقول الفاهمة الشاربة من الينبوع الصحيح للإسلام، يقول الشيخ في ذلك: «والحق أن الصحوة الإسلامية المعاصرة تكتنفها أخطاء هائلة، شارك في صنعها مبشرون ومستشرقون، أدباء وإعلاميون، وساسة وعسكريون، ومصارحون ومداهنون، أناس غرباء عنا، وأناس من جلدتنا، ولست أخاف أولئك كلهم يوم يكون قادة الصحوة الإسلامية من معدن إسلامي»، ولذلك فهو ينظر باهتمام شديد إلى الجو الفكري الذي يسود ميدانها، ويتابع بقلق مده وجزره، وخيره وشره، وخطأه وصوابه.

أسباب تأخر الأمة الإسلامية

وعرض الشيخ الغزالي لتشخيص أمراض الأمة رغبة في الإصلاح والخروج من التخلف الذي أزرى بها في العالمين، ولم يكن «ليملّ السعي في تبصير الأمة بشؤونها العامة، وبحقوقها وواجباتها، والعمل على تنشئة الشباب المسلم على معرفة مطالب الأمة، والمشاركة فيها بأفق مستقبلي واسع، وعقلانية خصبة، وتربص في انتظار الجولات والنتائج»[3]، ويطالب المسلمين كذلك بإلحاح أن يبدؤوا فيغيروا فكرهم عن الدين والدنيا، فإنهم بهذا التفكير القاصر سوف يجرّون الهزائم على أنفسهم في ميادين كثيرة، ويذكر من تجاربه في الدعوة وإصلاح الأمة أنه «وجد شباباً مخلصًا، وحماسًا لله رائعًا، ورغبة في افتداء الدين عميقة، ولكن هذا يحتاج إلى توجيه وإلى رسم الخطط السليمة على نحو سليم سديد»[4]، وفي الوقت الذي يرى فيه الشيخ هذا الحماس الشديد في جانب من جوانب العالم الإسلامي يجد في جانب آخر صنفًا ذا ضجيج عال ونواح كبير، ولكنه لم يقدم السبل التي يصل من خلالها إلى ما يريد يقول - يرحمه الله: «في تنقلي بين أرجاء العالم الإسلامي سمعت نواح باكين على الإسلام، فلما استكشفت ما حولهم وجدت عوجاً يتطلب التقويم، ثم قلت لهم: لماذا لا تصلحون هذا؟ فلم أتبين إجابة شافية، إنهم سلبيون يثرثرون بالنقد ولا يتحركون للبناء يحسنون مضغ قضايا بالية، ولا يبصرون ما جدّ من أحداث، وهؤلاء أصحاب الشعارات العريضة والأعمال التافهة لا تصلح بهم أمة ولا يرقى بهم دين».

ويرى أن الأمة تراكمت عليها الأخطاء والأهواء، وشرعت القافلة المتدفقة تخلد إلى الراحة والعجز، وآل المسلمون إلى ما نعلم، ويرى أنه كان من الممكن أن تداوي العلل العارضة، ويستأنف المتوقفون سيرهم الراشد، لكن ذلك مستحيل في غيبة أولي النهى، فالعودة الطبيعية أساسها أن يتذكر الناسي، وأن ينتظم الفوضوي، وأن يقتدر العاجز، وأن يهتدي الحائر، فالجهاد المنشود بذل الوسع في إنعاش أمة وقعت في غيبوبة طويلة، وفاتها الكثير من ميادين السلام والقتال على سواء، وذلك في نظر الشيخ - يرحمه الله - يتطلب الصمت أكثر مما يتطلب من الضجيج[5].

وإلا فهو يحذر على الأمة من فناء ذريع يجتاحها، خاصة مع هذا الاسترسال في الغفلة والجهل بما يحاك ضدها من مؤامرات وعجزها الشائن عن رد عدوان يوشك أن يأتي عليها من القواعد، وينادي الأمة بأن الحل الأول هو الحل الأخير، وأن التعاليم التي صنعتها قديمًا هي التي تصوننا الآن، وأن التفريط في الإسلام محو لكياننا[6].

وينعى الرجل على الأمة أن يكون لديها هذا الوحي ومع ذلك لا تحسن صحبته، ولا تستضيء بسناه، ولا تتعرف على حقوق الله وحقوق الناس، بل ينظر الناظرون إليها فيجدونها متخلفة عن الركب الإنساني السائر، يجود هذا عليها بآلة، وذاك برغيف، أو يمتن هذا عليها بدواء تعالج بها عللها، أو سلاح تذود به العادين عليها، أما إنتاجها لنفسها ودينها فـ«صفر»[7]، ويستعرض الشيخ الغزالي حال الأمة طولاً وعرضاً فيجد أنها خُمس العالم من ناحية التعداد، وهي مع ذلك كما يقول: «تبحث عنها في حقول المعرفة فلا تجدها، وفي ساحات الإنتاج فلا تحسها، وفي نماذج الخلق الزاكي والتعاون المؤثر والحريات المصونة والعدالة اليانعة فتعود صفر اليدين، بماذا شغلت نفسها؟ بمباحث نظرية شاحبة، وقضايا جزئية محقورة، وانقسامات ظاهرها التدين وباطنها الهوى، واستغرقها هذا كله، فلم تعط عزائم الدين شيئاً من جهدها الحار وشعورها الصادق، فكانت الثمرات المرة أن صرنا حضارياً وخلقياً واجتماعياً آخر أهل الأرض في سلم الارتقاء البشري»[8].■

(*) أستاذ الدراسات القرآنية المشارك في جامعة الأزهر

الهامش

(١) وقد ضرب الشيخ الغزالي مثالاً لهؤلاء بالشهيد «أحمد حمدي»، الذي كان يصلي معه في مسجد عمرو بن العاص وراح شهيدًا في معركة العبور.

(٢) مائة سؤال عن الإسلام، ص٤٩٤ .

(٣) انظر: السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث ص١٢، بتصرف يسير.

(٤) انظر: إسلامية المعرفة العدد السابع، السنة الثانية، رمضان ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، ص ١٣٦ بتصرف.

(٥،٦) جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج، ص١٣٠ .

(٧) انظر: الطريق من هنا، ص١٥٤، بتصرف يسير.

(٨) الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، ص١٠٧ .



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com





راتب الزوجة والأزمات الأسرية (١)

بعد علاقة زوجية حميمة، وحياة أسرية سعيدة، افترق الزوجان الحبيبان، وتشرد الأولاد في عمر الزهور، وتغيَّرت النفوس، وتأججت المشكلات، ولجأ الطرفان، إما لجلسات الحكم العرفية، وإما للمحاكم القضائية، فيا للحسرة والألم!!

تلكم القصة تتكرر في بيوتنا، وتزداد يوماً بعد يوم، والسبب راتب الزوجة، والعجيب أنها أصبحت قصة مثيرة للجدل، حتى لدى المثقفين ثقافة شرعية، الذين يتلون آيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي ﷺ، وسيرته آناء الليل وأطراف النهار، فهل للدنانير بريقها الفتَّان؟! وهل للدراهم سحرها الخلاب؟ وهل تُنسي المادة الزوج دينه وشرع ربه؟!!

وإن تعجب فعجب جشعهم!!

إني أعجبُ لرجل يسيطر على مال زوجته، لدرجة أنه يستولي على بطاقة الصرف من حسابها البنكي، وكأنها أَمَةٌ ذليلةٌ، عليها العمل، والمالُ لغيرها، ولا حقَّ لها، وينبغي لها أن تُسلِّم كل ما تملك لزوجها!!

وأعجب لرجل يترك خزائن الله ملأى التي لا تنفد أبداً ثم ينظر إلى ما في يد البشر، بل ينظر إلى دنانير قليلة في يد زوجته التي كدَّت وتعبت، وعانت طوال شهر كامل، حتى يأتي هذا الحوت ليبتلع ما جمعته، دون وازع من ضمير، ولا رادع من شرع!! بل يَحْرِم المسكينة من أن تشتري لأمها هدية، أو لأختها وذويها الاحتياجات الضرورية وهم لا يجدون حد الكفاف!!

مَنْ قال لك أيها الزوج إن من حقك أن تحجر على زوجتك في ملكيتها؟! مَنْ علمك هذا التصرف العجيب؟ من أخبرك بأنك وصيٌّ على زوجتك في مالها وأنها سفيهة يجب الحجر عليها؟ أم أنك شحيح النفس غير واثق برزق ربك، فتركت ما عند الله الغني، ونظرت إلى ما في يد عباده الفقراء؟!!

متى تخشع القلوب؟

إنه نموذج من الرجال لن يشبع أبداً، إنهم تغافلوا ذكر ربهم وهدي حبيبهم ﷺ، ونبذوه وراء ظهورهم، وتيمموا الدينار والدرهم والجنيه، فأنساهم ذكر ربهم، بعد أن قست قلوبهم.

أحدهم تناقشه زوجته في ذمتها المالية بعد أن سمعت أحد المحاضرين يجيب عن سؤال إحداهن عن انتهاك الذمة المالية للمرأة، فيصدع المحاضر بحكم الله، وإذا بالزوج بدلاً من أن يرجع عن ضلاله وظلمه يغتصب بطاقتها، ويسحب كل رصيدها، ثم يخيرها في صلف وقسوة وجبروت بين أن ترضى بهذا الواقع الظالم وبين أن تعود إلى بلدها، ثم يتعلل بقوله: راتبي لا يكفي!! أي ظلم هذا؟! ومن حكم لك بذلك؟! ألا ترى في ذلك ظلماً لزوجتك؟! ألا تشعر بحرج في اعتمادك على زوجتك وتركك باب ربك؟!

وهذا رجل آخر يستمع إلى هذا الحكم في حضور زوجته، وهو يستخدم معها نفس الأسلوب فتناقشه، فيعلق قائلاً: الكلام يدخل من أذن ويخرج من أخرى؟!!

ضحايا انتهاك الذمة المالية

١- يسيطر على شقة زوجة ابنه:

سافر وزوجته إلى المملكة العربية السعودية، كان الانسجام العاطفي والأسري يسود بين جميع أفراد الأسرة، اختلط ماله بمالها، كان يرسل ما يتوافر من راتبه وراتبها إلى أبيه، اشترى الوالد شقة بأحد الشواطئ، وسجلها باسم ابنه، وبعد سنوات حدث خلاف بين الزوجين، ذلك أنه أدمن المحادثات على الإنترنت، واتفق مع إحدى فتيات «الشات» على الزواج، ولجأت الزوجة إلى أهل الخير، ليحكموا بينها وبين زوجها، فلم يكن مع الزوج آنذاك مال، فحكموا لها بالشقة التي اشتريت، وكتبوا لها هذا الحق وأثبتوه، وذهبت المسكينة لتتسلم الشقة بعد معاناة، ففرشتها وما هي إلا أيام، وذهب والد زوجها، واقتحم الشقة، وغيَّر مفاتيحها، وسلب مفروشاتها، في حين كانت الزوجة قد اتفقت مع بعض صديقاتها على أن يؤجروا الشقة صيفاً، فإذا بها تفاجأ بأن الشقة قد غُيرت مفاتيحها، وجُرِّدت من مفروشاتها!! وتلك نتيجة اختلاط الأموال، وتضييع الذمة المالية للمرأة.

٢- زوجان منسجمان:

في إحدى الدورات التربوية قال لي - يرحمه الله: أعلم أن للزوجة ذمتها المالية التي يجب احترامها والحفاظ عليها، لكن زوجتي تصر إصراراً على أن تمنحني كل ما تملك، حتى بطاقتها البنكية، وترفض أن يكون هناك حاجز بين مالها ومالي، فسألت الرجل: وماذا تصنع بما يتوافر معك من مالك ومال زوجتك؟

قال - وكان وافداً على دولة الكويت يعمل بها: أرسله لوالدي ليشتري به أرضاً أو يستثمره، ومرت الأيام والسنون، وإذا بخبر وفاة هذا الرجل يصلني، وبعد فترة حداد الزوجة، وجدتها تتصل بي، وتخبرني بأن زوجها - يرحمه الله - لم ينجب منها إلا بنات، وأن أهله سيرثون فيه؛ لأنه لم ينجب بنين، ولا حرج في ميراثهم من ماله، أما مالها فكيف يرثه من لم يستحقه؟! ثم أنهت حديثها بقولها: حتى أنا لا أستطيع الآن أن أحدد كم دفعتُ من مالي الخاص لزوجي - يرحمه الله - وذلك لاختلاط مالي بماله، فيا ليتني نفذت شرع ربي، إنني أحتاج إلى مالي لتربية بناتي، فمن لنا الآن إلا الله؟!!

٣- الزوجة تدفع والحمو يمتلك!!

إنه نموذج سلبي آخر غالباً ما ينتشر في الأسر التي لا يضع أفرادها حدوداً وضوابط تحفظ خصوصيات الابن المتزوج وأسرته الصغيرة، ويُساء فهم قول النبي ﷺ: «أنت ومالك لأبيك»، فكثير من الأزواج والآباء يرددون هذا القول لحبيبنا ﷺ وهم لا يفقهون المعنى، ويعتزون بأنهم يسيرون على هدي رسول الله ﷺ.

وهذا رجل كان جاراً لي في وقت ما، وكان يعمل في بلد غير بلده، ويرسل ماله

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

ومال زوجته لأبيه كي يستثمره، فكان أبوه يشتري به أرضاً ويكتبها باسمه - أي باسم الوالد - فلما ناقشته زوجته رماها بوابل من الشتائم واللوم، واتهمها بأنها تسعى إلى قطيعة الرحم وعقوق الوالدين، والعجيب أنه كان ملتزماً بعباداته وذلك يعكس سوء فهمه لدينه وتشريعاته ومعاملاته، ورغم ذلك لا يتقي الله في مال زوجته.

ولعله من المفيد - إذن - أن أورد الحكم الشرعي في راتب الزوجة.

الحكم الفقهي في راتب الزوجة

يقول د. محمد المسير الأستاذ بجامعة الأزهر - يرحمه الله: «إن للزوجة أن تتصرف في مالها دون إذن زوجها، وراتب الزوجة جزء من مالها الذي تملكه، فلها أن تتصرف فيه بما شاءت، ما دام هذا التصرف داخل دائرة الحلال؛ لأن ذمة المرأة المالية مستقلة عن ذمة الرجل، سواء أكان أباً أم أخاً، أم زوجاً، فالشريعة الإسلامية أعطت المرأة أهلية كاملة في التملك والتصرف.

الزوجة - إذن - لها ذمتها المالية المستقلة، وراتبها جزء من مالها، فلا يجوز للزوج أن يأخذ منه شيئاً إلا برضاها، وعن طيب نفس منها، وأَخْذُ الرجل مال زوجته أو جزءاً منه كرهاً يعدُّ غصباً، والغصب حرام.

لقد منح الله الشرع الحنيف للمرأة ذمتها المالية، وهذا العطاء دليل على تكريم الإسلام للمرأة، وهو من مفاخر شريعة الإسلام.

وفي دراسة للدكتور عبدالعزيز محمد الدبيش بجامعة الملك سعود بعنوان: «أثر راتب الزوجة الموظفة في الحياة الزوجية: دراسة فقهية».. أوضح أن المرأة سواء أكانت متزوجة أم غير متزوجة لها حق الملك والتصرف فيما تملك، إذا كانت بالغة رشيدة، كما أكدت هذه الدراسة أن راتب المرأة هو جزء من مالها.

هل تساعد المرأة زوجها؟

لقد أباح الفقهاء أن تساعد المرأة زوجها، وهذا من باب الفضل لا من باب الوجوب والإلزام، وأن كل الصور والحالات التي يتحقق فيها التراضي بين الزوجين - سواء فيما يتعلق بعمل الزوجة أو راتبها - يتعامل معها الإسلام بالتيسير والسماحة، ويجوز شرعاً أن يتنازل كل واحد من الزوجين للآخر عن حقه أو بعضه، شريطة أن يكون عن طيب نفس ورضا من الطرف المتنازل، مادام ذلك يساعد على استقرار الحياة الأسرية وازدهارها، ويحقق فائدة للبيت المسلم، ولكن على الزوج أن يعي أن ذلك فضل من الزوجة وليس واجباً، وأنه لا يحق له أن يجبرها على الإسهام في نفقات البيت، حتى إن كان فقيراً محتاجاً، وكانت الزوجة ثرية، فقد بين القرآن الكريم أن قوامة الرجل على زوجته إنما استحقها لطبيعة تكوينه، ولإنفاقه على زوجته وبيته، قال تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ (النساء: ٣٤).



السماح بعملها مقابل راتبها!!

بعض الأزواج يتصور أن أخذه للراتب هو الثمن المقابل لسماحه لزوجته بأن تعمل، وهذا خلط للأوراق، وليس من الشرع في شيء، بل لا ينسجم مع الواقع.. ناهيك عن أن منع الزوجات عن العمل سيفرغ المؤسسات التي تحتاج إلى عمل المرأة من النساء العاملات، كالتدريس للبنات في المدارس والجامعات، وكذلك في مهنة الطب والتمريض عندما تكون المريضة أنثى.

هل من حق الزوج أن يمنع زوجته عن العمل؟

بداية.. لا يجوز للمرأة أن تخرج إلى العمل دون إذن زوجها، فإن خرجت دون إذنه فهي عاصية لزوجها، ومقترفة لمحرم، آثمة في فعلها هذا، وتسقط نفقتها، فلا تجب على زوجها باتفاق الأئمة الأربعة.

لكن إذا اشترطت أن تعمل، فهنالك يلزم الزوج الوفاء بذلك، وكذلك إذا شرط الزوج على زوجته في العقد أن تعمل، فيلزمها الوفاء بهذا الشرط، وإذا لم تلتزم بذلك تكون ناقضة للاتفاق، عاصية لزوجها.

عندما يُخل العمل بواجبات المرأة الأسرية

إذا أدى عمل المرأة إلى الإخلال بدورها الأصلي، وهو واجباتها الأسرية نحو زوجها وأولادها.. فهنالك يكون البيت أولى لها من العمل، شريطة ألا يخل ذلك باتفاق سابق، أو شرط اتفقا عليه سلفاً، تجنباً لنقض العهد، وتحقيقاً للوفاء بالوعد.

ولا بأس إن كانت المرأة ترغب في العمل ووافق زوجها - لتعويض تقصيرها من واجبات البيت - أن تتعهد بالإسهام من مالها أو راتبها في دفع راتب الخادمة، أو الإنفاق العام على البيت، فإذا اتفقت هي والزوج على ذلك، لزم أن تلتزم، وتفي بعهدها ووعدها، وهنالك يكون إنفاقها أو إسهامها من باب الوفاء بالعهد، وليس من باب وجوب إنفاقها على الزوج والبيت.

حالات تُستثنى

بالحياة نماذج كثيرة من الزوجات الكريمات الأصيلات، إنهن يسرن على درب خديجة رضي الله عنها ومثيلاتها العظيمات، فقد واست خديجة رضي الله عنها زوجها الرسول ﷺ وأعطته من مالها، ووقفت بجانبه، وآزرته، وآمنت به، وضحت بالغالي والثمين.

ولا يزال الخير في نسائنا، فتلك زوجة تبيع حُليها عندما كان زوجها يطبع رسالة الماجستير، وليس معه مال، ولكنه كان وفياً، إذ اشترى لها ضعف ما باعت عندما وسّع عليه الله في رزقه، إنها فعلت ذلك، برغم رفضه الشديد لبيع جواهرها التي اشتراها لها والدها وليس زوجها.

لقد عفّ الزوج عن مال زوجته، فوسّع الله عليه وفرج كربه، وكانت الزوجة كريمة معطاءة فاضلة فعوضها الله عز وجل، حيث اشترى لها زوجها ضعف ما باعت، وظل يحمل لها هذا الجميل ما دام حياً، وأثمر هذا الصنيع سعادة وحباً ووفاء.■



فقه الواقع

● ما فقه الواقع؟ وهل من المفروض أن يتحلى به كل متدين؟

– فقه الواقع تعبير مطاط واسع، والمقصود المحدد منه هو أن تكون الفتوى والرأي مراعية لواقع الناس، وظروفهم وأحوالهم وأزمنتهم وأمكنتهم، ومراعاة التيسير في الفتوى ومراعاة الأولويات، والموازنة بين المصالح والمفاسد، ومراعاة الضرورات والحاجات والتدرج في الأحكام فيما يحتمل التدرج، كل ذلك من المعاني الصحيحة في فقه الواقع.

ويؤيد ما سبق من حيث العموم، قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾(البقرة:١٨٥)، وقول عائشة رضي الله عنها: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه»(اللؤلؤ والمرجان، ١٥٠٢)، وتغير الفتوى بتغير الزمان والمكان مما أقره الفقهاء، وبنوا عليه كثيراً من الأحكام. أما إذا كان المقصود من فقه الواقع تنزيل الأحكام والفتاوى بما يوافق الواقع مطلقاً دون نظر إلى الضوابط والقواعد وليّ أعناق الآيات والأحاديث لتوافق الواقع وتستجيب له؛ فهذا هو الفقه المرفوض.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com



الغاية تبرر الوسيلة

● هل شعار «الغاية تبرر الوسيلة» شعار صحيح من النظرة الشرعية؟ وما الفرق بينه وبين قولهم: «ما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب»؟

– شعار الغاية تبرر الوسيلة، شعار لن تخلى عن الإنسانية وعن حدود الله، والآداب والأخلاق، فهو من يريد أن يصل إلى غايته ولو كانت غير مشروعة، بأية وسيلة ولو كانت حراماً أو مخالفة للقانون، ولو أحسنا الظن واعتبرنا الغاية مشروعة، فإنه لا يجوز أن يتبع وسيلة محرمة شرعاً أو قانوناً ليصل إلى مبتغاه.

وأما قاعدة: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، فهذه تختلف اختلافاً كلياً عن هذا الشعار، فالمقصود بها أن الحكم الواجب شرعاً إذا توقف أداؤه على مقدمة كانت هذه المقدمة أو الوسيلة واجبة، مثل الصلاة تتوقف صحتها من حيث الأداء على الوضوء فيكون الوضوء واجباً.■

الإجابة للشيخ محمد ابن صالح العثيمين





حكم أحمر الشفاه والمكياج

● ما حكم أحمر الشفاه والمكياج للمرأة؟

– تحمير الشفاه لا بأس به، لأن الأصل الحل حتى يتبين التحريم، وهذا التحمير ليس بشي ثابت حتى نقول: إنه من جنس الوشم، والوشم غرز شيء من الألوان تحت الجلد، وهو محرم بل من كبائر الذنوب، ولكن التحمير إن تبين أنه مضر للشفة، ينشفها ويزيل عنها الرطوبة والدهنية فإنه في مثل هذه الحال ينهى عنه، وقد أخبرت أنه ربما تتفطر الشفاه منه، فإذا ثبت هذا فإن الإنسان منهي عن فعل ما يضره، وأما المكياج فإننا ننهى عنه وإن كان يزين الوجه ساعة من الزمان، لكنه يضره ضرراً عظيماً، كما ثبت ذلك طبياً، فإن المرأة إذا كبرت في السن تغير وجهها تغيراً لا ينفع معه المكياج ولا غيره.

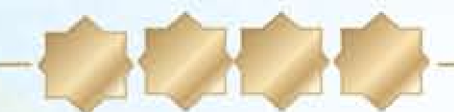
الإجابة للدكتور حسام الدين عفانة

الزكاة لا تسقط بالموت

● توفي والدي وعنده أموال وجبت فيها الزكاة ولم يزك حال حياته، فهل الورثة مطالبون بإخراج زكاة مال الوالد بعد وفاته؟

– من المعلوم أن الزكاة ركن من أركان الإسلام، وفريضة من الفرائض، وقد وردت نصوص كثيرة فيها كما في قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣)﴾(التوبة)، قال الشيخ ابن قدامة المقدسي: «ولا تسقط الزكاة بموت رب المال، وتُخرج من ماله وإن لم يوص بها...»(المغني ٥٠٩/٢)، وقال الإمام النووي: «فمن وجبت عليه زكاة وتمكن من أدائها فمات قبل أدائها عصى ووجب إخراجها من تركته عندنا بلا خلاف، وبه قال جمهور العلماء...»(المجموع ٢٣٢/٦). ومما يدل على عدم سقوط الزكاة عن الميت بوفاته، أن الزكاة حق لله تعالى، بل هي دين الله، وديون الله أحق بالوفاء كما ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ قال: «نعم، حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا الله فالله أحق بالوفاء»(رواه البخاري).

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:



وعليه فإننا ننصح النساء بعدم استعمالها لما ثبت فيه من الضرر.

إزالة أو ترقيق شعر الحاجبين

● يلاحظ على بعض النساء أنهن يعمدن إلى إزالة أو ترقيق شعر الحاجبين؛ وذلك لغرض الجمال والزينة.. فما حكم ذلك؟

– هذه المسألة تقع على وجهين:

الوجه الأول: أن يكون ذلك بالنتف فهذا محرم وهو من الكبائر، «لأنه من النمص الذي لعن النبي ﷺ فاعله».

الوجه الثاني: أن يكون على سبيل القصّ والحفّ، فهذا فيه خلاف بين أهل العلم هل يكون من النمص أم لا؟ والأولى تجنب ذلك.

أما ما كان من الشعر غير المعتاد بحيث ينبت في أماكن لم تجر العادة بها، كأن يكون للمرأة شارب، أو ينبت على خدها شعر، فهذا لا بأس بإزالته، لأنه خلاف المعتاد وهو مشوّه للمرأة.

أما الحاجب، فإن من المعتاد أن تكون رقيقة دقيقة، وأن تكون كثيفة واسعة، وما كان معتاداً فلا يتعرض له، لأن الناس لا يعدونه عيباً بل يعدون فواته جمالاً أو وجوده جمالاً، وليس من الأمور التي تكون عيباً حتى يحتاج الإنسان إلى إزالته.■

«ويلتحق بالحج كل حق ثبت في ذمته من كفارة أو نذر أو زكاة أو غير ذلك، وفي قوله: «فالله أحق بالوفاء» دليل على أنه مقدم على دين الآدمي»(فتح الباري، ٦/٧٥).

وخلاصة الأمر، أن الزكاة لا تسقط بالموت، والواجب على الورثة إخراج زكاة مال الوالد الميت قبل تنفيذ وصاياه وقبل توزيع التركة على الورثة؛ لأن الزكاة دين الله، ودين الله أحق بالوفاء وأولى بالقضاء كما ورد في الأحاديث، كما أن إخراج زكاة مال الوالد الميت نوع من البر به، وإبراءٌ لذمته من حقوق الله عز وجل.■

الإجابة للشيخ عبدالله ابن جبرين. يرحمه الله

حكم مصافحة المرأة

● هل تأثم المرأة إذا صافحت رجلاً وهي ترتدي قفازاً؟

– لا يجوز للمرأة أن تصافح الأجانب منها غير المحارم؛ ولو كانت قد لبست القفاز وصافحت من وراء الكُم أو العباءة، فكله مصافحة ولو من وراء حائل.■

الإجابة للشيخ حامد ابن عبدالله العلي

رؤية شعر المخطوبة

● متى يجوز للخاطب أن يرى شعر خطيبته؟

– إذا وافق أولياؤها عليه، جاز له أن يرى وجهها وشعرها في أصح أقوال العلماء، ففي الحديث الصحيح: «أتيت النبي ﷺ، فذكرت له امرأة أخطبها، فقال: «اذهب فانظر إليها فإنه أجدر أن يؤدم بينكما»، فأتيت امرأة من الأنصار فخطبتها إلى أبويها وأخبرتهما بقول النبي ﷺ، فكأنهما كرها ذلك. قال: فسمعت ذلك المرأة وهي في خدرها فقالت: إن كان رسول الله ﷺ أمرك أن تنظر فانظر وإلا فأنشدك، كأنها أعظمت ذلك، قال: فنظرتُ إليها فتزوجتها. فذكر من موافقتها»(رواه ابن ماجه وغيره).■

الإجابة للشيخ محمد متولي الشعراوي

إجابة الدعاء

● بعض الناس يدعو.. ويدعو.. ويدعو.. وهو صالح.. ولا يستجاب له.. فهل يعني هذا أن الله غاضب على هذا الإنسان؟

– الله تعالى يستجيب حتماً لخير عبده المؤمن، وما هو قادم غيب عنا لا يعلمه إلا الله؛ ومن هنا فإننا لا نصلح حكماً لما هو قادم.

وقد نطلب من الله شيئاً فيه ضرر كبيرٍ، ولو كان يبدو خيراً.. وقد نطلب مالاً فيفسدنا ويبعدنا عن الله ويجعلنا نطغى؛ وهذا هو الخسران المبين..

والله يريد أن يحفظنا ويعطينا ثواب الآخرة.. وأن يجعل لنا حظاً من النعيم.. ومن هنا تقف الإجابة..

وتكون رحمة الله سبحانه وتعالى..

وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة:٢١٦). ويقول أيضاً: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾(النور)

ولكن الناس ينظرون إلى ظاهر الحياة الدنيا، ولا ينظرون إلى حقيقتها.■

الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو

تعاقد على عمل ولم يعمله

● عامل تعاقد مع جهة على عمل ولم يعمله، فهل يجوز له أن يتقاضى الأجرة عليه؟

– إذا مُكّن المستأجَر من العمل، فلم يرده المستأجِر فهو مستحق للأجرة، أما إذا كان هو فرط ولم يقم بالعمل الذي تم التعاقد عليه فلا يحل له أخذ أجرته في مقابل ذلك، وهنا هذا يشمل استئجار البيوت والمنازل واستئجار الأشخاص، فمن استأجر عاملاً لمدة شهر، فلما عمل معه يومين أو ثلاثة استغنى عنه، أو أراد الانتقال من هذه المدينة مثلاً، فإن ذلك العامل يستحق أجرة شهر كامل، لأنه مكّنه من العمل وهو الذي رغب عنه، أما إذا كان العامل لم يؤد العمل على وجهه الصحيح، ولم ينصح له، فلا يستحق أجرته، فهو المخطئ.

وكذلك من استأجر منزلاً لمدة شهر، ثم استغنى عنه وأراد الخروج منه، فإن صاحب المنزل يستحق أجرة شهر كامل، لكن إذا كان هذا المنزل ليس على الوصف الذي شرط؛ فإن صاحبه لا يستحق الأجرة.■

الشافي

قصة قصيرة

بقلم: بسام الطعان

وجد «ياسر» نفسه فريسة سهلة لمرض غامض ومحبط، مرض زرع الخوف والأنين في جسده، يبدو أنه في عجلة من أمره، يريد أن يهوي عليه كشفرة المقصلة ويزيله من جغرافيا الحياة، ولم يأت وحده، وإنما جاء معه اكتئاب شديد، لم يبق فيه ولو قيد شبر بغير احتلال، اكتئاب دخل في جسده كالسهم، وشق روحه التي سرقها من قبل الشحوب الرمادي الداهم.

كانت زوجته تجلس إلى جانبه، تواسيه.. تشجعه على النهوض من الفراش، تتأمل وجهه الذي يكاد يكون مفرغاً من الحياة، وتبكي بكاءً صامتاً، وكان ذلك شبيهاً بتدفق كابوس مرعب بالنسبة لها.

حين استمر المرض في غزوه السريع، وداهمه طغيان الوجع، وظلت الأوهام تنحت في أروقة صدره العذاب، وتراخى جسده، ونقصت همته، وصارت شمسه على حافة الأفول، كان من الطبيعي أن يستجيب لدعوة زوجته التي حاولت أن تطرد المشهد الخرائبي، وقالت له:

- تزود بقدر من بأس يا ياسر، واذهب إلى الطبيب.. إن الألم صعلوك أمام الإرادة.

عاد إلى البيت وقطيع من الأوهام يتسمر عند حافة عقله، بينما رأسه مدّلى في أبد الصمت، والموت كأنه يراه، ويحسه موجوداً معه، حضوره إلى جانبه يكاد يلمسه، عيناه متعبتان، ونفسه كعادتها منطوية ومستسلمة للحزن والخمول.

في كل يوم يمر، تغرق الأشياء حول «ياسر» في لون رمادي، تئن الدموع في عينيه، تسكنه الوحشة، يجري الإحباط في شرايينه، ويصبح قلبه عصفوراً يختلج في صدره الكسيح، بينما زوجته تنظر إلى وجوده الذابل وتحاول ما بوسعها التخفيف عنه.

استشف في نظراتها التي حاولت أن تلملمها بعيداً عنه حزناً عميقاً، فقال لها:

- أتمنى أن أفعل ذلك لكنني لا أستطيع.

رفعت رأسها، استغاثت بالله - جل جلاله - وتذكرت معاناة جميع الأنبياء والصالحين، وأجهشت بحرقة والتياع دموعها مستديرة صافية، قطرة بعد قطرة، وكل قطرة تقيم في نفسها القلق، وتجعل الحزن يشحذ شفرته ويغرزها دون رحمة في ثناياها، كيف لا وقد أصبح قلبها مسكَناً جميلاً له.

ذات يوم دافئ، نهض قبل أن ينهض الصبح من نومه، مضغ تعاسته كعلكة بائرة، أسند رأسه إلى مسند السرير وهو يشعر بالشيخوخة تدب في كل أنحاء جسده، حاول أن يهدهد حزنه الشامل، لكن الحزن زمجر في وجهه، وظل يسحقه دون هوادة، حاول أن يتذكر كل تفاصيل الحلم، تجول في ردهات ذاكرته، لكنه لم يستطع أن يتذكر إلا جملة واحدة سمعها في الحلم: «إنه الشافي».

تاه في دروب الحلم الوعرة، وأصبحت نفسه مجرد خيال، شبح، كائن يتحرك بصعوبة، وفي النهاية، قال لنفسه: «هل آن الأوان أم مازالت في الروح بقية؟

مرت أيام أخرى، وظلت الجملة تعلو قلعة انكساره، همست في داخله المخاوف، وطافت به الأوهام من جديد، ومع الهواجس والخيالات، الأسى واللوعة، الخوف والشجاعة، الوعي واللاوعي، لمعت في ذهنه فكرة، دفعته من السرير دفعاً، وهدّأت

خواطره المتكدرة، فلم ينتـــظر طويلاً، أعلن بدء انتحار الخوف والصمت، وبدء نمو أزهار التحدي، لملم بعضه ليطفو على قمة الصحة، يسمو نحو الخلاص، ويحلم بالحياة، فالقلب متعب ويريد أن يقطـــع الــدروب المعفرة بالعذاب، ارتـدى الفجر والوجع قميصاً بلا أزرار، وخرج كمكفوف يريد أن يخـرج من ظلمته الأبدية، خرج مع بؤسه وهزاله، احتسـى غبش الفجر وطارد غزلان الخلاص، بينما الكآبة لا تزال تجأر في خطواته وتســد باب الشفاء، وبشيء من صبر أيوب، سار على الرصيف المغســول بمطر الصباح المبكر الذي أعادته المدينة، الألم يملأ الفم والخاصرة ولا يهتم، فقد قرر البحث عن الشــافي بعدما ضــاق ذرعاً بحياةالاكتئابوالعقاقيروالرطوبةوالظلام.

وصل المســجد وفي وجهه شرخ يدل على انشطاره، أسند ظهره إلى الحائط، تنفس الصعداء، أغمض عينيه للحظات، ثم دخل بخطوات بطيئة.. توضأ، وأمام القبلة صلى ركعتي استخارة، توسل لله – عز وجل – أن يبعث له الدواء والشفاء.

خرج من المسجد، وفي الطريق إلى البيت خفـــق قلبه على نحو لم يخفق خلال الأعوام التي عاشها، وفجأة تناثرت الكآبة ومعها التعاسة والوجع والخمول والانطواء والبؤس حطاماً، وأحس أن قلبه قد أصبح سماء خضراء لا تتسع لورقة صفراء، وأن الحياة تفجرت في عروقه في أروع شكل لها.

حمل بيدر صحته.. اتجه صوب بيته شـاهراً فرحته، تحدوه مشاعر عذبة، وأمام الباب، سمع صوت الحياة تنشد ألحانها في أعضائه، فربط قلبه بشـريط من الفرح، وأحس بأجنحة لا يراها تحمله، فتح الباب، وعندما رأته يتأبط الفرح والراحة، وعلى شفتيه تلك الابتسامة الغائبة، بهتت زوجته وهتفت بصموت ضاحك:

– ما شاء الله يا ياسر، أرى الصحة تتلألأ على وجهك!

جلس أمام النافذة وهو يستمع في نشوة إلى رفيف الأجنحة، عصر رحيق الشمس بين يديه، ومنح نفسه قطرة ضوء اشتاقت لها، طلب الطعام الذي هجره طـويلاً بفرح طفولي:

– تخلصي يا زوجتي من كل تلك الأدوية، لقد اهتديت إلى «الشافي»■

واحة الشعر

الهَـمّ

شعر: سالم بن رزيق بن عوض(*)

ضَـرَبَ الـهَـمُ بِـقَـلـبَـي سَكَـنَـهْ! | وتـهـادى كـالمُـدى كـالأحـصـنـهْ!
السـيـوف الحـمـر يـرويـهـا دمـي | ويــروي مــن بـقـايـا مدخنهْ
يـحـتسـيـنـي يـحـتـسـي أوردتـــي | فـي شـرايـيـنـي يـبـث الأزمـنـهْ
ويـصـب الـوهـم فـي الـوهـم عسى | يـنـتـشـي فـي خـاطـري مـا أعلنهْ
ســافـــر عـــن غـيّــه مـتـئـد | جـامـح يـعـرف معنـى الحنحنهْ
غــامــض فــي وجــهــه أسـئـلــة | وأســاطـيـر لـديـنـا مـثـخـنـهْ!
دربــه الـعـابـس مـن قـيـظ الحـصـى | يسفح الجرح ويذكي الشيطنهْ!

******

همـة الهـم علـى قلبـي انثنت | في نياط القلب تشوي الأمكنهْ!
الـــنــــداءات الـــتــي أعـرفـهـا | أصبحت في لحظتي كالأدخنهْ
الخـــيـــالات الـــتــي أرسـمـهــا | سافرت عن خاطري ممتحنهْ
الــطــهــارات الـــتــي أعـهـدهــا | في ضميري أصبحت ممتهنهْ
الــــدلالات الـــتــي أمـلـكـهـا | هزها في الهم صوت الطنطنهْ
وتـــنـــاءت وتـــنـــاءى عـهـدهــا | كالمنى كالنور يذوي أحسنهْ
أو كـــروح تـشـتـهـي مـا تشتهي | سامها في الناس شر الألسنهْ

****

همـة الهـم تعـالت في المدى | تحـرق الإحسـاس تلـوي مأمنهْ
وتـبـث الـرعـب فـي روض المنى | كالأفاعي في القلاع المحصنهْ
كــالأعــاصــيـر يـنـاديـهـا الفـنـا | لاقتحام الروضة المستهجنهْ
أو كــألحــاظ المـــواضــي تـغـتـلـي | كي تصب الموت تحت الشنشنهْ!
كـلـمـا عـنـعـنـت قـلـبـي بالمنى | قـتـل الـهـم معـانـي العنعنةْ!
وإذا دنـدنـت شـعـراً ســاحـراً | أحـرق الـهـم بقايا الـدندنةْ!

****

نـفـخ الـهـم بـراكـيـن الأســى | في دمائي في جراحي المثخنهْ
في مـدى الإحـسـاس فـي ذاتـي | وفي وجهي الذاوي يبث الهيمنهْ
فـي تـباريـحـي ودنـيـاي التـي | ملكت قلبي وقضت موطنهْ
فـي سـما الأفكـار في عقلي وفي | جوها المحموم يلوي الأزمنهْ
وتـهـادى يـمـلأ الـدرب الـذي | بـات فـي نفسي شقي الأمكنهْ
هـمـهُ أشـقـى وأشـقـى فـي دمـي | يـتـسـامـى فـي قـفـاري المعلنهْ
وأنـــا فــي عــالمــي مـتـقـدٌ | أقـرأ الأعــراف والمـمـتـحـنـهْ!

(*) أستاذ الأدب والنقد






نجح شاعر العامية المصري الشيخ أمين الديب، خلال مدة وجيزة لا تتعدى بضع سنوات في الوصول إلى قلوب وعقول أبناء الشعب المصري البسطاء، بل والطبقة السياسية والقيادات الجماهيرية.. صدر له عدد من دواوين الشعر، فمن الفلاح الفصيح الملقب بشاعر الانتفاضة؟ وما القضايا التي يطرحها في شعره؟ هذا ما نعرفه في هذا الحوار الذي خص به مجلة «المجتمع»:



شاعر الانتفاضة والفلاح الفصيح الشيخ أمين الديب لـ «المجتمع»:

انتفاضة الأقصى المباركة أعادتني إلى الساحة الأدبية وأطلقت لساني من جديد

حوار: بدر محمد بدر

● كيف تقدم نفسك للقراء؟

- أنا رجل فلاح شاعر عامية وعضو اتحاد كتاب مصر، اسمي محمد عبدالحسيب الديب، وشهرتي الشيخ أمين الديب، من مواليد عام ١٩٣٧م في قرية نكلا بمحافظة ٦ أكتوبر بمصر، وأكتب الشعر منذ عام ١٩٥٤م، وكنت في الستينيات في قمة النضج الفني والشعري، وكان الشعراء الكبار الموجودون الآن أصدقاء لي ونحضر ندوات الستينيات معاً، وأنا مقيم إلى الآن بقريتي ولم أبرحها قط، حتى إنني كتبت لها قصيدة باسمها «نكلا»؛ قمت فيها بالربط بين «النكلة» كعملة تعادل «مليمين» أي خُمس قرش صاغ، و«النكلا» كوطن.

● متى اكتشفت موهبة الشعر لديك؟

- قبل عام ١٩٥٤م كانت لي محاولات في كتابة الشعر ولم أكن مهتماً بها، وعندما ذهبت لحضور ندوة رابطة الأدب الحديث، والتي كان اسمها جماعة «أبوللو» بحضور لفيف من الشعراء والأدباء، وألقيت قصيدة تتحدث عن حياة العامل والفلاح قبل الثورة، وفوجئت بأنها نالت إعجاب جمهور الشعراء والأدباء والمثقفين الحاضرين، وكان أول المشجعين لي الشاعر الكبير «محمد التهامي» أطال الله عمره.

● ما اسم هذه القصيدة التي نالت هذا الإعجاب؟

- كان اسمها «حوار الفلاحين»، لأنها كانت تتحدث عن حياة الإقطاعيين، وساعات أُطلق عليها «القضية هي هي»، وللأسف لم أنشرها في ديوان حتى الآن، لأنني لم أطرح دواويني للقراء قبل عام ٢٠٠٠م، ثم بعد ذلك ألقيتها في الإذاعة المصرية في برنامج «جرب حظك» مع الإعلامي طاهر أبو زيد، وبسببها كان يدعوني في ذكرى عيد الثورة من كل عام لألقيها، لأنها تحكي حياة الإقطاع قبل الثورة، وتناولت الجانب السياسي في شكل اجتماعي.

● لماذا سلكت طريق شعر العامية وليس الفصحى؟

- لأنه في تقديري الأسهل والأقرب لقلوب الناس، وهذا الطريق لم يكن مقصوداً من البداية، حيث إنني كنت أرغب في كتابة الشعر فطاوعتني الموهبة باللغة العامية، وبعدها لم أحب أن أنقل شعري للفصحى؛ لأن العامية تخاطب القاعدة العريضة من الشعب المصري، خصوصاً في تلك الفترة التي كانت فيها نسبة الأمية عالية، حتى المثقفين لم يكونوا يتحدثون الفصحى إلا في اللقاءات التلفزيونية.

● البعض يرى أن كتابة الشعر بالعامية من أسباب ضياع اللغة العربية، فما رأيك؟

- أعتقد أن هذا الكلام غير صحيح، لأن اللهجات العامية موجودة منذ زمن طويل ولم تندثر الفصحى، وأنا أكتب ما يمكن أن أسميه «العامية الفصيحة» أي التي يمكن فهمها في أي بلد عربي.

● لماذا توقفت عن كتابة الشعر بعد ذلك، منذ عام ١٩٦٧م وحتى عام ٢٠٠٠م؟

- لم أتوقف نهائياً.. ولكن كتاباتي لم تخرج للنشر منذ عام ١٩٦٧م حقاً، ولم أكن مشاركاً فعّالاً في الحياة الأدبية، بسبب أن الكثير من الشعراء والأدباء في هذه الندوات كانوا بعيدين عن هموم الناس الحقيقية، وقد كتبت قصيدة عن هذا التراجع الأدبي وقررت اعتزال الندوات والصالونات الأدبية، ورجعت إلى قريتي لأكتب الشعر الذي أحس به.

سيطرة الشيوعيين على الإعلام

● يقول البعض: إن اعتزالك الأدبي حدث بسبب رفض المسؤولين في الإعلام وقتها نوعية القصائد التي كنت تكتبها، فهل هذا صحيح؟

- هذا صحيح، فاعتزالي كان في جانب منه بسبب رفض المسؤولين لنوعية القصائد

التي أكتبها وتعبر عن هموم الناس من ناحية، ومن ناحية أخرى كان الشيوعيون واليساريون يسيطرون على وسائل الإعلام في تلك الفترة، وعلى رأسها التلفزيون والإذاعة، وكذلك على المنابر الثقافية والأدبية، وهؤلاء لا يحبون أن يطرحوا رأياً غير رأيهم.

● ما كلمات قصيدة الاعتزال تلك؟

– كانت تقول:

من قلبي بكتب كلمتي
وبحس إن الكلمة من صميم قلبي أمانة في ذمتي
وبحس إن الكلمة ضي كبير منور دنيتي

... إلى آخر القصيدة، وكانت هذه آخر قصيدة ألقيها في ندوة ثم توقفت حتى عام ٢٠٠٠م.

● وما سبب عودتك مرة أخرى إلى الساحة الأدبية؟

– السبب هو انطلاق «انتفاضة الأقصى» عام ٢٠٠٠م، حيث إني شعرت بأن الهجمة الأمريكية الصهيونية القادمة شرسة، كما أحسست بالضعف العربي الشديد، ولذلك رأيت أن الشعر هنا له دور مهم ومسؤولية كبرى.

● وكيف بدأت مرحلة الانتشار مرة أخرى؟

– بدأت بعد توفيق الله لي فكتبت قصيدة ساخرة باللغة العامية، كنت أهاجم فيها الوضع العام كله في مصر، فأخذها مني صديقي الشاعر وحيد الدهشان، ونشرت في جريدة «آفاق عربية»، وبعد النشر أذاع بعضاً منها الأستاذ حمدي قنديل في برنامجه التلفزيوني في ذلك الوقت «رئيس التحرير».

● ما اسم أول ديوان بعد عودتك لكتابة الشعر؟

– كان اسمه «إيه يعني إن الحجر بيخوف المحتل؟» وأقصد المعنى الظاهر للعنوان، فعلى الرغم من قوة المحتل الصهيوني وأسلحته المتقدمة، إلا أنه يخاف من الحجر الذي يحمله الطفل الفلسطيني، والمحتل مثل اللص الذي يسرق، يخاف من كل شيء برغم القوة والجبروت والأسلحة الفتاكة التي يحتمي بها، وأختار منه قصيدة كانت تقول أم فلسطينية لابنها:

ما هو الحرامي ديمن يشيل سلاح آلي
ويخش أجدعها بيت يسرق ولا يبالي
لكن يخاف من الغفير لو كان معاه نبوت
ويخاف من الحرمة لو كحت بصوت عالي
إيه يعني إن الحجر بيخوف المحتل
وفيه مدفع ويجري يحتمي في التل

كانت أولى محاولاتي الشعرية عام ١٩٥٤م عندما ألقيت قصيدة تتحدث عن حياة العامل والفلاح قبل الثورة بندوة جماعة «أبوللو» ونالت إعجاب جمهور الشعراء والأدباء الحاضرين

معلمي وملهمي الأول

● كيف ترى طفل الانتفاضة، وما تأثيره عليك كشاعر؟

– هو رجل المقاومة الفلسطينية الباسلة التي حركت الأحداث من جديد، وأحيت الأمل لدى شعوب الأمة العربية والإسلامية، بالقدرة على تغيير مجرى الأحداث وتعديل مساراتها لصالح القضية الفلسطينية، هذا الطفل الذي أمسك بالحجر يقذفه في وجه الاحتلال والظلم، هو معلمي وملهمي الأول.

● كيف تفاعلت مع الأحداث التي تمر بها الأمة؟

– كتبت ديواناً كاملاً تناولت فيه ما وقع في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، باسم «بكرة حتبان الحقيقة»، واخترت عنوانه من قصيدة كتبتها في اليوم التالي لضرب البرجين، ونفيت فيها التهمة عن المسلمين، وقلت: إن هذا الحادث تم بتخطيط من الموساد والـ(CIA) من أجل ضرب الأمة الإسلامية، ونشرت هذه القصيدة في جريدة «آفاق عربية»، وأحدثت ضجة كبيرة بعد نشرها.

● ماذا تعني قضية فلسطين بالنسبة لك؟

– قضية فلسطين هي محور حياتي الأدبية والسياسية، وكل شعري الآن يدور حول فلسطين ومعاناة الشعب وألم الحصار والأمل في المستقبل، حتى الأحداث الاجتماعية لابد أن أدخل بها قضية فلسطين.

لست عضواً في جماعة الإخوان ولكني كنت أعتز بهم قبل معرفتي بهم وزاد تقديري واعتزازي بعد اعتقالي معهم وتعرفي عليهم عن قرب

● هل السبب في محورية قضية فلسطين في شعرك الآن اقترابك من الإخوان في السنوات الأخيرة؟

– ليس اقترابي من الإخوان المسلمين فقط هو ما أشعل القضية في شعري، بل كانت انتفاضة الأقصى هي المؤثر الأكبر، وبالطبع الإخوان لهم دور تاريخي كبير ومتميز في توعية الأمة بالقضية الفلسطينية.

● ماذا يمثل لك الإخوان المسلمون؟ وما علاقتك بهم بعد اعتقالك لمدة شهر ونصف الشهر عقب انتخابات ٢٠٠٥م؟

– أنا لست عضواً في جماعة الإخوان المسلمين، ولكني كنت أعتز بهم قبل أن أتعرف عليهم، وزاد تقديري واعتزازي بهم بعد الاعتقال، خصوصاً أنني تعرفت في المعتقل على عدد من رموزهم وهم صفوة المجتمع المصري، وأنا اعتقلت لأنهم كانوا ينشرون قصائدي في جريدتهم واسعة الانتشار، وكان قرّاؤهم يقرؤون لي نقدي للأوضاع السياسية والحياتية، وهو الأمر الذي أثار غضب أجهزة الأمن، فتم اعتقالي واتهامي بالانتماء للإخوان المسلمين!

● ماذا تقول لأبناء الشعب الفلسطيني المحاصر الآن في قطاع غزة؟

– أقول لهم هذه الأبيات:

يا خويا سامع نداك والشعوب سمعين
يا خويا عايز أجيلك بس أمشي منين
سدوا لنا كل الطرق نصبوا لنا فيها كمين

أمنيتي أن أزور القدس

● ما أمنيتك كشاعر للقضية الفلسطينية؟

– بالرغم من أن شعري يصل إلى القدس والمسجد الأقصى، ولكني أتمنى أن أذهب إلى هناك روحاً وجسداً.

● ما حلمك الشخصي للمستقبل؟

– حلمي الخاص أن تطبع كل أعمالي وأن يتم تسجيلها صوتاً وصورة، أما حلمي لبلدي أن تعود مكانة مصر كما كانت رائدة وقائدة وشقيقة كبرى للدول العربية والإسلامية، وأن تتحرر فلسطين الحبيبة من دنس الاحتلال، وأن يزول الكيان العنصري الصهيوني.■



أكثر من ١٠ طرق للتخلص من رائحة الفم

مهما كانت أسباب رائحة الفم الكريهة سواء أكان عدم تنظيف الأسنان بالفرشاة جيداً أو الالتهاب الشعبي ونزلات البرد وغيرها، فيمكنك التخلص من رائحة الفم عن طريق:

- تنظيف الأسنان بالفرشاة والمعجون بشكل منتظم.
- الزيارة المنتظمة لطبيب الأسنان كل ٦ أشهر حتى يزيل صفار الأسنان والبقع المتراكمة.
- مضغ اللبان، بشرط أن يكون خالياً من السكر.
- شرب الكثير من الماء والإكثار من الخضراوات والفاكهة الغنية بالألياف.
- غسل الفم بعد الوجبات بصورة منتظمة، يمكنك الاحتفاظ بفرشاة صغيرة حتى تتمكن من غسل أسنانك - ولو بدون معجون - بعد الوجبات عندما تكون خارج المنزل.
- عصير الليمون.
- السواك عند الوضوء أو الصلاة وكلما سنحت الفرصة.
- ملعقة زيت زيتون صباحاً وكأس ماء فاتر.
- المضمضة بالماء والملح بعد غسل الأسنان بالفرشاة قبل النوم.
- تناول البقدونس.
- لمن يعانون التهابات - من أي نوع - تسبب رائحة سيئة للفم، ينصح بتناول ملعقة طعام من خل التفاح على نصف كوب ماء وعمل غرغرة به.
- مضغ النعناع أو استخدام حلوى النعناع من خلال امتصاصها.
- عمل غرغرة بالحبق او المريمية أو البقدونس أو الزعتر.■

هل نستعيد متعة الأكل مرة أخرى؟

تعج أرفف المكتبات بالمجلدات المكتوبة خصيصاً لتساعدنا على الأكل بطريقة صحيحة، لكن في أي طريقة يجب أن نثق؟ ماذا يجب أن نفعل؟ ماذا يجب أن نأكل وكيف نحافظ على وزننا في ظل النمط الحياتي الذي نعيشه؟

للإجابة.. إليك - في عجالة - هذه النصائح:

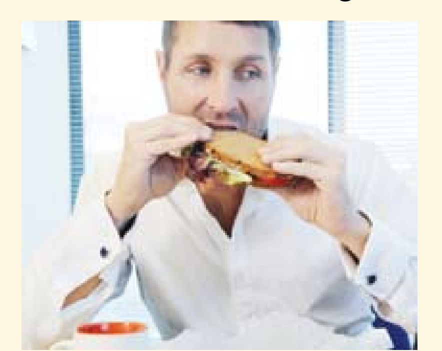
أعط الأكل حقه في الوقت وتحدث عليه: فعندما نبدأ في تناول الطعام، تمتلئ المعدة تدريجياً، وبعد عشرين دقيقة تعطي رسالة للمخ تفيد بأنها امتلأت مما يجعلك تتوقف.. وهذا يعني أن كثرة الحديث أثناء الطعام قد تجعلنا نأكل أقل.

توقف عن الاتباع التلقائي لإغراءات المخ لتناول الوجبات الصغيرة بين الوجبات الأساسية.

ولنحافظ على قوام رشيق، يجب أن نعرف كيف نختار الطعام وكيف لا نستجيب للعديد من الإغراءات التي يطلقها المخ بين الوجبات لتناول المزيد من الطعام.

مارس الرياضة: على الأقل لمدة ٣٠ دقيقة يومياً، يمكنك أن تبدأ بالمشي، وتفضيل السلم على المصعد، وركوب الدراجة بدلاً من السيارة، فهذا أمر مهم جداً لصحتك.

وأخيراً نذكرك: تجاهل ضجة إعلانات الطعام السريع، وارجع إلى عادات الطبخ واستمتع بطعامك ومارس الرياضة.■



هكذا تحمين عيني طفلك



يفتقد الطفل المولود حديثاً إلى المناعة الكافية، ولتجنب حدوث أي التهابات في العين، يجب استخدام قطرة مضاد حيوي - التي تعمل على مقاومة العديد من أنواع البكتيريا - لعيني الطفل من ٣ إلى ٤ مرات يومياً خلال أول أسبوع بعد الولادة.

عند تنظيف عيني مولودك الجديد، امسحيهما برفق باستخدام قطعة قطن مغموسة في ماء فاتر، واستخدمي قطعة لكل عين.

الإضاءة المناسبة:

عندما يقوم الطفل بالقراءة أو الكتابة أو الرسم.. فإنه يبذل جهداً لكي يركز وهو ما قد يؤدي إلى إجهاد العين وجفافها، ومن المهم أن تكون الإضاءة قوية، وفي الوقت نفسه غير مبهرة، وإذا كان الطفل يستخدم يده اليمنى، احرصي على أن يكون مصدر الضوء أعلى الجانب الأيسر منه، والعكس إذا كان الطفل أعسر.

احذري شاشات التلفاز والكمبيوتر:

فقد ربطت الأبحاث الحديثة بين حالات قصر النظر التي ازداد معدلها مؤخراً وبين الجلوس أمام شاشات التلفزيون والكمبيوتر لساعات طويلة؛ لذا يُنصح الأبناء بتقليل ساعات المشاهدة وبالجلوس على مسافة بعيدة عن التلفاز.■

تسع طرق لفقدان وزنك

نعلم أن معظم أنظمة «الريجيم» لا تحقق الهدف المرجو منها، لذا فإن مدعمات عملية التمثيل العضوي أو تحرير طاقة الجسم يمكن أن يساعدك على التخلص من الوزن الزائد بأقل مجهود ممكن، ومنها:



١- فهم المكملات: فالأحماض الدهنية المتوافرة في اللحوم ومنتجات الألبان، ينصح بعض الخبراء بتناولها بشكل منتظم «بعد الاستشارة الطبية»؛ لأنها تعمل على التقليل من كمية الدهون في الجسم واستبدالها عضلات خالية من الدهون بها.

٢- الشاي الأخضر: أثبتت الدراسات أنه يحتوي على مادة تساعد على فقدان الدهون.

٣- عليك بالخطوة الأولى: قبل كل وجبة عليك بالاسترخاء والاستمتاع بطبق صغير من السلطة المتنوعة والملونة، وبذلك ستمنح نفسك قدراً كبيراً من الفيتامينات وستقلل من حدة شهيتك.

٤- عليك بالحركة: كن نشيطاً وخصوصاً في الساعات الأولى من المساء، فكلما مارست التمارين الرياضية ارتفع معدل التمثيل العضوي وتحررت الطاقة من جسمك، فتحرق الكثير من السعرات الحرارية حتى في فترة راحتك.

٥- عليك بالنوم: إغماض عينيك لمدة ساعة واحدة فقط قبل النوم له تأثيره في فقدان وزنك على المدى البعيد، فعند قيامنا ببعض الحركات أثناء نومنا نفقد المواد الكيميائية التي تتحكم في كمية دهون الجسم.

٦- ابدأ مبكراً: أثبتت الأبحاث أن الذين يتناولون وجبة الإفطار يكونون أقرب لفقدان وزنهم بطريقة ناجحة عن هؤلاء الذين لا يتناولون هذه الوجبة؛ لأنها الخطوة الأولى لتشغيل عملية التمثيل العضوي أو تحرير الطاقة في الصباح.

٧- اشرب ماءً بارداً: شرب مياه باردة يمكن أن يزيد من عملية التمثيل العضوي، وذلك لأن الجسم في حاجة لرفع درجة حرارته لتدفئة الماء.

٨- أشغل تفكيرك: ابدأ كل يوم بتأكيدات إيجابية، مثال: «اليوم سأستمتع بأفضل طعام صحي»، وتجنب المصطلحات والتخيلات السلبية التي قد تحبط عزيمتك.

٩- السعرات الحرارية المستهلكة: تناول ما يقرب من ١٠٪ من السعرات الحرارية المستهلكة، من خلال حرصك على أن يشتمل طعامك على أنواع جيدة من البروتين الخالي من الدهون.■

فاكهة الصيف.. مذاقات متنوعة وفوائد متعددة



تتميز فاكهة الصيف باحتوائها على نسبة عالية من الفيتامينات والألياف والطعم اللذيذ، وأهمها:

التوت الأسمر: يحتوي على نسبة عالية جداً من الألياف، كما يمدنا بفيتامين «ج» و«ك» و«البوتاسيوم»، والمواد الغذائية التي تقوي النظر، ويتميز فيتامين «ك» بأنه مفيد جداً للذكور لأنه يحمي من الإصابة بسرطان «البروستاتا».

البطيخ الأحمر: يمدنا بنسبة عالية من الماء الذي يحتاج الجسم إليه أثناء الصيف، كما يمد الجسم بفيتامين «ج» وبالمكونات المعدنية التي تحتوي على فيتامين «أ» و«بي٦» و«بي١» و«الماغنسيوم» و«البوتاسيوم»، ومن المميزات التي ينفرد بها البطيخ احتواؤه على مادة تحارب السرطان.

الأناناس: يحتوي على المنجنيز الذي يساعد على زيادة فيتامينات «ب٧» و«ب١» و«ج» في الجسم والتي تساعده على تكوين الأحماض الدهنية وتنشيط عمل الغدة الدرقية، كما يحتوي على فيتامين «ب١» و«ج» والنحاس والألياف.

الجوافة: بذورها تحتوي على فيتامين: OMEGA6 ، OMEGA3 التي تمد الجسم بالأحماض الدهنية، وتحتوي على فيتامين «أ» و«ج» والألياف التي تساعد على تقوية جهاز المناعة والمساعدة على تنظيم عملية الهضم.

كما تحتوي الجوافة على مواد مقاومة للتأكسد تحمي الجسم من تلف خلاياه.

الكيوي: يحتوي على نسبة عالية من فيتامين «سي»، والألياف التي تقوي القولون وتحمي من السرطان، كما يحتوي على «البوتاسيوم» والنحاس و«الماغنسيوم» وفيتامين «إي»، ويقلل من ارتفاع ضغط الدم.■

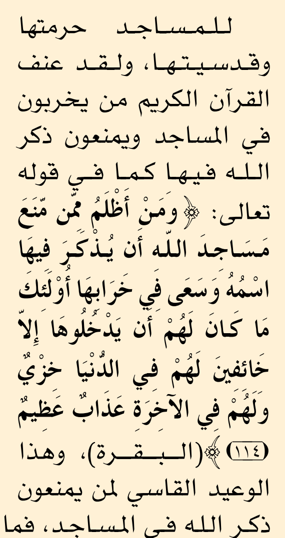
الوجبات السريعة تضعف الذاكرة

أكدت دراسة أجرتها جامعة عين شمس بالقاهرة أن الوجبات السريعة تضعف الذاكرة، وأن التلاميذ والطلاب يمكنهم زيادة درجة ذكائهم، من خلال الحصول على الأغذية المناسبة التي تساهم في زيادة قدرة الذاكرة خلال فترة الامتحانات، مشيرة إلى أن فقدان الشهية أمر شائع بين الطلاب والتلاميذ في هذه الفترة.

وأضافت الدراسة أن المخ يعشق السكر، وأن الدهون مفيدة للطلبة، وأن هناك ٣٠٠ موصل عصبي تخلص الإنسان من النسيان.

وأشارت إلى أن كثيراً من الوجبات الغذائية - التي تعتمد على حبوب ونباتات من الطبيعة بصفة أساسية والتي يغفل عنها الطلاب - تعد نموذجية لتنشيط ذاكرتهم ورفع مستوى الاستيعاب والذكاء لديهم بصفة عامة، وخلال فترة أداء الامتحانات بصفة خاصة.■

حرمة المساجد



للمساجد حرمتها وقدسيتها، ولقد عنف القرآن الكريم من يخربون في المساجد ويمنعون ذكر الله فيها كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٤) ﴾(البقرة)، وهذا الوعيد القاسي لمن يمنعون ذكر الله في المساجد، فما بالكم بتلك الدماء التي تسيل والأشلاء التي تتناثر، كما حدث داخل أحد المساجد في الصومال؟!

لم تكن المساجد بؤراً إرهابية أو «غرزاً للحشاشين» والمدمنين، أو مأوى لأصحاب الشذوذ الجنسي، وإنما جُعلت المساجد لإقامة شعائر الله عز وجل، وهي حلقة الوصل بين الأرض والسماء، ومآذنها منارات للتوحيد، ولا ينبغي علينا أن نهمل دورها في تثقيف الأمة وتعلم القرآن وعلوم الدين الحنيف؛ حتى تخرج أجيال تلو أجيال تفهم الإسلام فهماً صحيحاً وتنشره في شتى بقاع الأرض، ولا مانع أن يكون ذلك تحت إشراف أمني وتربوي ودعوي، ويوم أن أغلقت المساجد وهمش دورها خرج علينا الرويبضة الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، وكلما بعدت البشرية عن منهج الله عز وجل كانت في معزل من رحمة الله وبركات السماء، ولا يصح أن تُحارب شعائر المسلمين سواء بأيدي المسلمين أنفسهم أو غير المسلمين.■



م. أحمد عبدالسلام

عضو نادي الأهرام للكتاب

أبو مهند.. وداعاً

عندما التقيته في منزله بالقاهرة كانت قناة «الجزيرة» تبث إحدى حلقات «حكاية ثورة»، ها هي الأقدار تقدم إلينا شاهداً أصيلاً لبعض فصول الحكاية الحميمة، مقاتل صلب وعنيد راض بقضاء الله.. هكذا وجدته في مواجهة المرض، يقول: إنه عاش أكثر مما ينبغي لمقاتل شاهد العديد من الرفاق يرتقون شهداء.

تحدث عن اعتزازه بالزي العسكري والشرف العسكري وعن رحلته الشاقة إلى القاهرة ليلتحق بالكلية الحربية أوائل الستينيات، وعن تأسيسه لسلاح الصاعقة الفلسطيني، تذكر الترف الذي جرف البعض في بيروت، تذكر صدمته الكبيرة وهو يتابع قرار قمة الرباط حول الممثل الشرعي والوحيد، لم يستطع الالتزام بنصيحة الأصدقاء بأن يخفي انفعاله الرافض، موقف دفع أثمانه راضياً، تحدث عن الأصدقاء الراحلين العروبيين: أحمد صدقي الدجاني، والفريق أول محمد فوزي، تمنى أن يعود ويصول كما اعتاد في ساحات القتال، صادقاً يتحسس السبل لعل أجيالاً جديدة تنتفع من خبراته، يشتم عبير المقاومة عندما يعوده زوار مروا بجبهات قتال ويحرص أن يستبقيهم لأطول فترة ممكنة.

رحل أبو مهند «اللواء محمد عبده» يوم ١٧ مايو الجاري، فلا نامت أعين العملاء.■

عصام حنفي - مصر

تطبيع ثقافي أم هيمنة؟

مفهوم التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني يحتاج إلى وقفة متأنية، فالتطبيع إن كان يعني إقامة علاقات طبيعية بين دولتين معاديتين أو غير معاديتين، فإنه لا يفترض أبداً تدخل إحداهما في وسائل إعلام الدولة الأخرى وخطب الجمعة والمناهج الدراسية والإنتاج الفني والأدبي، كما يحاول الكيان الصهيوني أن يفرض في علاقته مع الدول العربية التي تطبع علاقاتها معه، وكما تنص المعاهدات المعقودة مع العدو الصهيوني.

كما أن ثمة قوى كبيرة في المجتمع الصهيوني لا تعترف أصلاً بحق الفلسطينيين بالتواجد على أرض

• جمعية الإرشاد الخيرية بمدينة كوماسي بغانا؛ تتقدم بوافر التحية والتقدير إلى أسرة تحرير مجلة «المجتمع» الغراء؛ لما تبذله من جهود عظيمة حتى تظهر المجلة بهذه الصورة الرائعة، وما تتضمنه من موضوعات مهمة ومعلومات طيبة وأخبار متنوعة ومتعددة المصادر.. فهذه المجلة تهم الدارس الباحث حيث يجد فيها ضالته ويتزود بما يرغب من المعارف والمعلومات الإسلامية.

لذلك نرجو أن تمدونا بهذه المجلة القيمة كاشتراك مجاني.■

رئيس الجمعية

هارون عمر

AL-IRSHAD AL-KHAIRIYA ASSOCIATION
P.O.BOX KS 13784-ADUM
KUMASI-GHANA





فلسطين، أو لا تعترف لهم بحقوق أصيلة على أرضهم، وتتعامل معهم كأجانب، حتى أن مفهوم «الدولة اليهودية»، أي الدولة الخالصة لليهود، بات مفهوماً مسيطراً على الخطاب السياسي الصهيوني، فكيف يُطالب العرب بتغيير منظومتهم الثقافية - القيمية والمفهومية - لتقبل الآخر الذي لا يتقبلهم ابتداءً، والذي يقوم وجوده على نفيهم جسدياً وإلغائهم ثقافياً؟!

ولعل جذر المشكلة يكمن في مفهوم ثقافي يهودي متأصل في التلمود، وبات إرثاً ثقافياً لغير المتدينين من اليهود، يعتبر «الأغيار»، أو غير اليهود «بهائم» خلقها الله عز وجل على هيئة البشر لخدمة اليهود، ويعتبر اليهود «شعب الله المختار»، ويبيح لليهود التعامل معهم بمقاييس «أخلاقية» مختلفة تماماً عن تلك التي يجدر التزامها بين اليهود في تعاملاتهم مع بعضهم بعضاً (كما وثق الكاتب «إسرائيل شاحاك» في كتابه «التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية، وطأة ثلاثة آلاف عام»، وغيره عدد كبير من الكتاب). فكيف يُطالب العرب مثلاً بحذف آيات قرآنية من مناهجهم التعليمية يزعم الصهاينة أنها تحرض عليهم، ولا يفرضون الأمر عينه على من يقتطفون تلك الفقرات العنصرية الدموية من كتبهم وتفسيراتها؟!

المشكلة الثقافية الأخرى، وهي مشكلة لا تمس العرب وحدهم، تتعلق بالحساسية الثقافية المفتعلة، بل قل: الدينية، المتعلقة برواية «المحرقة»، وفرض تقديسها على كل شعوب الأرض، ومنع مناقشتها قطعياً، وهو منع تتهيب تخطيه حتى بعض وسائل إعلام المقاومة العربية أحياناً للأسف، في الوقت الذي يصبح فيه «تجاوز الحساسيات الدينية» شرطاً من شروط التطبيع الثقافي فعلياً، إلى أن يصبح الاعتراف الشعبي والنخبوي العربي غير المشروط بأساطير «المحرقة» خرم الإبرة الذي يفترض أن يمر عبره أي «تطبيع ثقافي» حقيقي...

تلك إذن معادلة للتطبيع الثقافي لا يمكن حلها أبداً، حتى لو افترضنا جدلاً تقبل العرب الكامل لمبدأ العلاقات الثقافية الطبيعية، فإننا هنا لا نتحدث عن تطبيع بمعناه الحرفي، بل عن علاقة هيمنة ثقافية تكمل الهيمنة السياسية والتجارية والأمنية.■

د. إبراهيم علوش

إعلام «الاعتلال» حين يحصد الخيبة!

من السهل على أية وسيلة إعلامية مأجورة وتسير في فلك محور «الاعتلال» وتدور حيث دار تيار الأمركة في المنطقة أن تتخلى في لحظات كثيرة عن احترامها لذاتها ولمعايير الموضوعية والمهنية الإعلامية، فتصدر عنها سقطات إعلامية مكشوفة عبر بثها أخباراً صفراء.

وتلك الصحيفة التي تعاقب على رئاسة تحريرها أبرز منظري ثقافة الانهزام والتخذيل في الأمة؛ لن تتورع بكل تأكيد عن عقد حلف غير شرعي مع نفر فلسطيني محسوب على محور «الفلسطينيين الجدد» لنشر أخبار مكذوبة مسيئة لـ«حماس» ولثقافة المقاومة عموماً! فهل سيضير هيئة تحرير الصحيفة التي لا ينفك موقع وزارة خارجية الكيان ينشر مقالات عدد من كتابها ورئيس تحريرها والاستشهاد بها لتدعيم مواقف حكومة الاحتلال، هل سيضيرها لو غازلت

محمود المبحوح

المنظومة الإعلامية الصهيونية بنشر أكاذيب رديئة تخدم سياسات «الموساد» من طراز الخبر الذي نشرته قبل أيام حول تورط قيادي في «حماس» ومدير مكتبه بتقديم معلومات أدت لاغتيال الشهيد المبحوح يرحمه الله!

الأثر الذي كان مرجواً من ذلك الخبر السخيف قبر في مهده لسوء حظ الصحيفة ومن زودها بالخبر، وتمخض عن فضيحة مزدوجة، شقها الأول سرعة نفي مدير شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان للخبر المكذوب وما ورد فيه، وشقها الثاني سرعة انكشاف مصدر التسريب الكاذب الذي قالت الصحيفة: إنه رفض التعريف به، فبعض مواقع «فتح» الإعلامية وخصوصاً ما يسمى «موقع مفوضية الإعلام» نشر الخبر نقلاً عن الصحيفة لكنه أورد فيه تفاصيل إضافية لم توردها الصحيفة، وقد غاب عن الموقع في غمرة نشوته بنجاح «خطبة التسريب» أن يتحلى بعض الاحتراف وهو يعيد نقل الخبر.ولا يحتاج المرء أن يكون نبيهاً جداً ليدرك أسباب حجم الأكاذيب التي بث على هامش التحقيقات بقضية المبحوح، والتي سرعان ما كانت تنفيها شرطة دبي أو تفندها «حماس» بالدليل، فتورط عناصر أمنية تابعة لشخصية قيادية في «فتح» في الأمر كما كشفت التحقيقات؛ يبدو أنه يستحق في عرف مفوضيتها الإعلامية إثارة لغط وغبار كثيف حول القضية على أمل التخفيف من وقع الفضيحة في حال تم نشر تفاصيل القضية على الملأ.

لكن توقيت بث الخبر الأخير ليس بريئاً، فـ«حماس» اليوم سجلت اختراقاً دولياً مهماً في قمة دمشق التي جمعت «ميدفيديف» و«الأسد» و«مشعل»، و«حماس» اليوم تشهد المزيد من حملات التعاطف العالمية، وتستعد لاستقبال أسطول «الحرية» الذي تشكل من ٤٠ دولة عربية وإسلامية وأوروبية.

وكل هذا يحرج ويغيظ من يرون «حماس» تحصد إنجازات مهمة نظير ثباتها وصمودها.■

لمى خاطر

استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت

ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة

الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

بريد التحرير الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

almujtamaa@hotmail.com

mujtamaa@gmail.com

اختبر معلوماتك

١- من أول من قدّر الساعات الاثنتي عشرة؟

٢- من أول من قال: سبحان ربي الأعلى؟

٣- من أول من أظهر التوحيد بمكة؟

٤- ما أول شيء بناه الله؟

٥- ما أول يوم خلقه الله؟

٦- من الصحابي الذي كانت الملائكة تسلم عليه؟■

الإجابة

١- نوح عليه السلام في السفينة.

٢- إسرافيل عليه السلام.

٣- قس بن ساعدة - ورقة بن نوفل.

٤- السماء.

٥- يوم الأحد.

٦- عمران بن حصين.■

مختصرات جديدة

٤ جوائز لسعوديين في معرض «أنتل» الدولي

تمكن شبان سعوديون مخترعون من نيل أربع جوائز في معرض «إنتل للعلوم والهندسة» (ISEF 2010)، الذي أقيم بالولايات المتحدة الأمريكية من ٩ - ١٤ مايو ٢٠١٠م، حيث فاز الطالب عبدالعزيز الغنيم من مدرسة «أسراري» الأهلية بالرياض بالمركز الثاني في مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية، بمشروعه «قوة الألعاب»، والطلاب أحمد الحميد وفهد المشرف وعبدالعزيز المقيرن من مدارس «الرياض» على المركز الرابع في مجال البيولوجيا الخلوية والجزيئية بمشروعهم «قياس الحساسية الإشعاعية للمتلازمة المشابهة للاختلاج المرتبط بتمدد الأوعية الشعرية(ATLD) والمسح الوراثي للمتلازمة في المجتمع السعودي»، والطلاب حمود المطيري، راكان المطيري، وسعود الحربي من مدارس الحكم بن هشام في مهد الذهب على المركز الرابع في مجال العلوم البيئية بمشروعهم «دراسة العناصر الثقيلة في مهد الذهب».

كما حقق الطلاب حمود المطيري، وراكان المطيري، وسعود الحربي المركز الأول ضمن الجوائز الخاصة والمقدمة من المعهد الأمريكي لعلوم الأرض.

ويأتي فوز الطلاب السعوديين وتميزهم من بين ١٦١١ طالباً مشاركاً في المعرض لهذا العام من ٦٤ دولة.

وقال د. خالد بن عبدالله السبتي الأمين العام لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع: إن كل ما تتطلبه الأفكار الأصيلة المبتكرة وما يحتاجه المبدعون الشباب من أبناء الوطن هو وجود بيئة ملائمة لها لتنبت وتنمو وتترعرع، ومحاضن لتستمر في تطوير أفكارها حتى تخرج منتجاً سعودياً يسهم في تنمية الوطن إن شاء الله تعالى.

ويعد معرض «إنتل» الدولي للعلوم والهندسة(Intel ISEF) الوحيد في العالم للمرحلة ما قبل الجامعية، ويتنافس كل عام ما يزيد على مليون طالب في نحو ٥٠٠ معرض من معارض العلوم الإقليمية المحلية للتنافس على جوائزٍ قيمتها أكثر من ٣ ملايين دولار في ١٧ مجالاً علمياً، إضافة إلى مليون ونصف المليون جوائز خاصة.■

هاتف ذكي يعمل بنظام «بادا» من «سامسونج»

قال مسؤول تنفيذي بشركة «سامسونج إلكترونيكس»: إن الشركة تعتزم إطلاق أول هاتف ذكي يعتمد على نظام تشغيل من إنتاجها خلال الأسابيع المقبلة.

وقال «لي هو سو» رئيس إدارة نظم التشغيل في «سامسونج» خلال قمة «رويترز» العالمية للتكنولوجيا: «تحتاج لنظام يكون مملوكاً لك لتعزيز النمو في سوق الهواتف الذكية.

ونظام التشغيل «بادا» سيفي بهذا الغرض؛ إذ إنه مصمم لدعم جميع فئات الهواتف ذات الإمكانات المحدودة والمرتفعة».

ونظام التشغيل «بادا» هو العنصر الرئيس في مساعي «سامسونج» لمحاكاة نجاح شركات مثل «أبل» و«ريسيرش إن موشن» في سوق الهواتف الذكية سريعة النمو.

وتعتزم «سامسونج» التي تنتج هواتف ذكية تستخدم نظامي «أندرويد» من إنتاج «جوجل»، و«ويندوز موبايل» من «مايكروسوفت».

وقال نائب الرئيس التنفيذي «لي»: إن «سامسونج» تنوي إطلاق هواتفها الذكية في غضون أسابيع في بريطانيا وألمانيا، وستفتح متجراً للتطبيقات الخاصة بها في يونيو لتزويد مستخدمي هاتفها بالمحتوى.

و«سامسونج» هي ثاني أكبر شركة لصناعة الهاتف المحمول في العالم بحصة في السوق نسبتها ٢٠٪ لكنها ليست قوية بما يكفي في سوق الهواتف الذكية.■

هل بكيت يوماً.. من خشية الله؟

وصف الله عباده المؤمنين بقوله: ﴿...إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (٥٨)﴾ (مريم)، ومدح الله البكاء والبكّائين في مواضع شتى من كتابه المبين.

وأخبر النبي ﷺ أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

– عن العرباض بن سارية قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة سالت منها العيون ووجلت منها القلوب...»(أخرجه أحمد والترمذي).

– وكان الضحاك بن مزاحم إذا أمسى بكى، فيقال له: ما يبكيك؟ فيقول: لا أدري ماذا صعد اليوم من عملي!

– وقال ثابت البناني: كنا نتبع الجنازة فما نرى إلا متقنعاً باكياً أو متقنعاً متفكراً.

– وقال كعب الأحبار: لأن أبكي من خشية الله فتسيل دموعي على وجنتي أحب إليّ من أن أتصدق بوزني ذهباً.

– وقال قتادة: كان العلاء بن زياد إذا أراد أن يقرأ القرآن ليعظ الناس بكى، وإذا أوصى أجهش بالبكاء.

– وقال الذهبي: كان ابن المنكدر إذا بكى مسح وجهه ولحيته من دموعه، ويقول: بلغني أن النار لا تأكل موضعاً مسته الدموع.

– وعن يحيى بن بكير، قال: سألت الحسن بن صالح أن يصف لنا غسل الميت فما قدرت عليه من البكاء.

– وعن محمد بن المبارك، قال: كان سعيد بن عبد العزيز إذا فاتته صلاة الجماعة بكى.

– وقال معاوية بن قرة: من يدلني على رجل بكّاء بالليل بسّام بالنهار؟

– وقال بكر بن عبدالله المزني: «من مثلك يابن آدم! خلي بينك وبين المحراب، تدخل منه إذا شئت وتناجي ربك، ليس بينك وبينه حجاب ولا ترجمان، إنما طيب المؤمن الماء المالح هذه الدموع.. فأين من يتطيبون بها؟»■

من الأوائل



- أول من أسْرَج السِّراج في المسجد هو تميم بن أوس رضي الله عنه.
- أول معركة عسكرية بين المسلمين والروم هي غزوة مؤتة.
- أول من وضع ديوان البصرة هو المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.
- أول من كسا الكعبة بالديباج هو عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما.
- أول من اتخذ «ديوان الخاتم» هو معاوية، وولاه عبيد الله بن أوس الغساني وسلم إليه الخاتم وعلى فصّه: «لكل عمل ثواب».
- أول من قال: مرحباً وأهلاً سيف بن ذي يزن، وقالها لعبدالمطلب بن هاشم لما وفد إليه مع قريش ليهنئوه برجوع الملك إليه.■

دعوة للعفة

إليك أيتها المسلمة.. يا طاهرة، يا متسترة، يا حفيدة الزهراء وخديجة وأمهات المؤمنين.. يا من لك نسب عريق ضارب في أطناب التاريخ.. أقول:

يا درة حفظت بالأمس غالية ... واليوم يبغونها للهو واللعب
يا حرة قد أرادوا جعلها أمة ... غربية العقل، لكن اسمها عربي
هل يستوي مَن رسول الله قائده ... دوماً، وآخر هاديه «أبو لهب»؟!
وأين من كانت «الزهراء» أسوتها ... ممن تقفّت خطى «حمالة الحطب»؟!
أختاه.. لست ببنت لا جذور لها ... ولست مقطوعة، مجهولة النسب
أنت ابنة العرب والإسلام عشت به ... في حضن أطهر أمٍّ من أعزّ أب
فلا تبالي بما يلقون من شُبَه ... وعندك العقل إن تدعيه يستجب
سليه: من أنا؟ ما أهلي؟ لمن نسبي؟ ... للغرب، أم أنا للإسلام والعرب؟
لمن ولائي؟ لمن حبي؟ لمن عملي؟ ... لله، أم لدعاة الإثم والكذب؟
سبيل ربك، والقرآن منهجه ... نور من الله لم يحجب ولم يغب
فاستمسكي بعرى الإيمان وارتفعي ... بالنفس عن حمأة الفجار واجتنبي
إن الرذيلة داء شره خطر ... يعدي ويمتد كالطاعون والجرب
صوني حياتك، صوني العرض، لا تهني ... وصابري، واصبري لله واحتسبي
إن الحياء من الإيمان فاتخذي ... منه حليك يا أختاه واحتجبي
ويا لقبح فتاة لا حياء لها ... وإن تحلت بغالي الماس والذهب
إن الحجاب الذي تبغيه مكرمة ... لكل حواء ما عابت ولم تعب
نريد منها احتشاماً، عفة، أدباً ... وهم يريدون منها قلة الأدب
وإن هوى بك «إبليس» لمعصية ... فأهليكه بالاستغفار ينتحب
بسجدة لك في الأسحار خاشعة ... سجود معترف لله مقترب
وخير ما يغسل العاصي مدامعه ... والدمع من تائب أنقى من السحب



بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

فرصة للخدم والعبيد

ليس ثمة كالحضارة الإسلامية منحاً للفرص المفتوحة للخدم والمستضعفين والعبيد.. لقد شكل هؤلاء دولاً في تاريخ هذه الحضارة، حكمت القرون الطوال.. ولم يقل أحد من أبناء الأمة وقادتها على السواء أن هذا لا يجوز!

ودائماً كان بمقدور الحلقات الدنيا أن تتحرك، وأن تصعد إلى الأعلى، وأن تبلغ القمة، ليس في مجال الحكم فحسب، بل في مجال المال والإدارة والمجتمع والنشاط العلمي والثقافي، وسائر مناحي الحياة.

إذا كانت البداية أن يصبح «بلال» الحبشي الأسود سيداً للمسلمين، وأن يتم اختياره من بين سائر الصحابة والأتباع لكي يرفع أول نداء للصلاة على سطح الكعبة بعد تحريرها، ونعلاه يخفقان فوق رؤوس السادة والكبار من طلقاء مكة.. وإذا كانت البداية أن يقول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مخاطباً أبناء أمته: «اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد أسود كأن رأسه زبيبة»..

وكل ما سيتحقق بعد ذلك.. كل ما سيشهده مجرى التاريخ الإسلامي عبر تدفقه الصاخب من صعود الفقراء والكادحين والعبيد والمستضعفين إلى أعلى السلم.. إنما هو حالة طبيعية.. حالة طبيعية تماماً، في ساحة حضارة فتحت صدرها للجميع، حتى أولئك الذين لم ينتموا للإسلام، وفي ضوء تعاليم دين لم يفرق مطلقاً بين الأسود والأبيض، والسادة والعبيد، والأغنياء والفقراء..

ولا يزال اسم «بلال» ينساب على ألسنة المسلمين مسبوقاً بكلمة «سيدنا»، ألا يحمل هذا دلالته الحاسمة فيما نحن بصدده؟ وعمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما يقول: «أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا» يحكم على «بلال» بأن يصير سيداً للمسلمين كافة بما فيهم أتباع رسول الله ﷺ من الصحابة الكبار.

والمماليك الذين كانوا يباعون ويشترون في الأسواق، أقاموا في مصر والشام والحجاز دولتين كبيرتين أسهمتا بشكل واسع، ليس في مصائر عالم الإسلام فحسب، بل في إبداعه الحضاري.. والكثيرون من علماء الأمة وقادة الفكر فيها قدموا من طبقة الموالي والعبيد وساهموا بكفاءاتهم المتميزة في بناء صرحها الحضاري، فيما هو معروف للقاصي والداني.

والأمثلة كثيرة، كثيرة جداً، وليس بمقدور أحد من الباحثين أن يجد عشر معشارها في أي دين أو مذهب أو نظام في العالم على امتداده.

في الهند - على سبيل المثال - كان المنبوذ يظل منبوذاً مهما حاول، ومهما امتلك من طاقات وقدرات، أو قدم من عمل.. الأبواب موصدة أمام هذه الطبقة السفلى في المجتمع، رغم كونها تعد بالملايين..

وفي روما كان كل غير الرومانيين محسوبين على طبقة الخدم والعبيد والأجراء..

هذان شاهدان - فحسب - من عمق زمني بعيد.. أما في العصر الحديث فيكفي أن نلقي نظرة على ما كان يجري في الولايات المتحدة الأمريكية حتى عهد قريب وأن نقرأ كتاباً كـ«الجذور» للكاتب الأمريكي الزنجي «ألكس هيلي» لكي نرى بأم أعيننا ما فعله البيض بالسود هناك مما تقشعر لهوله الأبدان.

وإلى زمن ليس ببعيد لم يكن بمقدور الزنجي في أمريكا أن يأكل في مطاعم البيض أو ينزل في فنادقهم.. بل إن المفارقة التي تدعو للسخرية أن هذه التفرقة نقلت عدواها هناك حتى إلى الشيوعيين الأمريكان الذين كان أبيضهم يرفض أن يبيت أو يأكل في مكان واحد مع السود.

والقرآن الكريم قالها بوضوح وحسم منذ اللحظات الأولى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (الحجرات)، وقال رسول الله ﷺ بالوضوح والحسم نفسه: «لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، إلا بالتقوى والعمل الصالح».. «أيها الناس كلكم لآدم وآدم من تراب».

ومن هذا المنطلق الذي يقف فيه الإنسان إلى جانب الإنسان على قدم المساواة، بغض النظر عن لونه وعرقه وجنسه وطبقته، وما يملكه من مال، بل حتى عن دينه وعقيدته.. من هذا المنطلق تدفقت تقاليد حضارة فريدة منحت فرصها للجميع.■

(*) باحث وأكاديمي عراقي